

للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

قدم له وحققه وخرج نصوصه

صلاح الدين مقبول أحمد



الناشر

مكتبة أهل الأثر

الطبعـة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

الناشر

مكتبة أهل الأثر

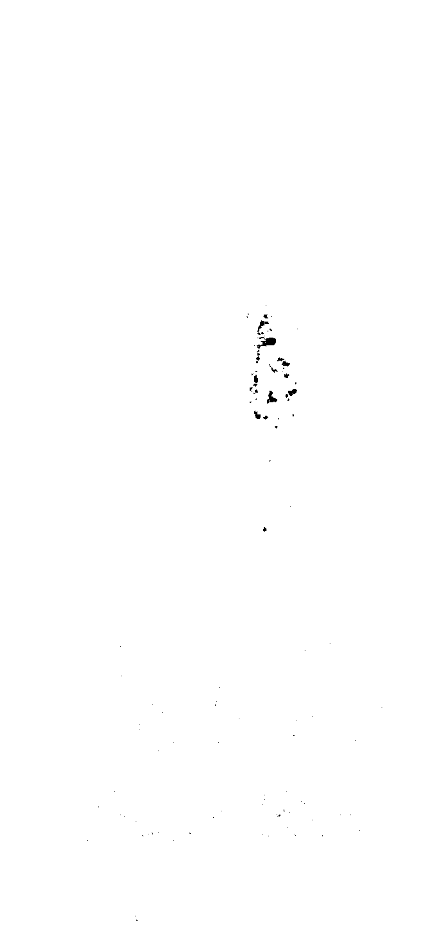
الكويت - خيطان القديم - تلفاكس: ٤٧٦١٣٦٥
الكويت - الرحاب - ص. ب ٢٨٢



الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٤٨١٩٠٣٧ فاكس ٤٨٣٨٤٩٥
الجهراء: ص. ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠
Website: www. gheras. com
E-Mail: info@ gheras.com

الزهر النضر

في حال الخضر



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر للطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فإنه مما لاشك فيه ، أن عقيدة التوحيد لها أهمية كبرى في بناء الفرد والمجتمع ، ولا قيام للأمة إلا بسلامة عقيدتها ، ولن يستعيد المسلمون عزّهم وشرفهم إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، وتزكية أنفسهم من شوائب الشرك ، ومحدثات الأمور ، فإنهم لم يضعفوا إلا عندما ضعفت عقائدهم .

ومن الطوائف التي تسبّبت في تضليل المسلمين ، وإبعادهم عن دينهم الخالص المتصوفة الذين ظهروا في أواخر القرن الثاني الهجري ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، بدأوا يحرِّفون الكلم عن مواضعه ، غيَّروا نصوص الكتاب والسنّة بحجة أن لديهم علماً باطناً يخصّهم لا يطّلع عليه علماء الظاهر ، وجعلوا يصيدون السُذَّج من الناس ليأكلوا أموالهم بالباطل باسم القرابين والنذور المقدمة إلى المشاهد والمقابر حتى قربوا الوثنية إلى ضعفة الإيمان منهم وإلى الذين في قلوبهم مرض وأتوا بخرافات وخزعبلات لا تمتّ إلى الإسلام بصلة ، وانتحلوا شريعة جديدة كاذبة تخالف الشريعة المحمدية المطهرة التي هي أكمل الشرائع وأتمها .

ومن بين هذه الخزعبلات والدعاوى الكاذبة التي أشاعوها بين الناس عقيدة استمرار حياة الخضر وتنقّله من مكان إلى مكان ، وإنشاءه الطرق الصوفية ، وحضوره في مختلف بقاع الأرض كاشفاً الغمّة عن المكروبين ، وما إلى ذلك .

ومن عجيب أمرهم أنهم جعلوا مصدر اختصاصهم بالعلم الباطن خضرهم المزعوم حتى رفعوه إلى منزلة الألوهية أحياناً ، تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً .

ولكنّ الله تعالىٰ علىٰ سنته في خلقه أتىٰ بنيانهم من القواعد ، فقيّض لهذه الأمة من فطاحل العلماء من دحض هذا الباطل وكشف دسائسهم كشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم ، والعلاّمة ابن الجوزي ، والحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، وغيرهم ، ومن المعاصرين أمثال الشيخ الأستاذ عبدالرحمن عبدالخالق ، والشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحصين جزاهم الله عنَّا وعن جميع المسلمين خير الجزاء .

وعندما قام مجمع البحوث الإسلامية بنيودلهي بنشر عقيدة السلف الصالح ، وتحذير الناس من أدران الشرك ضمن إحياء التراث الإسلامي بدأ بطبع ونشر كتاب «الزهر النضر في حال الخضر» للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، صاحب فتح الباري ـ رحمه الله ـ حتى يُبيّن للناس أبعاد هذه الدسيسة ويكشف لهم الحق ليحيى من حيّ عن بيّنة .

وقد حقّق هذا الكتاب وخرّج نصوصه ، وعلّق عليه تعليقات نفسية ، وكتب له مقدمة ثمينة أخونا الفاضل الأستاذ صلاح الدين مقبول أحمد ـ حفظه الله وتولاه ـ أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة الطيبة ، فأفاد وأجاد ،

والأستاذ صلاح الدين معروف في الأوساط العلمية بكتاباته الأصيلة ، وتحقيقاته الأنيقة ، وآرائه السديدة الصريحة ، ونشره تراث السلف الصالح ، وكم له من أياد بيضاء في إخراج كتب وأسفار في العقائد والمناهج السلفية وترجمة ونقل مؤلفات مبنية على الكتاب والسنة إلى اللغة العربية في هذا العمر المبكر وفي هذه المدّة القصيرة جزاه الله بأحسن ما يجازي به عباده الصالحين .

ومن الأمور التي يمتاز بها تحقيق الأستاذ صلاح الدين ما يلي :

* عرضه كل الآراء والأقوال على الكتاب والسنة الصحيحة وقبول ما وافقهما ورفض ما خالفهما .

* ترجمة شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ ترجمة مختصرة جامعة مع نقد مذهبه في توحيد الأسماء والصفات وبيان الحق في هذا الباب .

* تلخيص المباحث في أحوال الخضر مع بيان الكتب المؤلفة والبحوث الأخرىٰ في هذا الشأن ومناقشة صريحة لفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الشاذ بحياة الخضر والذي هو مخالف لتصريحات شيخ الإسلام نفسه في هذا الشأن ـ وقد أوضح المحقق شذوذ هذا القول وأنه مخالف لمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية الذي ينبني على الكتاب والسنّة الصحيحة وصريح المعقول وأنه ربما يكون مما دسّ على شيخ الإسلام في فتاواه .

وهناك ميزات هامة أخرى يجدها القارئ في المقدمة والتحقيق والتعليق ، لم يسبق إليها .

وقد كان إخواننا السلفيون وأصحاب المكتبات ودور النشر في أنحاء العالم الإسلامي في انتظار شديد لظهور هذه التحفة الثمينة من سنوات ونحن نتقدّم بالاعتذار على ما حصل من العوائق التي أدّت إلى تأخير نشر الكتاب مع أن المحقّق سلّمه الله كان قد أهدى هذا الكتاب إلينا منذ سنوات .

هذا ! وقد بذلنا قصارىٰ جهودنا في تصحيح التجارب وإخراج الكتاب في ثوب قشيب ، ولكنه مع الأسف بقي بعض الأخطاء المطبعية التي هي من مقتضىٰ طبيعة البشر ، ومحاولة منّا لاستدراك بعض هذه الأخطاء أضفنا جدولاً للخطأ والصواب .

هذ ! وقد رأينا ذكر قصة الخضر كاملة من القرآن الكريم ، ومن الجامع الصحيح للبخاري في الصفحات التالية .

والله نسأل أن يبارك في أعمالنا ، ويسدّد خطانا ، ويجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه فإنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على رسولنا محمد وآله وصحبه وسلم .

مدير

مجمع البحوث الإسلامي

٤/جوغابائي ـ نيودلهي ـ ١١٠٠٢٥ ـ الهند

* * *

ذكر قصة الخضر

في القرآن والحديث

الخضر في القرآن الكريم :

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (٧٤) ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ

بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ . (سورة الكهف)

حديث الخضر مع موسى عليهما السلام :

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه :

١ ـ حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن أبي شهاب أن عبيدالله بن عبدالله أخبره «عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى ، قال ابن عباس : هو خضرٌ ، فمر بهما أبيَّ بن كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلي لقيّه ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينما موسى في ملإ من

بني إسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحد أعلم منك؟ قال : لا . فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضرٌ ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل له الحوت آية ، وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه . فكان يتبع الحوت في البحر ، فقال لموسى فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فقال موسى : ذلك ما كنا نبغي ، فارتدا على آثارهما قصصاً ، فوجدا خضراً ، فكان من شأنهما الذي قصّ الله في كتاب» . (البخاري رقم ٣٤٠٠) .

٢ ـ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال «قلت لابن عباس أن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل ، إنما هو موسى آخر ، فقال : كذب عدو الله ، حدثنا أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ أن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل : أي الناس أعلم؟ فقال أنا . فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم إليه فقال له : بلى ، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال أي ربّ ومن لي به؟ ـ وربما قال سفيان : أي ربّ وكيف لي به؟ ـ قال تأخذ حوتاً فتجعله في مكتلٍ ، حيثما فقدت الحوت فهو ثمّ ـ وربما قال : فهو ثمّة ـ وأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما ، فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر ، فاتخذ سبيله في البحر سرباً ، فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق ـ فقال هكذا مثل الطاق ـ فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما ، حتى إذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . ولم يجد موسى النصب حتى جاوز

حيث أمره الله ، قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجباً ، فكان للحوت سرباً ولهما عجباً ، قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدّا على آثارهما قصصاً ـ رجعا يقصان آثارهما ـ حتى انتهيا إلى الصخر ، فإذا رجل مسجّى بثوب ، فسلم موسى فردّ عليه فقال : وأنّى بأرضك السلام؟ قال أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل؟ قال : نعم ، أتيتك لتعلّمني مما عُلّمت رشداً ، قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علّمكه الله لا أعلمه . قال هل أتبعك؟ قال : إنك لن تستطيع معي صبراً ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ـ إلى قوله ـ إمراً . فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ، فمرّت بهما سفينة كلّموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول . فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة ، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين ، قال له الخضر يا موسى ، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصور بمنقاره من البحر . إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً ، قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم ، فقال له موسى : ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئاً إمراً . قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً . فكانت الأولى من موسى نسياناً . فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان ، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا ـ وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً ـ فقال له موسى : أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً . قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً .

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض مائلاً ـ أومأ بيده هكذا ، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئاً إلى فوق ، فلم أسمع سفيان يذكر «مائلاً» إلا مرة ـ قال : قومٌ أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ، عمدت إلى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجراً . قال هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ، قال النبي ﷺ : وددنا لو أن موسى كان صبر فقصّ الله علينا من خبرهما . قال سفيان : قال النبي ﷺ : يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما . وقرأ ابن عباس : أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً . وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين . ثم قال لي سفيان : سمعته منه مرتين وحفظته منه ، قيل لسفيان : حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان؟ فقال ممن أتحفظه ، ورواه أحدٌ عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه» (البخاري رقم ٣٤٠١) .

٣ ـ حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : «إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء» ، قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بطوله . (صحيح البخاري رقم ٣٤٠٢) .

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران/ ١٠٢) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء/ ١) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ (الأحزاب/ ٧٠ ـ ٧١) .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاته ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار» .

وبعد ، فإن الإسلام رسالة إلهية واضحة ، وعقيدة ربانية صافية من أدران الشرك والإلحاد والعادات والتقاليد ، والخرافات والأوهام .

ولكن ـ وللأسف الشديد ـ كلما ابتعد المسلمون من الاغتراف من المنهل

الصافي الشفاف للكتاب والسنة الصحيحة ، بدت مواطن الضعف والوهن في عقيدتهم ، وتسرّبت إليها كثير من الخرافات والأوهام ، التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وليست عليها أي مسحة من العقيدة والدين ، وزد إلى ذلك أنها سبّبت لتفريق كلمة المسلمين ، وتشتيت وحدة الأمة الإسلامية في كل عصر ومصر .

ومن الخرافات التي تطرّقت إلى الأوساط الإسلامية من جهة بعض «المدعين المتهوسين للزهد الفارغ ، والورع الأجوف»[1] ، وتروّجت عبر التاريخ الإسلامي ، وآمن بها ضعفاء العقيدة والدين : خرافة استمرار حياة الخضر ـ عليه السلام ـ .

ولا شك أن العلماء ـ منذ القديم ـ اختلفوا في هذا الأمر ، ولكن عندنا ميزاناً دقيقاً لنقد مثل هذه القضايا المختلف فيها هو : «كتاب الله عزّ وجلّ ، وسنّة رسوله ﷺ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩)﴾[2] .

فنردّ هذه القضية إلى كتاب الله ، وسنة رسول الله ، فإن وافقا عليها نعتقد بأن الخضر ـ عليه السلام ـ حي يرزق من يوم ولادته حتى الآن ، ولا يزال ، إلى ما شاء الله ، وهذا من أعظم الآيات لربوبية الله عزّ وجلّ ، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا (٣٦)﴾[3] .

---

(١) كما قاله ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ .

(٢) سوة النساء : ٥٩ .

(٣) سورة الأحزاب : ٣٦ .

وإن لم نجد في الكتاب والسنّة الصحيحة ما يدلّ على استمرار حياته ، نرفضه ولا كرامة ، مهما ادعى «الصوفية والصالحون» بلقائهم إيّاه في القفاري والفلوات ، ومواطن الخير ومواضع الشرف .

وذلك لأن الكتاب والسنّة الصحيحة هما الوسيلة الوحيدة للاطلاع على مثل هذه الأمور الغيبية ، والإيمان باستمرار حياة أحد من الناس ، إلى مادامت السموات والأرض ، يحتاج إلى دليل نقلي صريح ، لأنه يمسّ جانب العقيدة التي لاتثبت إلا بذلك .

أما ادعاء مبنيٌّ على الظنّ والتخمين بأن الخضر ـ عليه السلام ـ حي ولا يزال إلى قيام الساعة ، فليس فيه دليل ولا برهان ، بل هو مجرّد وعار من الأصالة والتحقيق وخرافة ليست من الدين في شيء . ﴿ **إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣)** ﴾(١) .

هذا الكتاب يحتوي على النصوص الموافقة والمخالفة المهمة ، والأدلة القوية الصريحة في الموضوع ، لما لمؤلفه شخصية موسوعية ، وعلم غزير ، واطلاع واسع على كتب العلماء القدامى والمعاصرين له ، وستنكشف حقيقة استمرار حياة الخضر ـ عليه السلام ـ ، تتبخّر ادعاءات المدّعين بذلك خلال دراسة هذا الكتاب ، إن شاء الله .

---

(١) سورة النجم : ٢٣ .

الكتب المستقلة في أخبار الخضر :

١ ـ جزء في أخبار الخضر[١] : لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي البغدادي (ـ ٢٣٦هـ) .

٢ ـ جزء في أخبار الخضر[٢] : لعبدالمغيث بن زهير الحربي الحنبلي البغدادي (ـ ٥٨٣هـ) .

٣ ـ عجالة المنتظر في شرح حال الخضر[٣] : لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ـ ٥٩٧هـ) (وهذا في نقض ما كتبه عبدالمغيث الحربي) .

٤ ـ مجلد في موت الخضر[٤] : له أيضاً .

٥ ـ مختصره[٥] : له أيضاً .

٦ ـ «إرشاد الإخلاص لحياة الخضر وإلياس»[٦] : لمحمد بن أبي الخير أحمد القزويني (ـ ٦٢٠هـ) .

---

(١) انظر مقدمة المؤلف ، والفقرتين : ٥٣ ، ١٣١ من هذا الكتاب .
(٢) انظر «الإصابة» : ٢/ ٣٣٤ ، والفقرة : ١٥٢ .
(٣) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ومقدمة مؤلف هذا الكتاب ، والفقرة : ٥٥ ، والجواهر والدرر ورقة / ٢٩٣/ أ .
(٤) انظر «الجواهر» ورقة ـ ٢٩٣/ أ ، و«ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته» : ١/ ٥٦٦ .
(٥) انظر «المصدرين السابقين» .
(٦) تأريخ أربل : ١/ ١٧٣ (الترجمة رقم ٨٠) .

٧ ـ «رسالة في الخضر، هل مات أم هو حي»[١] : لعبدالحليم أحمد بن تيمية الحراني (ـ ٧٢٨هـ) .

٨ ـ «جزء في وفاة الخضر»[٢] : لمحمد بن علي بن عبدالواحد الدكالي المعروف بابن النقّاش (ـ ٧٦٣هـ) .

٩ ـ «جزء في حياة الخضر»[٣] : لعبدالله بن أسعد اليافعي (ـ٧٦٨هـ) .

١٠ ـ «الروض النضر في أنباء الخضر»[٤] : لأبي الفضل العراقي (ـ ٨٠٦هـ) .

١١ ـ «جزء في الخضر»[٥] : للقاضي عليم الدين البساطي (ـ ٨٤٢هـ) .

١٢ ـ «الزهر النضر في حال الخضر»[٦] : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢هـ) .

١٣ ـ «القول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر»[٧] : للحسين بن عبدالرحمن الأهدل (ـ ٨٥٥هـ) .

---

(١) أسماء مؤلفات ابن تيمية : ٢٢ (رقم ٥٢) تحقيق صلاح الدين المنجد .

(٢) «الجواهر» للسخاوي : ق ـ ٢٩٣/ أ ، و«ابن حجر العسقلاني» : ١/ ٥٦٦ .

(٣) الجواهر/ ٢٩٣/أ ، وابن حجر ، ١/ ٥٥٦ .

(٤) تأريخ أربل : ٢/ ٣٩٣ (التعليق) .

(٥) انظر «الضوء اللامع» : ٧/ ٥ ـ ٦ ، والفقرة : ١٥٩ من هذا الكتاب .

(٦) هذا هو الكتاب الذي نقدمه لكم ، وهو مطبوع في الرسائل المنيرية : (٢/ ١٩٥ ـ ٢٣٤) بعنوان الزهر النضر في نبأ الخضر ، وذكره السخاوي في الجواهر : (ق/ ٢٩٣/ أ) بالعنوان المذكور أعلاه ، انظر «ابن حجر العسقلاني» : ١/ ٥٦٥ .

(٧) الجواهر : ق/ ٢٩٣/ أ . و«ابن حجر العسقلاني» : ١/ ٥٦٦ .

١٤ ـ «رسالة في الخضر»[١] : لجلال الدين السيوطي (ـ ٩١١هـ) .

١٥ ـ «كشف الخدر عن أمر الخضر»[٢] : لملا علي القاري الهروي (ـ ١٠١٤هـ) .

١٦ ـ «القول المقبول في الخضر ، هل نبي أم ملك أم رسول»[٣] : لأحمد ابن محمد بن علي المعروف بالغنيمي (ـ ١٠٣٤هـ) .

١٧ ـ «القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال»[٤] : لنوح بن مصطفى الحنفي (ـ ١٠٧٠هـ) .

هذا ، وما كتبه ابن تيمية في فتاواه في مواضع متفرقة ، وابن القيم في المنار المنيف ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وابن حجر في الإصابة ، يعتبر أيضاً رسائل مستقلة .

كتابنا هذا :

إن الحافظ ـ رحمه الله ـ كتب ترجمة موسعة للخضر ـ عليه السلام ـ في «الإصابة في تمييز الصحابة» ، لما اشترط أنه يذكر فيه كل من قيل فيه إنه صحابي ، وإن لم يرد في خبر ثابت أنه من جملة الصحابة[٥] . ثم أفرده في

(١) «تهذيب ابن عساكر» : ٥/ ١٦٠ .
(٢) هذا الكتاب مطبوع .
(٣) تأريخ أربل : ٢/ ٢٩٤ .
(٤) تأريخ أربل : ٢/ ٢٩٤ .
(٥) انظر مقدمة المؤلف ، و«الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٤ ـ ٥ .

كتاب مستقل بشيء من الحذف والزيادة ، وفي هذا الكتاب ناقش المؤلف ـ رحمه الله ـ مسألة موته وبقائه حياً إلى زمن النبي ﷺ خلال دراسة الروايات الواردة في ذلك مناقشة طيبة ، باستقصاء فريد وقراءات مستوعبة ، يطمئن إليها القلب ، وذكر أخبار كثير ممن ينتمي إلى الصلاح بأنهم يرونه وأنه حيّ ! ! إلى أن قال : «والذي تميل إليه النفس ، من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته . . .»(١) .

تحقيق اسم هذا الكتاب :

يذكر الحافظ ـ رحمه الله ـ اسم هذا الكتاب في مقدمته له ، واكتفى بقوله :

«وقد أفردته الآن ، ليقف كل سائل عنه ، على كل ما كنت قرأته وسمعته ، وجعلته أبواباً . . .»(٢) .

وقد طبعه العلامة محمد منير الدمشق ـ رحمه الله ـ ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» بعنوان «الزهر النضر في نبأ الخضر»(٣) .

قال السخاوي «تلميذ المؤلف» ـ وهو يذكر المؤلفات في أخبار الخضر ـ : «وأحسن مصنف في ذلك كلام صاحب الترجمة «يعني ابن حجر» الذي أفرده في كتابه «الإصابة» وسمّاه «الزهر النضر في حال الخضر»(٤) .

---

(١) انظر الفقرة : ١٦٠ من هذا الكتاب .

(٢) انظر مقدمة المؤلف .

(٣) انظر الرسائل المنيرية : ٢/ ١٩٥ ـ ٢٣٤ (في ٢٩ صحيفة) .

(٤) انظر «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» : ق/ ٢٩٣ ، و«ابن حجر العسقلاني» : ١/ ٥٦٨ .

وقد أثبتُّ ما ذكره السخاوي عنواناً للكتاب ، لما له صلة علمية قوية بشخصية شيخه المؤلف ، ودور كبير في جمع شتات تراثه بعد وفاته ، وقد لازمه أشد ملازمة ، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره . والله أعلم .

قصتي مع هذا الكتاب :

نظم قسم النشاط الثقافي بإدارة الإشراف والتوجيه الاجتماعي بالجامعة الإسلامية بالمدينة الطيبة ، مسابقة صيفية عامّة لعام (١٣٩٨ ـ ١٣٩٩هـ) ، وأعلن القسم المذكور المسابقة ـ وكنا نمر بزمن اختبار النقل من السنة الثانية إلى السنة الثالثة بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية ـ وكان من بين المواضيع الكثيرة المطروحة لها ، موضوع «الأحاديث الواردة في الخضر وحياته» (جمع ودراسة وتخريج) .

وقد أعجبني هذا الموضوع ، وجمعت ـ بفضل الله ومنّه ـ ما تيسر لي جمعه من الأحاديث والأخبار والحكايات ، في بحث مستقل بنحو تسعين صحيفة «فل اسكاب» وقدمته إلى القسم ، وفاز بالمرتبة الأولى ، بتصحيح واختبار أستاذنا الدكتور/ سعدي صالح الهاشمي العراقي/ أستاذ مادة التخريج ودراسة الأسانيد بكلية الحديث ، ولله الحمد .

وكان أكبر اعتمادي في إعداد هذا البحث على هذا الكتاب ، وكم كنت أتمنى منذ ذلك الوقت أن أحقق هذا الكتاب ، ولكن تأخر العمل إلى ما شاء الله ، وكانت أمنيتي لتحقيقه تراود نفسي حيناً لآخر ، وها أنا قد أنجزت ذلك الآن ، بفضل من الله وتوفيقه .

عملي في هذا الكتاب :

١ ـ كتبت مقدمة التحقيق : (أ ـ ترجمة المؤلف ب ـ خلاصة المباحث في أخبار الخضر) .

٢ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من سورها .

٣ ـ خرَّجت الأحاديث والآثار والأخبار والحكايات ، وعزوتها إلى مصادرها التي نقل الحافظ عنها ، مادامت تحت متناول يدي ، وإلا فعزوتها إلى مراجع ثانوية ، وذلك لضعف حيلتي وقلة اطلاعي .

٤ ـ قارنت النصوص ، وصحّحت الأخطاء الواردة فيها ، وإن زدت عليها شيئاً فهو ما بين المعكوفين [ ] هكذا .

٥ ـ رقّمت الفقرات لتسهيل الرجوع إلى المطلوب .

٦ ـ وضعت ثمانية فهارس متنوعة في آخر الكتاب .

شكر وتقدير :

أشكر الله عزّ وجل على ما أنعمني من الوقت والصحة حتى تمكنت من إكمال هذا العمل المتواضع ، ثم أشكر الإخوة الأفاضل الذين راجعوا الكتاب وشجّعوني على إخراجه في أسرع وقت ممكن .

ولا يفوتني أن أسجل شكري لفضيلة الشيخ عبدالحميد عبدالجبار الرحماني ـ حفظه الله وتولاه ـ الرئيس العام لمركز التوعية الإسلامية ، والأمين

العام لمعهد التعليم الإسلامي بدهلي الجديدة ـ الذي قام بنشر هذا الكتاب وحاول أن يخرج في حلة قشيبة ، فجزاه الله خير ما يجازي به عباده الصالحين .

وأدعو الله عز وجل أن يوفقني لخدمة كتابه ، وسنة رسوله ، ويجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» ، وهو ولي ذلك والقادر عليه ، وبنعمته تتم الصالحات .

وصلى الله تعالى على نبينا وآله وصحبه أجمعين .

* * *

ترجمة المؤلف

نسبه :

هو شهاب الدين ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن محمود بن حجر الكناني ، العسقلاني الشافعي ، المصري المولد والمنشأ والوفاة ، القاهري .

(*) مصادر ترجمته :
أ ـ الكتب المستقلة في ترجمته :
* «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي تلميذ المؤلف (مخطوط دار الكتب المصرية : والرقم (٤٧٦٨) .
* «جمان الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» لابن خليل الدمشقي ، وهو تلخيص كتاب السخاوي (ر الكتب المصرية رقم (٧٢٦) .
* «ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة» للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد .
(وأكبر اعتمادي ، في كتابة ترجمة ابن حجر العسقلاني ، على هذا الكتاب ، وهو دراسة موسعة متقنة ، وخدمة جليلة للحافظ ـ رحمه الله ـ (فجزى الله مؤلفه خير الجزاء) ، وأحلت إلى الكتب المخطوطة في ترجمته مستعيناً بهذا الكتاب) .
ب ـ الكتب التي توجد فيها ترجمته مع تراجم الآخرين :
١ ـ مطبوعة :
* الضوء اللامع للسخاوي : ٢/ ٣٦ ـ ٤٠ .
* التبر المسبوك له أيضاً : ٢٣٠ .
* نظم العقيان للسيوطي : ٤٥ ـ ٥٣ .
* حسن المحاضرة له أيضاً : ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨ .
* القلائد الجوهرية لابن طولون : ٣٣١ ـ ٣٣٣ ، وذيل طبقات الحفاظ له أيضاً : ٣٨٠ . =

وقال السخاوي : هذا هو المعتمد في نسبه .[1]

مولده :

ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، على شاطئ النيل بمصر القديمة ، واختلف مترجموه في تحديد تأريخ ولادته ما بين (الثاني عشر ، والثالث عشر ، والثاني من الشهر المذكور)[2] .

=
* شذرات الذهب لابن العماد : ٧/ ٢٧٠ـ ٢٧٣ .
* مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده : ١/ ٢٥٧ـ ٢٥٨ .
* لحظ الألحاظ لابن فهد : ٣٢٦ .
* فهرس الفهارس للكتاني : ١ـ ٢٣٦ـ ٢٥٠ .
* درة الحجال للمكناسي : ٦/ ٦٤ـ ٧٢ .
* البدر الطالع للشوكاني : ١/ ٨٧ـ ٩٢ .
* رفع الأصر لابن حجر (حيث ترجم لنفسه مع قضاة مصر) ١/ ٨٥ـ ٨٦ .
٢ ـ مخطوطة :
* عنوان الزمان للبقاعي : ١/ ٣٥ـ ٦٩ ورقة .
* رونق الألفاظ ليوسف بن شاهين : ق/ ٢٦ (معهد المخطوطات بمصر ٢٧٢) ، وغيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، والمقالات وفهارس المكتبات .
انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢/ ٢٠ ـ ٢٢ ، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته : ١/ ١٧ـ ٥٩، ٦٣ـ ٦٥ .

(١) «الجواهر والدرر» (ق/ ١٣/ ب) وابن حجر العسقلاني : (١/ ٦٣) .
(٢) نظم العقيان : ٤٥ ، لحظ الألحاظ : ٣٢٦ ، القلائد الجوهرية : (٢/ ٣٣١) ، والضوء اللامع ، (٢/ ٣٦) ، «ابن حجر العسقلاني» : (١/ ٧٤) .

نشأته :

نشأ ابن حجر يتيماً ، كما عبر هو عن نفسه ، إذ مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل صغير .

وقد أوصى أبوه قبل وفاته باثنين من الذين كانت بينه وبينهم مودة :

(أحدهما) : زكي الدين أبو بكر بن نور الدين علي الخرّوبي (ـ ٧٨٧هـ) ، ولم يال جهاداً في رعايته والعناية بتعليمه ، وكان يستصحبه معه عند مجاورته في مكة .

(والثاني) : شمس الدين محمد بن القطّان المصري (ـ ٨١٣هـ) ، لازمه الحافظ بعد وفاة وصيه الأول زكي الدين ، وحضر دروسه في الفقه والعربية والحساب .(١)

دخل الكتّاب وهو ابن خمس سنين ، وأكمل حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره ، وصلى بالناس التراويح في الحرم المكي سنة ٧٨٥هـ ، وكان حينئذ مع وصيه الزكي الخرّوبي في مكة المكرمة .

ويمكن تصوّر بوادر نبوغه وشجاعته ، فبقدر ما كانت مفخرة له كصبي يتقدم إماماً ، فإنها كانت لحظة حاسمة وحرجة اجتازها بثبات وحسن أداء .

وصلى بعد ذلك بالقدس أيضاً .(٢)

---

(١) رفع الأصر : (١/ ٨٥) والمجمع المؤسس (ق/ ٤١٥) ، و«ابن حجر» (١/ ٨٠) .
(٢) «ابن حجر العسقلاني» : (١/ ٧٩ ـ ٨١) .

مهمته العلمية :

بلغ به الحرص على تحصيل العلم مبلغاً جعله يستأجر أحياناً بعض الكتب ، وفي سنة ٧٩٠هـ ، أكمل السابعة عشرة من عمره ، حفظ فيها القرآن ، وكتب من مختصرات العلوم وسمع صحيح البخاري على بعض المشايخ ، كما سمع من علماء عصره البارزين ، واهتم بالأدب والتاريخ .

وهذه حصيلة ثقافية لا يستهان بها بالنسبة لعمره .[١]

ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره ، فاق أقرانه في فنون الأدب ، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق ، ونظم المدائح النبوية والمقاطيع .[٢]

نقطة تحوّلٍ في حياته :

لما بلغ الحافظ الغاية القصوى في الفنون والأدب ، شاء الله عزّ وجلّ أن يصرفه عنها ، وحبّب إليه علم الحديث النبوي ، فأقبل عليه سنة ٧٩٣هـ ، غير أنه لم يكثر إلا من سنة ـ ٧٩٦هـ ، وعلت له الشهرة واشتغل به حتى صار حافظ عصره وشيخ الإسلام .[٣]

---

(١) رفع الأصر : (١/ ٨٥ـ ٨٧) ، و«ابن حجر» : (١/ ٧٨ـ ٨٩) .

(٢) حسن المحاضرة : (١/ ٦٦٣) .

(٣) «الجوهر والدرر» : (١٨/ ٢)و «ابن حجر» : (١/ ٨١) .

رحلاته في طلب العلم :

كانت الرحلة في طلب العلم ، في كل عصر التأريخ الإسلامي ، سمة بارزة ، ومظهراً مهماً لتلقي العلوم على أيدي الشيوخ الذين كانوا في أنحاء بعيدة وبلاد نائية من بلد الطالب ، وكان يلجأ إلى الرحلة إليها بعد استكمال ثقافته المحلية .

وما كان الحافظ أن يقتنع بثقافة بلده ، بل رحل إلى بلاد عديدة خارج مصر ، من أهمها : اليمن ، والحجاز ، والشام ، وأخذ علم الحديث عن مشاهير علماء هذه البلاد .(١)

شيوخه المعروفون :

بلغ عدد شيوخه بالسماع وبالإجازة وبالإفادة على ما بيّن بخطّه ، نحو أربعمائة وخمسين نفساً ، ومن أهمهم في الحديث والفقه :

* عفيف الدين عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بالنشاوري (ـ٧٩٠هـ) مسند الحجاز ، هو أول شيخ سمع عليه الحديث المسند فيما اتصل بعلمه ، سمع عليه شيئاً من صحيح البخاري سنة ٧٨٥هـ .

* محمد بن عبدالله ظهيرة ، جمال الدين المكي (ـ٨١٧هـ) ، قرأ عليه بحثاً في علوم الأحكام ، وهو من علماء الحجاز .

---

(١) انظر «ابن حجر العسقلاني» : (١/ ١٣٣ ـ ١٤١) .

* نجم الدين أبو محمد عبدالرحيم بن رزين بن غالب المسند : سمع منه صحيح البخاري بقراءة الجمال المذكور سنة ٧٨٦هـ . وقال الحافظ : وكان أول من سمعت بقراءته الحديث وذلك سنة ٧٨٦هـ بمصر .

* علي بن أبي بكر ، أبو الحسن الهيثمي (٧٣٥ـ ٨٠٧هـ) : وكان يودّ الحافظ كثيراً ، وشهد له بالتقدم في الفن ، وقرأ عليه قريناً لشيخه العراقي ، ومنفرداً .

* عمر بن علي بن أحمد الملقّن (٧٢٣ـ ٨٠٤هـ) ، كان أكثر أهل عصره تصنيفاً .

* أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني ، سراج الدين (٧٢٤ـ ٨٠٥هـ) : وهو أستاذه في الفقه ولازمه مدة ، وهو أول من أذن له بالتدريس والإفتاء ، وتبعه غيره ، وشهد له بالحفظ في المجلس العام .

* أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ـ ٨٠٦هـ) : الحافظ الكبير : لازمه الحافظ ابن حجر عشر سنوات ، وتخرج به ، وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم المصطلح سنة ٧٩٧هـ ، ولقّبه بالحافظ ، وعظّمه ونوّه بذكره ، وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث .

أثنى الحافظ ابن حجر على هؤلاء الثلاثة الأواخر بصفة خاصة ، وقال : إنهم أعجوبة هذا العصر على رأس القرن (أي التاسع الهجري) .

الأول : «ابن الملقّن» في كثرة التصانيف .

الثاني : «البلقيني» في التوسع في معرفة مذهب الشافعي .

الثالث : «العراقي» في معرفة الحديث .

وقدّر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ، ومات قبله سنة ، كما هو ظاهر من تأريخ مواليدهم ووفياتهم .[1]

والهيثمي أيضاً مات بعد الأخير (أي العراقي) بسنة ، وإن كانت ولادته قبله بعشر سنوات .

ولا شك أن الحافظ ـ كما قال البقاعي ـ تقدم على مشايخه في حياتهم ، ووصفوه بالحفظ والإتقان والنقد والعرفان .[2] مع ذلك كان احترام الحافظ وتقديره لشيوخه أعظم وأجلّ .[3] .

تلامذته :

استقطبت دروسه العلماء والتلاميذ سواء بسواء ، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، وألحق الأبناء بالآباء ، والأحفاد ، بل أبناءهم بالأجداد ، وأكبّ الناس على التردّد إليه حتى أصبحوا لا يحصون كثرة ، وانتشروا في أرجاء الأقطار[4] فكان رؤساء العلماء من كل مذهب وفي كل قطر من تلاميذه .

سرد ابن خليل الدمشقي ثلاثمائة وخمسين نفساً من تلاميذه والآخذين

---

(١) انظر للتفصيل في شيوخه «ابن حجر العسقلاني» : ١/ ٨٥ـ١٦٣ .

(٢) «عنوان الزمان» : (١/ ٣٨) .

(٣) ابن حجر العسقلاني : (١/ ١٦٤) .

(٤) الضوء اللامع : (٢/ ٣٨) .

عنه[1] وأوصل عددهم السخاوي إلى خمسمائة شخص[2] ، وكلاهما على حروف المعجم .[3]

ومن أبرز هؤلاء التلاميذ :

* إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ـ٨٨٥هـ) صاحب «عنوان الزمان» .

* زكريا بن محمد الأنصاري (ـ٩٢٦هـ) صاحب «شرح ألفية العراقي» .

* ابن تغري بردي (ـ ٨٧٤هـ) صاحب «النجوم الزاهرة» .

* ابن فهد المكي (ـ٨٧١هـ) صاحب «الحظ الألحاظ» .

* وابن قاضي شهبة الدمشقي (ـ ٨٧٤هـ) صاحب «الطبقات» .

* إسماعيل بن محمد بن أبي بكر المقري اليمني (ـ٨٣٧هـ) صاحب «عنوان الشرف الوافي» .

* يوسف بن شاهين أبو المحاسن الكركي (ـ ٨٩٩هـ) سبط ابن حجر صاحب «رونق الألفاظ» .

* جلال الدين السيوطي (ـ ٩١١هـ) صاحب «تدريب الراوي» .

* محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ـ ٩٠٢هـ) صاحب «الضوء اللامع» والمصنفات الكثيرة .

---

(١) جمان الدرر : (ق/ ١٢٦ ـ ١٣٢) .

(٢) الجواهر : (٢٥٣/ ب ـ ٢٨٣/ أ) .

(٣) انظر للتفصيل في تلاميذه «ابن حجر العسقلاني» : (/ ١٦٧ ـ ١٧٠) .

وقد لازمه السخاوي أشد ملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره ، وتوفي بعد وفاة شيخه ، وجمع شتات تراثه ، وكتب في ترجمة شيخه مجلداً ضخماً مستقلاً باسم «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» .

تصانيفه :

بدأ الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ التصنيف في سنة ٧٨٦هـ ، واستمر حتى قبيل وفاته ، وهو يعتبر من المكثرين في هذا الباب حتى صار من الصعب حصر جميع آثاره .

ولذلك اكتفى بعض مترجميه بقولهم عن مصنفاته إنها تزيد على مائة وخمسين مصنفاً .(١)

وقال السخاوي : يزيد على (٢٧٠) مصنفاً .(٢)

وقد ذكر الدكتور شاكر محمود عبدالمنعم (٢٨٢) كتاباً ما بين صغير وكبير ، مطبوع ومخطوط ، وموجود ومفقود .(٣)

وكذلك ذكر تحت عنوان «الكتب المنسوبة إليه» (٣٨) كتاباً ، وهي الكتب التي لم يذكرها إلا مصدر معاصر واحد ، ولا تعضده في ذلك المصادر الأخرى ، أو نسبه إليه مصدر غير معاصر له ، أو وجد الكتاب منسوباً إلى غيره أيضاً .

(١) عنوان الزمان : (١/ ٤٩ ـ ٥٢/ ق) .

(٢) الجواهر : (١٥٠ ـ ١٦٠/ ق) .

(٣) انظر «ابن حجر العسقلاني» : (١/ ٢٨٢ ـ ٦٦٦) مفصلاً .

وقد ذكرها الدكتور شاكر تحت هذا العنوان احتياطاً حتى لا ينسب مصنف إلى مؤلف لم يعمله ، وقال : إن ذلك لا يعني نفي نسبة مصنف ما إلى الحافظ ابن حجر ، فهو موسوعي ، ولا نستبعد منه المزيد .(١)

ومن أهم كتبه المطبوعة :

* الإصابة في تمييز الصحابة .
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
* تهذيب التهذيب .
* تقريب التهذيب .
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
* لسان الميزان .
* التلخيص الحبير
* تعجيل المنفعة .
* بلوغ المرام .
* نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر .
* القول المسدّد في الذب عن مسند الإمام أحمد .
* الإمتاع في الأربعين المتباينة بشرط السمَّاع (بتحقيقنا) .

(١) «ابن حجر» : (١/ ٢٦٧-٢٦٨) .

أشغاله العلمية المتنوعة

التدريس والإملاء

درّس في مدارس كثيرة، تفوق على خمس عشرة مدرسة[1] وقام بالإملاء الذي درس بعد ابن الصلاح (ـ٦٤٣هـ) إلى أواخر أيام الحافظ العراقي، فافتتحه سنة ٧٩٦هـ، واستمر حتى وفاته سنة ٨٠٦هـ.

وشرع ابن حجر بالإملاء في سنة ٨٠٨هـ واستمر إلى أن مات فأملى ما يزيد على ألف مجلس.[2]

القضاء:

لقد امتنع بادئ ذي بدء عن تولي منصب القضاء، ثم رضى به نيابة عن البلقيني بعد وفاته، بطلب القاضي ولي الدين العراقي، ثم ما لبث أن تولاه استقلالا في السابع والعشرين من محرم سنة ٨٢٧هـ وزادت مدة قضائه على إحدى عشرة سنة. وزهد فيه زهدا تامّا، لكثرة ما توالى عليه من التأزم والحرج بسببه.

«وصرح بأنه لم يبق في بدنه شعرة تقبل اسمه»[3].

---

(١) «ابن حجر» (١/ ٢٠٥ ـ ٢١٢) مفصلاً.

(٢) تدريب الراوي: (٢/ ١٣٩).

(٣) الضوء اللامع: (٢/ ٣٨).

الخطابة والإفتاء :

تولى الخطابة في الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص ووصف السخاوي خطبته فقال :

«أما خطبته فكان لها صدع في القلوب ، وتزداد ـ وهو في المنبر ـ في المهابة والنور . . . ما لا أستطيع وصفه ، بحيث كنت إذا نظرت إليه ، وهو على المنبر ، يغلبني البكاء .[١]

وكذلك نهض بمهمة الفتيا بدار العمل سنة ٨١٥هـ ، وامتازت فتاويه بالإيجاز مع حصول الغرض منها ، وبز علماء عصره فيها ، واعتنى بإخراجها محررة مستندة إلى الأدلة ذات الاعتبار ، وهو فقيه النص .[٢]

وبلغ معدل ما كان يكتبه في بعض الأوقات (٣٠) فتيا في اليوم[٣] .

خزن الكتب :

ولقد قام بمهمة خزن الكتب بالمكتبة المحمودية ، وعمل لها فهرسين : أحدهما على الأبواب ، والثاني على الحروف .

وكان مثالا للحرص على كتبها ، ويفتديها بكتبه ، فكان يقول : «لا يؤخذ من كتب الخزانة إلا ما ليس في كتبي»[٤] .

---

(١) الجواهر : (ق/ ١٤٠/ أ) وابن حجر : (١/ ٢٤٧) .

(٢) الجواهر : (ق/ ١٣٩/ أ) .

(٣) ابن حجر : (١/ ٢٤٨) .

(٤) الجواهر : (٥٨/ ب ، ٢٤٢/ أ) ، وابن حجر : (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) .

هذا ، وكان يقوم بدور عام في الإصلاح والإرشاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودفع الظلم والحيف عن الناس .

ويظهر ذلك من انتقائه لمادة أماليه ـ خاصة المطلقة منها ـ لأمور ذات مساس بالحياة الاجتماعية .[1]

هذه هي الصفات العلمية والخلقية التي جعلته مصداقا للقب شيخ الإسلام وحافظ العصر ، وخاتمة المحدثين ، وأمير المؤمنين في الحديث .

لقد شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ ، ثم حجّ بعد مدّة تقرب عشرين سنة ، فسأل الله تعالى المزيد ، ورجا أن ينال ذلك ، فحقق الله رجاءه ، ، وشهد له بذلك غير واحد[2] .

مذهبه في الأسماء والصفات :

لا يخفى على من يقرأ كتب الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ بأنه يرى ـ أحيانا ـ رأي المؤوّلين في أسماء الله وصفاته ، وهو خلاف معتقد السلف الصالح ، وقد عمّت هذه البلوى فما عصم منها إلا من رحم ربه .

وإليكم مثالا من «فتح الباري» حيث يشرح حديث «أحبّ الدين إليه (أي الله) ما دام عليه صاحبه» فيقول :

---

(١) ابن حجر : (١/ ٢٥٢) .

(٢) الجواهر : ٢٨/ ب ، وأشار بنفسه في «حديث ماء زمزم لما شرب له» (مخطوط بدار الكتب المصرية رقمه (١٤٤) مجاميع ورق ٨٢) انظر «ابن حجر» : (١/ ١١٣) .

«قوله (أحب) قال القاضي أبو بكر بن العربي : معنى المحبة من الله تعلق الإرادة بالثواب ، أي أكثر الأعمال ثوابا وأدومها .[1]

«وهـــذا[2] من التأويل الباطل . والحق الذي عليه أهل السنة أن معنى المحبة غير معنى الإرادة ، والله سبحانه موصوف بها على الوجه الذي يليق بجلاله ، ومحبته لا تشابه محبة خلقه ، كما أن إرادته لا تشابه إرادة خلقه . وهكذا سائر صفاته ، كما قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾[3] .

وليس هذا موضع التفصيل في هذا الموضوع إلا أن علامة الجزيرة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ حفظه الله ـ قد علّق على تأويله في الأسماء والصفات بحوالي ستة مواضع في الجزء الأول من الفتح فقط .[4]

مذهبه الفقهي :

كان الحافظ ـ رحمه الله ـ شافعيا باتفاق المصادر إلا أن الكتّاني ذكر ، نقلا عن ما في ثبت الشهاب أحمد بن القاسم البوني : «إن الحافظ انتقل في آخر عمره لمذهب مالك ، وقال (أي البوني) : رأيت ذلك بخطه في مكة المكرمة» .

وقال الكتّاني : ولعل رجوعه في مسألة أو مسألتين والله أعلم[5] .

---

(١) فتح الباري : (١/ ١٠٢) (حديث ٤٣) .

(٢) انظر التعليق على الفتح : (١/ ١٠٢) .

(٣) سورة الشورى : ١١ .

(٤) انظر فتح الباري : (١/ ١٠٢ ، ١٧٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٣٨٩ ، ٥٠٨) .

(٥) انظر «فهرس الفهارس» للكتاني : (١/ ٢٣٩) وابن حجر : (١/ ٢٠١) .

ولا شك أن أدوات الاجتهاد قد اجتمعت لديه ، وهو يقتدي بالأئمة ولا يقلّدهم وشتّان ما بين الاثنين ، فهو يوازن بين الأدلّة ويأخذ بأرجحها ، حتى وإن لم توافق السادة الشافعية[1] .

وفاته :

قدّم الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ خدمات جليله للحديث النبوي وعلومه ، أكثر من نصف قرن . وصار أعجوبة الدنيا ، ولقّب بالحافظ وشيخ الإسلام لعلمه الغزير ، وكفاءته في كل ميدان من ميادين الدين والعلم .

في آخر حياته ، أصيب بالإمساك ، وقد دام أكثر من شهر ، حيث أصيب بإسهال ورمى دموي (ديسانتري) غير أن السخاوي يقول :

«ولا أستبعد أنه أكرم بالشهادة ، فقد كان الطاعون قد ظهر . . .»[2] ووافاه الأجل ولحق بالرفيق الأعلى في أواخر شهر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة .

واختلف مترجموه في تحديد تأريخ وفاته ما بين الثامن والعشرين ، والتاسع عشر والثامن عشر من ذي الحجة .[3]

---

(١) «ابن حجر» : (١/ ٢٠١) .

(٢) «التبر المسبوك» : (٢٣٣) ، و«ابن حجر» : (١/ ١٨٤٩) .

(٣) الضوء اللامع : (٤٠٢) ، ولحظ الألحاظ : (٣٣٧) ، وبدائع الزهور : (٢/ ٢٦٨) ، والجواهر (٢٧٦/أ) ، و«ابن حجر» : (١/ ١٨٤٩) .

وكان يوم موته عظيما على المسلمين وحتى على أهل الذمّة . شيّعته القاهرة إلى مدفنه ، وقدّر أحد الأذكياء أنه اشترك فيه نحو خمسين ألفا .[1] تزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه ، ومشى إلى تربته من لم يمش نصف مسافتها قط .

وصلى عليه بمصلاة بكتمر المؤمني حيث أمر السلطان الظاهر جقمق بأن يحضر إلى هناك ليصلي عليه ، وتقدّم في الصلاة عليه الخليفة بإذن من السلطان .

ودفن ـ رحمه الله ـ تجاه تربة الديلمي بتربة بني الخرّوبي ، بين مقام الشافعي ومقام سيدي مسلم السلمى . وتقع تربته على بعد (١٥٠)م من مقام الإمام الشافعي .[2]

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله ! !

* * *

---

(١) ذكر صاحب مفتاح السعاد : «من جملة من صلى عليه الخضر ـ عليه السلام ـ رآه عصابة من الأولياء» . انظر «مفتاح السعادة» (٢/ ٢٥٨) .
يظهر كذب هذا القول بأن الحافظ كان من أولياء عصره ، ولم يلق خضرا ، حتى جمع في الخضر هذه الرسالة ويقول : «والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية ، خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته . . .» انظر الفقرة رقم : ١٦٠ وما بعدها من هذا الكتاب .

(٢) «لحظ الألحاظ» : (٣٣٨) ، و«ابن حجر» : (١/ ١٩١ ـ ١٩٢) .

خلاصة الأخبار في الخضر

اسمه ونسبه :

اختلف العلماء المؤرخون في اسم الخضر - عليه السلام - ونسبه على أكثر من عشرة أقوال[1] .

وأشهر أسمائه : بليابن ملكان .

وكنيته أبو العباس .

وهو معروف بلقبه الخضر .

سبب تسميته بالخضر :

يوجد في مصادر التفسير والحديث والتأريخ سببان لتسميته بالخضر .

١ - ما رواه البخاري وأحمد والترمذي وغيرهم ، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال :

«إنما سمى الخضر ، لأنه جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء»[2] .

٢ - قال الخطابي : «إنما سمى الخضر خضرا ، لحسنه وإشراقه»[3] .

---

(١) انظر الفقرات : ١ - ١٠ من هذا الكتاب .

(٢) انظر تخريجه في الفقرتين : ١١ - ١٢ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٥/ ١٣٦ نقلا عن الخطابي .

قال ابن كثير : هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح ، فإن كان ولابد من التعليل بأحدهما ، فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى ، بل لا يلتفت إلى ما عداه»[1] .

* * *

(١) «البداية والنهاية» ١/ ٣٢٧ .

الخضر المعروف هو صاحب موسى بن عمران عليهما السلام

قد ورد بعض الخلاف في الخضر ، هل صاحبه موسى بن عمران ـ عليه السلام ـ أم غيره؟

ومنشأ هذا الخلاف بين المؤرخين هو بعض الروايات الإسرائيلية والتأريخية التي ورد فيها :

«إن موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب ، نبي قبل موسى بن عمران ، وأنه هو الذي طلب الخضر بن ملكان . .»(١) .

وهو قول ساقط مرجوح سندا وتأريخا .

والصحيح الراجح في ضوء النصوص الحديثية والتأريخية الصحيحة ، أن موسى بن عمران ـ عليه السلام ـ الذي أنزلت عليه التوراة ، هو صاحب الخضر المعروف الوارد قصته مع موسى ـ عليهما السلام ـ في سورة الكهف .

وقد روى الشيخان ـ البخاري ومسلم ـ في صحيحيهما من طريق سعيد بن

---

(١) تلخيص المستدرك في الصحيحين للذهبي : (٢/ ٥٧٣) . (وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق محمد بن إسحاق) .

«وروج الذهب للمسعودي» : (١/ ٦٠) وقال : «ذكره أهل التوراة والكتب الأول» . قلت : «ليس لنا فيها حجة إلا ما وافق الكتاب والسنة» .

جبير قال : قلت لابن عباس : أن نوفا البكالي يزعم أن الخضر ، ليس بصاحب موسى فقال : «كذب عدو الله»[1] .

ولم يقل ذلك ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فيه إلا على وجه الإغلاظ ، لمخالفته قول رسول الله ﷺ الثابت بأن الخضر هو صاحب موسى بن عمران ـ عليهما السلام ـ .

وقد غضب ابن عباس على قوله هذا ، وقال : «كذب عدو الله» لشدة إنكاره عليه . وفي حال الغضب تطلق الألفاظ ، ولا تراد بها حقائقها .[2]

* * *

(١) صحيح البخاري بشرحه فتح الباري : ٨/ ٤١١ ، ٤١٢ (السلفية) . وصحيح مسلم مع شرح النووي : ١٥/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٦ .

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي : (١٥/ ١٣٧) .

الخضر:
مَلَكٌ أم وليّ أم نبيّ

اختلف المفسرون والمؤرخون في الخضر ـ عليه السلام ـ بهذا الصدد على ثلاثة أقوال مشهورة :[١]

القول الأول :

إنه ملك من الملائكة ، يتصور في صور الآدميين مغيراً ذاتاً .

قال النووي : «هذا غريب باطل»[٢] .

وقال ابن كثير : «هذا غريب جدا»[٣] .

القول الثاني :

إنه وليّ . ذهب إليه جماعة من الصوفية وغيرهم . وقال به أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة ، وأبو بكر الأنباري ، وأبو القاسم القشيري[٤] .

ويلاحظ أن كثيرا منهم يفضلون الولي ـ في زعمهم ـ إما مطلقا ، وإما من بعض الوجوه ، على النبي ، زاعمين أنّ في قصة الخضر مع موسى ـ عليه السلام ـ الواردة في سورة الكهف ، حجةً لهم .

---

(١) انظر التفصيل في الفقرات : (١٥ ـ ٢٦) .

(٢) شرح مسلم : (١٥/ ١٣٦) .

(٣) البداية والنهاية : (١/ ٣٢٨) .

(٤) راجع الفقرة : (٢٣) .

ومن يفضل بعض الأولياء ، أمثال الخضر عليه السلام ، على الأنبياء : الحكيم الترمذي في كتاب ختم الأولياء .

قال : «يكون في آخر الأولياء ، من هو أفضل من الصحابة» ، وربما لوح بشيء من ذكر الأنبياء ، فقام عليه المسلمون ، وأنكروا ذلك عليه ، ونفوه من البلد بسبب ذلك :

ومنهم سعد الدين بن حمويه . وابن عربي صاحب الفصوص والفتوحات المكية[1] القائل :

«مقام النبوة في برزخ

فويق الرسول ودون الولي»[2]

الرد على تفضيل الولاية على النبوة والرسالة :

وقد ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ على خزعبلات الصوفية في تفضيل الولي على النبي ، ردّا جميلا ، وحلّل النواحي المتعلقة بذلك تحليلا دقيقا حيث قال :

«قد أجمع المسلمون على أن موسى أفضل من الخضر . فمن قال : إن الخضر أفضل ، فقد كفر ، وسواء قيل : أن الخضر نبي أو ولي . والجمهور على أنه ليس بنبي .

---

(١) راجع للتفصيل بهذا الصدد «الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية» : ١١/ ٤٢٢ ، ١٣/ ٢٦٧ .

(٢) انظر تخريجه في الفقرة ١٧ .

بل أنبياء بني إسرائيل الذين اتبعوا التوراة ، وذكرهم الله تعالى كداود وسليمان أفضل من الخضر .

بل ، على قول الجمهور : إنه ليس بنبي ، فأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - أفضل منه .

وكونه يعلم مسائل لا يعلمها موسى ، لا يوجب أن يكون أفضل منه مطلقا . كما أن الهدهد قال لسليمان :

﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾[1] لم يكن أفضل من سليمان .

وكما أن الذين كانوا يلقحون النخل ، لما كانوا أعلم بتلقيحه من النبي ﷺ لم يجب من ذلك أن يكونوا أفضل منه ﷺ ، وقد قال لهم :

«وأنتم أعلم بأمر دنياكم ، وأما ما كان من أمر دينكم فإليّ»[2] .وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - كانوا يتعلّمون ممن هم دونهم علم الدين الذي هو عندهم .

وقد قال ﷺ : «لم يبق بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة»[3] . ومعلوم أن ذريتهم في العلم أفضل ممن حصلت له الرؤيا الصالحة .

---

(١) سورة النمل من الآية : ٢٢ وأولها : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾

(٢) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٣٦ (رقم ١٤٠) عن أنس وعائشة رضي الله عنهما . (طبعة محمد فؤاد عبد الباقي) .

(٣) صحيح مسلم : ١/ ٣٤٨ (رقم ٢٠٨) سنن أبي داود : ٥/ ٢٨٠ - ٢٨١ (طبعه حمص) والحاكم في المستدرك : ٤/ ٣٩٠ - ٣٥١ ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وهو كما قالا .

وغاية الخضر أن يكون عنده من الكشف ما هو جزء من أجزاء النبوة، فكيف يكون أفضل من نبي؟ فكيف بالرسول؟ فكيف بأولي العزم»؟ ![1] وقال ـ رحمه الله ـ :

«قول القائل: إنه نقيب الأولياء، فيقال له: من ولاه النقابة. وأفضل الأولياء أصحاب محمد ﷺ وليس فيهم الخضر»[2]. وقال: «ومن قال: إنه نقيب الأولياء، أو إنه يعلمهم كلّهم فقد قال الباطل»[3]. وقال بعد ذكر كلام الصوفية في تفضيل الولاية على النبوة.

«وكل هذه المقالات في أعظم الجهالات والضلالات، بل من أعظم أنواع النفاق والإلحاد والكفر»[4].

وقال: وقد يحتج بعضهم بقصة موسى والخضر، ويظنّون أن الخضر خرج عن الشريعة. وهم في هذا ضالّون من وجهين:

أحدهما: أن الخضر لم يخرج عن الشريعة، بل الذي فعله كان جائزا في شريعة موسى، ولهذا لما بيّن له الأسباب أقرّه على ذلك.

ولو لم يكن جائزا لما أقرّه، ولكن لم يكن موسى يعلم الأسباب التي بها أبيحت تلك. فظنّ أن الخضر كالملك الظالم، فذكر ذلك له الخضر.

---

(١) «مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية»: ٥٦٠ ـ ٥٦١.

(٢) فتاوى شيخ الإسلام: ٢٧/ ١٠١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧/ ١٠٠.

(٤) المصدر نفسه: ١١/ ٤٢٢.

والثاني : أن الخضر لم يكن من أمة موسى ، ولا كان يجب عليه متابعته ، بل قال له : إني علي علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه . وذلك أن دعوة موسى لم تكن عامّة . فإن النبي كان يبعث إلى قومه خاصة ، ومحمد ﷺ بعث إلى الناس كافة . بل بعث إلى الإنس والجن باطنا وظاهرا ، فليس لأحد أن خرج عن طاعته ومتابعته ، لا في الباطن ، ولا في الظاهر ، لا من الخواص ولا من العوام»[١] .

كلام نفيس لشارح العقيدة الطحاوية :

قال ـ رحمه الله ـ : «وأما من يتعلق بقصة موسى مع الخضر ـ عليهما السلام ـ في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدّني ، الذي يدعيه بعض من عدم التوفيق ، فهو ملحد زنديق . فإن موسى ـ عليه السلام ـ لم يكن مبعوثا إلى الخضر ، ولم يكن الخضر مأمورا بمتابعته ولهذا قال له : أنت موسى بني إسرائيل؟ قال : نعم .

ومحمد ﷺ مبعوث إلى جميع الثقلين ، ولو كانا موسى وعيسى حيين لكانا من أتباعه ، وإذا نزل عيسى ـ عليه السلام ـ إلى الأرض ، إنما يحكم بشريعة محمد ﷺ .

فمن ادّعى أنه مع محمد ﷺ كالخضر مع موسى ، أو جوز ذلك لأحد من الأمة ، فليجدّد إسلامه ، وليشهد شهادة الحق ، فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية ، فضلا عن أن يكون من أولياء الله ، وإنما هو من أولياء الشيطان .

---

(١) المصدر نفسه : ١٣/ ٢٦٦ .

وهذا الموضع مفرّق بين زنادقة القوم وأهل الاستقامة(١) .

القول الثالث :

أنه نبي ، قاله جمهور العلماء المحققين .

قال الثعلبي : هو نبي في جميع الأقوال .(٢)

وقال القرطبي : الخضر نبي عند الجمهور .(٣)

وقال الحبري المفسر وأبو عمر : هو نبي(٤) . وذكر الآلوسي نبوته عند الجمهور(٥) .

وقد رجح الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ أيضا في هذه الرسالة أنه نبي ، وقال :

«وكان بعض أكابر العلماء يقول : أول عقدة تحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبيا ، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي ، إلى أن الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم :

مقام النبوة في برزخ

فويق الرسول ودون الولي(٦)

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية : ٥٧٧ (طبعة المكتب الإسلامي) .

(٢) البحر المحيط : ٦/ ١٤٧ .

(٣) تفسير القرطبي : ١١/ ١٦ .

(٤) شرح صحيح مسلم : ١٥/ ١٣٦ .

(٥) روح المعاني ١٥/ ١٩ .

(٦) انظر الفقرة : ١٧ من هذا الكتاب ، ونسبه ابن تيمية في نقض المنطق : (١٤١) إلى ابن عربي الصوفي الحلولي .

الأدلة على نبوّة الخضر ـ عليه السلام ـ :

إذا تأمل القاري في أمر الخضر ، لوجد أدلة عديدة من الكتاب والسنة على نبوته .

من الكتاب : يدلّ سياق قصة الخضر مع موسى ـ عليهما السلام ـ الواردة في سورة الكهف من القرآن الكريم ، على نبوته من وجوه :[1]

(١) ـ قوله تعالى : ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** (٦٥) ﴾[2] .

ذكر الآلوسي في تفسير «رحمة من عندنا» ثلاثة أقوال ، أشار إلى تضعيفها كلها . ثم قال : «والجمهور على أنها الوحي والنبوة ، وقد أطلقت على ذلك في مواضع من القرآن ، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن ابن عباس . . . والمنصور ما عليه الجمهور ، وشواهده من الآيات والأخبار كثيرة ، بمجموعها يكاد يحصل اليقين»[3] .

(٢) ـ قول موسى له : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** (٦٦) **قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** (٦٧) **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** (٦٨) **قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** (٦٩) **قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** (٧٠) ﴾[4] .

---

(١) راجع التفصيل في «البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٨ .

(٢) سورة الكهف : ٦٥ .

(٣) من إفادات الشيخ العلامة الألباني في رسالة «جزيرة فيلكا وخرافة آثر الخضر فيها» للأخ الفاضل أحمد بن عبد العزيز الحصين : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٤) سورة الكهف : ٦٦ ـ ٧٠ .

فلو كان وليا وليس بنبي ، لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ، ولم يردّ على موسى هذا الردّ بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه اللله به دونه ، فلو كان غير نبي لم يكن معصوما ، ولم تكن لموسى وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة . . .

(٣) ـ أن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام .(١) وما ذلك إلا للوحي إليه من الله عز وجل : وهذا دليل مستقل على نبوته ، وبرهان ظاهر على عصمته ، لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقي في خلده ، لأن خاطره ليس بواجب العصمة ، إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق .

(٤) ـ لما فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى ، ووضّح له عن حقيقة أمره قال بعد ذلك كله : ﴿ **رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** ﴾ (٢) .

يعني ما فعلته من تلقاء نفسي ، بل أمرت به ، وأوحى إليّ فيه .(٣)

---

(١) حيث قال الله عز وجل : ﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا** (٧٤) ﴾ سورة الكهف ٧٤ .

وقال الله عز وجل على لسان الخضر : ﴿ **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** (٨٠) ﴾ سورة الكهف ٨٠ .

(٢) سورة الكهف من الآية : ٨٢ .

(٣) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٨ .

(٥) ـ قال الله عز وجل : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[١] .

وقد دلت قصة الخضر مع موسى أنه كان مظهرا على الغيب ، وليس ذلك لأحد من الأولياء .[٢]

من السنة :

١ ـ قوله ﷺ : «وددت أن موسى صبر ، حتى يقص علينا من أمرهما»[٣] .

في تمنى النبي ﷺ هذا للاطلاع على ما يقع بينهما ، دليل على أن الخضر كان موحى إليه ، ولو لم يكن كذلك لما جاز هذا التمني بأن ينتظر النبي ﷺ أمرا غير موحيً من إنسان غير موحيً إليه .

٢ ـ تأويل الخضر ـ عليه السلام ـ في قتل الغلام كما جاء في الحديث : «وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا ، وكان أبواه قد عطفا عليه ، فلو أنه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا . فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما» .

---

(١) سورة الجن : ٢٦ ـ ٢٧ ، وتمامها ﴿ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)﴾ .

(٢) من إفادات فتوى العلامة الألباني حفظه الله في رسالة «جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها» ص : ٥٤ .

(٣) رواه البخاري : ٦/ ٤٣٣ ، ومسلم : ١٥/ ١٤٤ ، كلاهما عن ابن عباس عن أبي كعب .

وزاد في رواية : «ووقع أبوه على أمه ، فعلقت فولدت منه خيرا منه زكاة وأقرب رحما»(١) .

إخباره ـ عليه السلام ـ أن الغلام طبع كافرا وأن أباه وقع على أمه فحملت وولدت خيرا منه لهو من الأمور الغيبية المحضة التي لا مجال للاطلاع عليها إلا من طريق النبوة والوحي . فذلك من أقوى الأدلة على أنه كان نبياً ، إن لم يكن رسولاً .

٣ ـ ومن ذلك قول النبي ﷺ : «لما لقى موسى الخضر عليهما السلام ، جاء طير فألقى منقاره في الماء .

فقال الخضر لموسى : تدري ما يقول هذا الطير؟ قال : وما يقول؟ قال : يقول : ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء؟(٢) .

فهذا صريح في أن الخضر قد علم منطق الطير ، وهو من الغيب الذي لا يعلمه البشر فهو في هذا على نحو النبي سليمان ـ عليه السلام ـ الذي حكى الله عنه في القرآن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ .(٣)

---

(١) أخرجه مسلم والزيادة لعبد الله بن أحمد (٥/ ١١٨ ـ ١١٩) (من إفادات الشيخ الألباني في «جزيرة فيلكا» : ٥٤ ـ ٥٥) .

(٢) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والسيوطي وهو مخرج في الصحيحة (٢٤٦٧) (من إفادات الشيخ الألباني في «جزيرة فيلكا» : ٥٥ ـ ٥٦) .

(٣) سورة النمل : ١٦ وتمام الآية : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ .

٤ ـ حديث أبيّ بن كعب الذي ورد فيه «بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل ، فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك؟

قال موسى : لا . فأوحى الله إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر!»[1] .

إن دلّ تخصيصُ الله عز وجل بتلك الأمور الغيبية بالخضر دون موسى ـ عليهما السلام ـ مع أنه من أولى العزم من الرسل ، فإنما يدلّ على نبوة الخضر ، ويؤيّده سياق هذاالحديث ، حيث قال الله عز وجل : «بلى عبدنا خضر!» . والله تعالى أعلم .

* * *

(١) راجع «صحيح البخاري مع الفتح» : ١/ ١٦٨ ، ٦/ ٤٣١ وصحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٣ (طبعة محمد فؤاد عبد الباقي) .

سبب استمرار حياته لدى من يرى ذلك

ذكر المؤرخون سببين لتعميره ، واستمرار حياته :

أحدهما : أنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان ، فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة .[١]

قال ابن الجوزي : إنه لو كان قبل نوح ، لركب معه في السفينة . ولنقل هذا أحد .

وكذلك اتفق العلماء أنه لم يبق غير نسل نوح بعد نزوله من السفينة والدليل عليه قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾[٢] فأين كان الخضر؟

والثاني : أنه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة ، فشرب من مائه وهو لا يعلم ، ولا يعلم ذو القرنين ومن معه ، فخلد ، فهو حي عندهم إلى الآن .[٣]

قال ابن الجوزي : «قد روى عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة ، ولا يوثق بقولهم»[٤] .

---

(١) انظر «المعمرون» لأبي حاتم السجستاني : ٣ ، والبداية والنهاية : ٤/ ٣٢٦ والإصابة : ٢/ ٢٨٦ . قلت : مثل هذا لا يصح لأن ابن اسحاق مدلس ، وروى عن أصحابه وهم مجاهيل .

(٢) سورة الصافات : ٧٧ .

(٣) انظر «تاريخ الطبري» : ١/ ٣٦٥ ، الكامل في التأريخ : ١/ ٩٠ .

(٤) انظر «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ٩٩٩ نقلا عن ابن المنادي . قلت : وهو كما قال ـ رحمه الله .

آراء القائلين باستمرار حياته

قد وردت طائفة كبيرة من الأخبار والحكايات، تحتوي على لقاءات «الصالحين» معه، وزياراتهم إياه في الفلوات والبراري، والأودية والصحاري، وعلى رحلاته وتنقلاته من بلد إلى بلد، وأحاديثه مع الناس، وبذله النصح لهم، وتعليمه الأدعية إياهم وما شاكل ذلك. كما سيأتي في هذا الكتاب بالتفصيل مع الردّ عليه.[1]

قال النووي: «اختلفوا في حياة الخضر نبوته. قال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند «الصوفية»، و«أهل الصلاح والمعرفة» وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به، والأخذ منه، وسؤاله وجوابه، ووجوده المواضع الشريفة ومواطن الخير «أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تذكر».

وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: هو حي عند جماهير «العلماء الصالحين» والعامة منهم، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين»[2].

وأنشد السيوطي في جواب مسألة عن الخضر:

للناس خلف شاع في الخضر وهل

أودي قديما أوحى ببقاء

(١) انظر الفقرة: ٩٣ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٢) فتاوى ابن الصلاح: ٢٨، و«تهذيب الأسماء واللغات للنووي»: ق١ ج١/ ١٧٦. انظر التفصيل في الفقرة: ٣٦.

ولكل قــول حــجــة مــشــهــورة
تســمــو على الجــوزاء في العليــاء
والمــرتضى قــول الحــيــاة فكم له
حــجج تجل الدهر عن إحــصــاء
خــضــر وإليــاس بأرض مــثل مــا
عــيــسى وأدريس بقــوا بســمــاء[1]
هذا جــواب ابن الســيــوطي الذي
يرجــو من الرحــمن خــيــر جــزاء[2]

وروى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : «نسى للخضر في أجله حتى يكذب الدجال»[3] .

(هذا حديث باطل لا يجوز الاحتجاج به) .

وقال الثعلبي : «يقال إن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن»[4] .

(قلت : ليس عله أي دليل من الكتاب والسنة) .

---

(١) انظر الفقرتين : ٣٤ ، ١٣٠ . روى بسند ضعيف ، «أربعة من الأنبياء أحياء اثنان في السماء : عيسى وإدريس ، واثنان في الأرض : الخضر وإلياس» .
(٢) انظر «الحاوي للفتاوى» : ٢/ ١٣٩ .
(٣) في سنده ثلاث علل متوالية ، وهو باطل لا يقوم الاحتجاج بها ، انظر الفقرة : ٢٧ .
(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» ق١ ج١/ ١٧٧ ، والفتح : ٦/ ٤٣٤ .

المناقشة في استمرار حياته :

لا يخفى على طالب الحديث الذي له أدنى إلمام بقواعد نقد الحديث ، أن الأحاديث المرفوعة والموقوفة ، في استمرار حياة الخضر ، وكذلك الأخبار والحكايات الواردة بهذا الصدد ، واهية الصدور والأعجاز لا تقوم بمثلها حجة ، كما هو مقرر في قواعد النقد والتمحيص والبحث والدراسة . وسيتضح على القارىء الكريم من مطالعة هذا الكتاب ، زيف هذه الروايات في ضوء دراسة أسانيدها ، وفحص متونها ، إن شاء الله .

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله : «اعلم ـ وفقك الله ـ أن البلية في مثل هذه الأشياء تقع من ثلاث جهات :

(أحدهما) : الجهل بالمنقولات ، فترى خلقا كثيرا ، يروون الشيء مسندا فيبنون عليه ، ولا يعرفون صحته من سقمه .

وهذه علة قد عمت جمهور العلماء ـ اليوم ـ في كل فن من العلوم ، فإذا قيل لأحدهما ، قال : هو سماعي ، وعندي بإسناد .

وكم قد أدخل في حديث رسول الله ﷺ ما ليس منه . فكيف بمثل هذا !؟

(والثانية) : سلامة الصدور وكثرة الغفلة ، عند قوم من الأخيار ، فيرى أحدهم شخصا فيغيب عنه ، أو يرى منه ما يشبه الكرامة ـ وقد سمع أقواما يقولون : الخضر حي ـ فيقولون : رأينا الخضر .

وربما رأى أحدهما شخصا اسمه الخضر ، فيتوهمه خضر موسى . وربما لقيه شيطان من الإنس أو من الجن ، فقال له : أنا الخضر ، يريه أنك رجل صالح .

(والثالثة) : حب الصيت والذكر ، وهو يختص بالملتمسين ، فيقول قائلهم : لقيت الخضر ، يجعل له جاها بين العوام ، وهؤلاء قد اختصروا على دنى الثياب . ليروا بعين الزهد ، واستعملوا خشوع الأبدان ، ليقال عنهم أهل تقوى ، ولم يتعبوا جوارحهم في التعبد ، وأن التعبد نصب صعب ، وادعاء زهد نصيب سهل ، وقد حذرت منه في كتابي المسمى بتلبيس إبليس[١] .

لا شك ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ حلل النصوص الواردة في حياة الخضر ـ عليه السلام ـ تحليل ناقد بصير ، وقد كتب كتابا مستقلا في حياته[٢] ثم لخصه في رسالة مختصرة[٣] .

تعبير صيغ الأقوال في بقائه ولقائه :

ويصدق تحليله هذا على ما أحصيته ، من أنواع الادعاءات المتنوعة بلقاء الخضر ، التي لا يوجد فيها الجزم بأن الشخص الذي لقيه المدعي كان الخضر في الحقيقة .

ويمكن تلخيص هذه الادعاءات في النقاط التالية :

١ ـ الخضر بنفسه يقول لمن رآه : أنا الخضر[٤] .

٢ ـ رؤوا شخصا مجهولا ، فغاب ، فكانوا يرون أنه الخضر[٥] .

---

(١) انظر «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٦٠ ـ ١٦١ نقلا عن ابن الجوزي .

(٢) انظر مقدمة مؤلف هذا الكتاب ، وقد استفاد من كتاب ابن الجوزي كثيرا .

(٣) ذكرها مهذب تأريخ ابن عساكر ، وقال : إنها في نحو اثنتين وعشرين ورقة انظر : (٥/ ١٦٠) .

(٤) انظر الفقرات : (٧٤ ، ٧٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥١) .

(٥) انظر الفقرات : (٣٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥٠) .

٣ ـ رأى الرجل المدعي للقاء الخضر رجلا ، فظنّه ، أو خيّل إليه ، أو وقع في نفسه أنه الخضر[١] .

٤ ـ رؤوا رجلاً فقالوا : هذا الخضر أو إلياس ، أو ما أشبه أن يكون هذا الخضر أو إلياس ، أو بعض هؤلاء الأبدال .[٢]

٥ ـ الرجل الثالث يخبر من لقى أحدا من المجهولين ، أو سمع صوت أحد ، على صفة خاصة ، بقوله : هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر ! أو أنك لقيت الخضر[٣] .

٦ ـ الرجل بنفسه يخبر الآخرين بأني رأيت الخضر ، أو لقيت الخضر ، أو حدّثني الخضر أو علّمني الخضر[٤] .

٧ ـ رؤوا رجلا مجهولا يعمل عملا مجيدا ، فقالوا : ما هو إلا الخضر[٥] .

٨ ـ خاف الشخص من قول رجل ، فقال له الخائف : ما علّمك هذا القول إلا الخضر[٦] .

هذه هي الملامح الرئيسية في الروايات الواردة في وجود الخضر واستمرار حياته حتى اليوم .

(١) انظر الفقرات : (٧٢ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤) .
(٢) انظر الفقرات : (١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢١) .
(٣) انظر الفقرات : (٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٤) .
(٤) انظر الفقرات : (١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٥) .
(٥) انظر الفقرة : (١١٤) .
(٦) انظر الفقرة : (١٢٦) .

وبمجرد أدنى تفكير في سياقها ينكشف زيفها ، وضعف أساليبها ، وعدم دلالتها على المعنى المقصود ، وهو استمرار حياته ، وبالتالي تتبخر ادعاءات لقائهم وزياراتهم له ، في «الأودية والصحارى» ، و«المواضع الشريفة ومواطن الخير» . وما إلى ذلك . ولذلك بعد دراسة هذه الروايات قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

«وعامة ما يحكى في هذا الباب من الحكايات : بعضها كذب ، وبعضها بنى على ظن رجل ، مثل شخص رأى رجلاً ظن أنه الخضر . وقال : إنه الخضر ، كما أن الرافضة ترى شخصا تظن أنه الإمام المنتظر المعصوم ، أو تدّعى ذلك» .(١)

وقال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ : «فوا عجبا ! ألهم فيه علامة يعرفون بها؟ وهل يجوز لعاقل أن يلقي شخصا ، فيقول له الشخص : أنا الخضر ، فيصدقه»(٢) .

وقفة مع الصوفية في حياة الخضر :

ربما يحتجّ القائلون بحياته بكلام الصوفية ، وإنما يحتجّ بهذا من ليس له معرفة باصطلاحات الصوفية ، وإشاراتهم وذلك أن لهم اصطلاحات مخصوصة قد ألّفوا لها كتبا يعرف منها . وكشف النقاب عن هذه المسئلة على مصطلحهم أنهم يشيرون إلى مقام الأنس والصفاء والانشراح بالخضر ، وإلى مقام اليأس والقبض بإلياس .

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام : ٢٧/ ١٠١ـ١٠٢

(٢) انظر «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٧ـ١٩٩ .

ومثل هذا ما يحكى عن الإسكندر أنه دخل الظلمات ، وكان الخضر وزيره فأخذ يبحث عن عين الحياة فظفر بها الخضر فشرب منها فحيي حياة الأبد ولم يظفر بها الإسكندر .

وهذا ـ على اصطلاحهم ـ بظاهره باطل ، وحقيقته أن الأقدمين ضربوه مثالا للروح وسمّوها الخضر ، وللجسم وسموها الإسكندر ، فكل من الجسم والروح حريص على البقاء في دار الدنيا ، إلا أن الروح نالت أمنيتها فلا تفني ، والجسد لم ينل أمنيته فهو الفاني(١) .

وقد صرح بذلك كثير منهم ، كابن عربي الطائي في رسالة كشف بها اصطلاحه في الفتوحات .

وقد ذكر ابن عربي ، رأس الطائفة الصوفية في تفسير :

(وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا) «ظاهره على ما ذكر في القصص ، ولا سبيل إلى إنكار المعجزات .

أما باطنه فإن يقال : وإذ قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن ﴿لا أبرح﴾ أي لا أنفك عن السير والمسافرة ، أو لا أزال أسير ؟«حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ أي ملتقى العالمين ، عالم الروح وعالم الجسم ، وهما العذب والأجاج في صورة الإنسانية ، ومقام القلب» .

وقال في تفسير : (ذلك ما كنا نبغ فارتدّا على آثارهما قصصا . . .) أي

---

(١) انظر «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٦٢ـ١٦٣ ، ٢٥٨ .

تملص الحوت ، واتخاذه سبيله الذي كان عليه في جبلته ، ما كنا نطلبه ، لأن هناك مجمع البحرين الذي وعد موسى عنده بوجود من هو أعلم منه ، إذ الترقي إلى الكمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون يلاقى هذا المقام . ﴿فارتدا على آثارهما﴾ في الترقي إلى مقام الفطرة الأولى كما كانا أولا ، «يقصان» أي يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي إلى الكمال ، ﴿فوجدا عبدا من عبادنا﴾ حتى وجدا العقل القدسي ، وهو عبد من عباد الله ، مخصوص بمزية عناية ورحمة . ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ أي كمالا معنويا بالتجّرد عن المواد ، والتقدس عن الجهات ، والنورية المحضة التي هي آثار القرب والعندية ﴿علمناه من لدنا علما﴾ من المعارف القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشري»[1] .

هذا تفسيره للآيات التي تتعلق بموسى وفتاه والخضر ـ عليهم السلام ـ ولا نجد ذكرهم في تفسيره كما ثبت بالأحاديث الصحيحة ، بل موسى عندهم القلب ، وفتاه : النفس ، والخضر هو العقل القدسي .

هكذا هم يقولون بحياة الخضر ، ولقائهم وزيارتهم له ، فمن لا يعرف اصطلاحهم يعتقد الكلام على ظاهره . وفي الحقيقة هم يريدون به خلاف الظاهر .

(١) انظر «تفسير ابن عربي» ١/ ٧٦٦ ـ ٧٦٨ (سورة الكهف : ٦٠ ـ ٦٥) طبعة دار اليقظة بيروت ١٩٦٨م .

آراء المنكرين لاستمرار حياته

رجح المحققون من أصحاب الحديث والعلماء الآخرين أن الخضر مات ، كما مات غيره من الأنبياء والصالحين ، منهم :

الإمام البخاري ، وإبراهيم الحربي ، وأبو الحسين بن المنادي ، وشرف الدين أبو عبد الله المرسي ، وأبو طاهر العبادي ، وأبو يعلى الحنبلي ، وأبو الفضل بن ناصر ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو بكر بن النقاش وغيرهم ، رحمهم الله تعالى [١] .

قال ابن قيم الجوزية : «لم يصح في حياته حديث واحد»[٢] وستظهر صحة ما قاله ابن القيم من مطالعة هذا الكتاب إن شاء الله .

وقفة مع شيخ الإسلام ابن تيمية في حياة الخضر :

* سئل ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عن الخضر وإلياس ، هل هما معمّران؟ قال : «إنهما ليسا في الأحياء ولا معمّران ، وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس ، يرويان ، ويروي عنهما فقال الإمام أحمد : «من أحال على غائب لم ينصف منه ، وما ألقى هذا إلا شيطان»[٣] .

(١) ستقف على أقوالهم وآرائهم خلال مطالعة هذا الكتاب إن شاء الله .

(٢) المنار المنيف : ٦٧ .

(٣) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٤/ ٣٣٧ .

* وقال في فتاواه[1] : «وسئل البخاري عن الخضر وإلياس ، هل هما في الأحياء؟ فقال : كيف يكون هذا ، وقد قال النبي ﷺ :

«لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»[2] .

* وقال في فتاواه : «والصواب الذي عليه المحققون ، وأنه لم يدرك الإسلام ، ولو كان موجودا في زمن النبي ﷺ لوجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه ، كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره ، ولكان يكون في مكة والمدينة . . . .»[3] .

* وقد نقل عنه تلميذه ابن القيم ، فقال :[4] «سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فقال : لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ، ويتعلم منه . وقد قال النبي ﷺ يوم بدر «اللهم أن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»[5] .

وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، فأين كان الخضر حينئذ» .

---

(١) المصدر نفسه : ٤/ ٣٣٧ .
(٢) انظر تخريجه في الفقرتين : ٥٧ ، ٦٧ .
(٣) فتاوى ابن تيمية : ٢٧/ ١٠٠ ، وكتاب الزيارة له : ٤٤٩ .
(٤) انظر «المنار المنيف» : ٦٨ .
(٥) انظر تخريجه في الفقرة رقم : ٦٨ .

تحقيق فتوى من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

مع هذه الأقوال والآراء المبثوثة التي ذكرناها في إنكار حياة الخضر ، من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، نجد فتوى من فتاواه ما نصها :(١)

سئل الشيخ رحمه الله :(٢) هل كان الخضر - عليه السلام - نبيّاً أو وليا؟ وهل هو حيّ إلى الآن؟

وإن كان حيا فما تقولون فيما روى عن النبي ﷺ أنه قال :« لو كان حيا لزارني» هل هذا الحديث صحيح أم لا؟

فأجاب :أما نبوته : فمن بعد مبعث رسول الله ﷺ لم يوح إليه ، ولا إلى غيره من الناس .

وأما قبل مبعث النبي ﷺ فقد اختلفت في نبوته . ومن قال : إنه نبي ، لم يقل : إنه سلب النبوة ، بل يقول : هو كإلياس نبي(٣) ، ولكنه لم يوح إليه في هذه الأوقات ، وترك الوحي إليه في مدة معينة ليس نفيا لحقيقة النبوة ، كما لو فتر الوحي عن النبي ﷺ في أثناء مدة رسالته .

---

(١) انظر «فتاوى شيخ الإسلام» : ٤/ ٣٣٨ـ ٣٤٠ .

(٢) «هكذا وجدت هذه الرسالة» (تعليق مرتب الفتاوى الشيخ/ عبد الرحمن محمد العاصمي الحنبلي) .

(٣) روى بسند ضعيف إلى خصيف ، قال : «أربعة من الأنبياء أحياء : ذكر منهم : إلياس - عليه السلام - انظر الفقرة : ٣٤ من هذا الكتاب .

وأكثر العلماء على أنه لم يكن نبيا ، مع أن نبوة من قبلنا يقرب كثير منها من الكرامة والكمال في الأمة . وإن كان كل واحد من النبيين أفضل من كل واحد من الصدّيقين ، كما رتّبه القرآن[1] وكما روى النبي ﷺ أنه قال : «ما طلعت الشمس ولا غربت ، على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصدّيق»[2] . وروى عنه ﷺ أنه قال : «إن كان الرجل ليسمع الصوت فيكون نبيا»[3] .

وفي هذه الأمة من يسمعه ويرى الضوء وليس بنبي ، لأن ما يراه ويسمعه يجب أن يعرضه على ما جاء به محمد ﷺ فإن وافقه فهو حق ، وإن خالفه تيقن أن الذي جاء من عند الله يقين لا يخالطه ريب ، ولا يحوجه أن يشهد عليه بموافقة غيره .

(١) اقرأ قول الله عز وجل : ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩)﴾ سورة النساء : ٦٩ .
وعلى هذا ، على تسليم أن الخضر ولي فأبو بكر وعمر أفضل منه ، فكيف بالنبيين والمرسلين وأولي العزم منهم . انظر للتفصيل «مختصر الفتاوى المصرية» : ٥٦٠ ـ ٥٦١ .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٩/ ٤٣ ـ ٤٤ مجمع الزوائد) نحوه عن جابر بن عبد الله . وقال الهيثمي : «وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب» والطبراني في الكبير (٩/ ٤٤ مجمع) نحوه عن أبي هريرة : وقال الهيثمي : فيه بقية وهو مدلس وبقية رجاله وثقوا» وكنز العمال (١٢/ ٥٣ ـ ٥٤) عن سلمة ابن الأكوع «أبو بكر الصديق خير الناس إلا أن يكون نبي» وقال : «فيه إسماعيل بن زياد وهو ضعيف» «الأحاديث الواردة في هذا المعنى كلها فيها كلام» وفضائل أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ثابتة في أحاديث أخرى كثيرة .

(٣) لم أعثر على من خرجه .

وأما حياته : فهو حي[١] والحديث المذكور لا أصل له ، ولا يعرف له إسناد[٢] بل المروى في مسند الشافعي وغيره : أنه اجتمع بالنبي ﷺ.[٣] ومن قال : إنه لم يجتمع بالنبي ﷺ فقد قال ما لا علم له به ، فإنه من العلم الذي لا يحاط به[٤] .

---

(١) قول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بحياة الخضر ـ عليه السلام ـ هنا قول متناقض عجيب ، يخالف كل أقواله وكتاباته الواردة في مجموع الفتاوى وغيره من الكتب ، وما نقل عنه تلميذه ابن القيم الجوزية وغيره من العلماء كما مضى آنفا ، وقال : الصواب أنه لم يدرك الإسلام .

(٢) والحديث المذكور «رحم الله أخي الخضر لو كان حيا لزارني» . لا أصل له كما قال ابن تيمية وقال الحافظ ابن حجر : لا يثبت مرفوعا إنما هو من كلام بعض السلف ممن أنكر حياة الخضر ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، والصوفية وكثير من المحدثين والفقهاء على حياته . انظر «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» : ١/ ٤٢٦ .

وتذكر الموضوعات للفتني : ١٠٩ .

والفوائد المجموعة للشوكاني : ٢٢٧ .

والأسرار المرفوعة : ٢٠٧ ، ٢٩٤ ـ ٢٩٥ وفيه : قال الخيضري : «لا يعرف له إسناد إنما هو من اختلاق بعض الكذابين .

و«أسنى المطالب» : ١٧٧ ، ٢٩٢ ، وقال الحوت البيروني : «فإنه موضوع ، وكل ما ورد في موته وحياته غير صحيح» .

قلت : لا يلزم من أن هذا الحديث موضوع ، فحياته ثابتة ، وذلك لأن كل ما ورد في موته وحياته غير ثابت . فليس هناك دليل على حياته من معصوم يجب قبوله .

(٣) كل ما ورد في اجتماعه بالنبي ﷺ موضوع وباطل .

قال ابن المنادي : لم يراسل الخضر نبينا ﷺ ولم يلقه (الموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٩٧ «والبداية والنهاية» : ١/ ٣٣١) .

وقال ابن تيمية نفسه : «والصواب الذي عليه المحققون ، وأنه لم يدرك الإسلام» (فتاواه : ٢٧/ ١٠٠ ، وكتاب الزيارة : ٤٤٩) .

(٤) قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ : إن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم ، وذلك حرام =

ومن احتج [١] على وفاته بقول النبي ﷺ : «أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإنه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد» [٢] .

فلا حجة فيه فإنه يمكن أن (لا) يكون الخضر إذ ذاك على وجه الأرض .

ولأن الدجال ، ـ وكذلك الجساسة ـ الصحيح أنه كان حيا موجودا على عهد النبي ﷺ وهو باق إلى اليوم لم يخرج ، وكان في جزيرة من جزائر البحر [٣] .

فما كان الجواب عنه ، كان هو الجواب عن الخضر .

وهو أن يكون لفظ الأرض لم يدخل في هذا الخبر . أو يكون أراد النبي في الآدميين المعروفين .

= بنص القرآن أما المقدمة الثانية فظاهرة . وأما الأولى فإن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع الأمة . فهذا كتاب الله تعالى ، فأين فيه حياة الخضر؟ وهذه سنة رسول الله ﷺ فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه؟ ! وهؤلاء علماء الأمة هل أجمعوا على حياته؟ !!
(انظر «المنار المنيف : ٦٩ ـ ٧٦ ، خاصة الوجه السادس نقلا عن ابن الجوزي) .

(١) نقل ابن تيمية بنفسه استدلال البخاري وغيره من العلماء بهذا الحديث ، كما مضى آنفا ، بدون أن يردّ عليهم استدلالهم به ، بل نقله في سياق الإثبات والقبول .

(٢) انظر الفقرتين : ٥٤ ، ٦٧ من هذا الكتاب .

(٣) حديث الدجال والجساسة صحيح ثابت رواه : (مسلم : ٤/ ٢٢٦١ (رقم ١١٩) طبعة محمد فؤاد ، وأبو داود : ٤/ ٤٩٩ طبعه الدعاس ، والترمذي : ٤/ ٥٢١ رقم ٢٢٥٣ طبعة أحمد شاكر وابن ماجة : ٢/ ١٣٥٣ رقم ٤٠٧٢ ـ ٤٠٧٤ طبعة محمد فؤاد ، ومسند أحمد : ٦/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، ٤١٦ ـ ٤١٧ ، ٤١٨) وأما حديث بقاء الخضر فلم يثبت فلا يقاس ذلك عليه .

وأما من خرج عن العادة ، فلم يدخل في العموم ، كما لم تدخل الجن ، وإن كان لفظا ينتظم الجن والإنس .

وتخصيص مثل هذا ، من مثل هذا العموم كثير معتاد .[1] والله أعلم .

* * *

(١) هذه التأويلات كلها باردة ، أمام النص الصريح في كتاب الله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ سورة الأنبياء : ٣٤ .
وإن نسلم تخصيصه بالحياة المستمرة من عموم هذه الآية ، وذاك الحديث ، يلزم بأنه يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ، فيكون أعظم آية لربوبية الله عز وجل ، مع أنه سبحانه وتعالى لم يذكره في القرآن وقد ذكر من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاما ، ألا وهو نوح ـ عليه السلام ـ حيث قال عز وجل :
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ سورة العنكبوت : ١٤ فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر؟ ! وأما تخصيص مثل هذا ، ومن مثل هذا العموم فيمكن أن نقول إنّه كثير معتاد ، ولكن بدليل ثابت عليه من معصوم يجب قبوله ، واتضح بعد النقد والتمحيص أن الأخبار الواردة في الخضر وحياته إما هي ثابتة إلى رجل غير معصوم لا يجب قبوله ، أو هي واهية الصدور والأعجاز .

نقد الجزء الأخير من هذه الفتوى

كل من له إلمام بكتابات ابن تيمية ـ رحمه الله ـ التي تردّ على استمرار حياة الخضر ، يفاجأ بالجزء الأخير من هذه الفتوى ، الذي يثبت حياته ، ولا يوجد له مثنى في جميع آرائه وكتاباته ، ويجد نفسه أمام عدة تساؤلات من أهمها :

* لماذا استدل ابن تيمية ـ رحمه الله ـ ههنا بالحديث على اجتماع الخضر بالنبي ﷺ ، وقد ردّ على بقائه في أكثر من موضع وقال : «والصواب الذي عليه المحققون ، أنه لم يدرك الإسلام . . .»[١] فكيف اجتمع بالنبي ﷺ؟ !

* ولماذا أوّل ـ ههنا ـ الحديث الصحيح «أرأيتكم ليلتكم هذه . . .» بأنه يمكن أن لا يكون الخضر إذ ذاك على وجه الأرض ، وقد نقل ـ رحمه الله ـ استدلال البخاري ـ رحمه الله ـ بالحديث نفسه على عدم بقائه ، في فتاواه ،[٢] وسكت ـ هناك ـ ولم يردّ عليه حسب عادته ولا على غيره ، أيضا ممن نقل ـ رحمه الله ـ عنهم ، عدم بقاء الخضر ، كالإمام أحمد وغيره[٣] .

* ولماذا استدل بحديث النبي ﷺ الوارد في غزوة بدر : «اللهم إن تهلك هذه العصابة ، لا تعبد في الأرض» على عدم بقائه ، بحيث لو كان موجودا ، لوجب عليه أن يجاهد مع النبي ﷺ ومع أصحابه ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ

---

(١) انظر «فتاوى شيخ الإسلام» : ٢٨/ ١٠٠ ، وكتاب الزيارة له أيضا : ٤٤٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٤/ ٣٣٧ .

(٣) المصدر نفسه : ٤/ ٣٣٧ .

في هذه الفترة العصيبة من التأريخ الإسلامي ، التي مرت بالمسلمين ، حتى قال النبي ﷺ قوله السابق .

والمجاهدون في هذه الغزوة الفاصلة بين الحق والباطل كانوا ثلاثة عشر وثلاثمائة رجل ، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم . . . فأين كان الخضر حينئذ !؟[1] .

* ولماذا ترك تلميذه الملازم البارّ شمس الدين ابن القيم ، رأى أستاذه في استمرار حياة الخضر ، ونقل عنه رأيه في عدم بقائه فقط[2] . وزد إلى ذلك أنه ذكر في كتابه «أسماء مؤلفات ابن تيمية» رسالة في الخضر هل مات أم هو حي؟[3] ورسالة بعنوان التحرير في مسألة الخضر (مجلد) .[4]

لابد أن تنشأ هذه التساؤلات وغيرها في ذهن القاريء ، وتتطلب منه الإجابة عنها .

ولا يمكن الإجابة عنها إلا أن تعرف بأن هذه الفتوى لا تخلو من إحدى ثلاث أحوال :

١ ـ إما أن يقال بأن قول ابن تيمية بحياة الخضر ، قوله الأخير الراجح .

ولكنه مدفوع بأن استدلاله على إنكار حياته أقوى وأدلّ منه على بقائه .

(١) انظر «المنار المنيف» : ٦٨ نقلا عن ابن تيمية .

(٢) المصدر نفسه : ٦٨ .

(٣) انظر «أسماء مؤلفات ابن تيمية» لابن القيم : ٢٢ (رقم ٥٢) .

(٤) المصدر نفسه : ٢٦ (رقم ١٤٣) .

وكذلك آراؤه في إنكار حياته كثيرة ، وفي أكثر من موضع ، وقوله في بقائه لا يوجد إلا في موضع واحد .

وهذا خلاف منهج ابن تيمية المعروف ، وذلك لأنه لما يرى شيئاً يذكره في مواضع متعددة وبأدنى المناسبات .

٢ ـ وإما أن يقال بأن القول بحياته قوله المتقدّم ، والقول المتأخر الراجح هو إنكار حياته ، ولذلك يوجد الرأي الأخير في أكثر من موضع .

وهذا أقرب إلى الصحة والتحقيق ، نظرا إلى صلابة ابن تيمية في الأمور العقائدية ، وتمسّكه بالكتاب والسنة الصحيحة .

وأيضا بدليل أن ابن القيم نقل عنه إنكار حياته ، فلو كان مرجوحاً ، أو رأيا متقدّما لما نقل عنه . وقد مضى أنه ذكر في كتاب «أسماء مؤلفات ابن تيمية» كتابين له في الخضر .

٣ ـ وإما أن يقال بأنه لم تثبت صحة نسبة القول بحياة الخضر إلى ابن تيمية بتاتا ، فيعتبر مدسوسا عليه .

مهما يكن من الأمر ، توجد عدة أسباب تقوي أحد الرأيين الأخيرين ، ومن أهمها :

* تعليق الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (جامع فتاوى شيخ الإسلام) على هذه الفتوى بقوله : «هكذا وجدت هذه الرسالة»[١] .

(١) انظر «فتاوى شيخ الإسلام» : ٤/ ٣٣٨ .

ومن عادة جامع الفتاوى بأنه لا يعلّق مثل هذه التعليقات ، ولكنه - في نظري - اضطرّ إلى هذا التعليق في هذا المكان ، لما رأى فيه من رأي شاذّ حول حياة الخضر ، يخالف جميع آراء شيخ الإسلام ، فنبه عليه .

وهذا التعليق من مرتّب الفتاوى الذي له اطلاع واسع ودقيق على جميع كابات ابن تيمية الموجودة ، مثير للشك ، ولا ريب أنه تعليق دقيق ووجيه في محله ، ولابدّ منه .

هذا ، وقد وجدت فتوى مختصرة من فتاوى الشيخ أبي عمرو بن الصلاح (-٦٤٣هـ) ، تثبت حياة الخضر ، وتشبهها فتوى شيخ الإسلام هذه في المعنى ، والمبني - أيضا - إلى حدّ ما ، كما يلي :

«(مسألة) . . . والخضر - عليه السلام ، هل ورد أنه حي إلى الوقت المعلوم؟ وهل هو ولي أو نبي أم لا؟ (أجاب) . . . وأما الخضر - عليه السلام - فهو من الأحياء عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين ، والعامة معهم في ذلك . وإنما شذ بإنكار ذلك بعض أهل الحديث .

وهو - صلى الله عليه ، وعلى نبينا ، والنبيين ، وآل كل ، وسلم - نبي .

واختلفوا في كونه مرسلا . والله أعلم» .(١)

لا يفوتني أن أقول مكرّرا : إن الجزء الأخير من هذه الفتوى التي نحن بصدد البحث عنها ، لا يتّفق صلابة عقيدة ابن تيمية ، وتمسكه الشديد بالكتاب

(١) فتاوى أبي عمرو بن الصلاح : ٢٨ .

والسنة ، وتبحّره في علومهما ، ولا يمكن ـ عندي ـ أن يعتقد في الخضر ما يخالف صريح المعقول والمنقول .

فبالنظر إلى ذلك لما وجدت هذا الرأي الشاذ ، في هذا السفر الديني العظيم ، وهذه الموسوعة الفقهية الكبيرة ، وهذه الخزانة العلمية الهادفة (مجموع فتاوى شيخ الإسلام) قمت بتحقيقه وتخريجه ونقده ـ بفضل الله عز وجل ـ ، ليكون القاريء على بيّنة من الأمر ، ويتبين لديه الخطأ من الصواب .

فإن أصبت في ذلك فمن الله عز وجل ، وإن أخطأت فمن الشيطان . ونعوذ بالله من ذلك .

* * *

إنكار ابن الجوزي على استمرار حياة الخضر

ذكر ابن القيم[١] ـ رحمه الله ـ ردّ ابن الجوزي على حياة الخضر فقال : «قال أبو الفرج بن الجوزي»[٢]: «والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء :

* القرآن .
* والسنة .
* وإجماع المحققين من العلماء .
* والمعقول .

أما القرآن : فقوله تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** (٣٤) ﴾[٣] فلو دام الخضر كان خالدا .[٤]

---

(١) انظر «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» لابن القيم : ٦٩ ـ ٧٦ . مع حواشي المحقق .

(٢) أي في كتابه المستقل حول الخضر «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر» .

(٣) سورة الأنبياء : ٣٤ .

(٤) وزاد ابن كثير في البداية والنهاية : ١/ ٣٣٤ عن ابن الجوزي أيضا قوله :

فالخضر إن كان بشرا ، فقد دخل في هذا العموم لا محالة ، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح ثم قال ابن كثير : «والأصل عدمه حتى يثبت ، ولم يذكر ما فيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله» .

ومن أدلة ابن الجوزي قوله تعالى في سورة آل عمران : ٨١ ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾ قال =

وأما السنة : فذكر حديث : «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض ممن هو اليوم عليها أحد»[١] . متفق عليه .

وفي صحيح مسلم : عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل : «ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية»[٢] .

وأما إجماع المحققين من العلماء :

فقد ذكر عن البخاري وعلي بن موسى الرضا : أن الخضر مات .

وأن البخاري سئل عن حياته فقال : «وكيف يكون ذلك؟ وقد قال النبي

= ابن عباس : ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق : لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه . . . ذكره البخاري .

فالخضر إن كان نبيا أو وليا فقد دخل في هذا الميثاق . . . والمعلوم أن الخضر ـ لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفوس إليه ـ أنه اجتمع برسول الله ﷺ في يوم واحد ، ولم يشهد معه قتالا في مشهد من المشاهد .

وهذا يوم بدر ، يقول الصادق والمصدوق ـ فيما دعا به لربه عز وجل ، واستنصره واستفتحه على من كفره ـ : اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض» وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذ ، وسادة الملائكة ، حتى جبريل ـ عليه السلام ـ كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له ، في بيت يقال له : إنه أفخر بيت قالته العرب :

وثبير بدر إذ يردّ وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد

فلو كان الخضر حيا لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته وأعظم غزواته . انتهى .

(١) انظر تخريجه في الفقرة : ٥١ .

(٢) انظر تخريجه في الفقرة : ٥٤ .

ﷺ : أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الأرض على الأحد»(١) .

قال : وممن قال إن الخضر مات : إبراهيم بن إسحاق الحربي ، وأبو الحسين بن المنادي وهما إمامان ، وكان ابن المنادي يقبح قول من يقول : إنه حيّ .

وحكى القاضي أبو يعلى موته عن بعض أصحاب أحمد ، وذكر عن بعض أهل العلم : إنه احتج بأنه لو كان حيا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ .

وقال : حدثنا أحمد ، حدثنا شريح بن النعمان ، حدثنا هشيم ، أخبرنا مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله - رضي الل عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني»(٢) فكيف يكون حيا ، ولا يصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة والجماعة ، ويجاهد معه؟ !

ألا ترى أن عيسى عليه السلام - إذا نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة ، ولا يتقدّم ، لئلا يكون ذلك خدشا في نبوة نبينا ﷺ .

قال أبو الفرج : وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر ، وينسى ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة ! !

---

(١) انظر تخريجه في الفقرة : ٥٤ .

(٢) انظر تخريجه في الفقرة : ٥٢ .

وأما الدليل من المعقول :

فمن عشرة وجوه :

أحدها : أن الذي أثبت حياته يقول : إنه ولد آدم لصلبه ،[1] وهذا فاسد لوجهين :

أحدهما : أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة ، فيما ذكر في كتاب يوحنا المؤرخ ، ومثل هذا بعيد في العادات أن يقع في حقّ البشر .

والثاني : أنه لو كان ولده لصلبه ، أو الرابع من ولد ولده ـ كما زعموا ـ وأنه كان وزير ذي القرنين ، فإن تلك الخلقة ليست على خلقتنا ، بل مفرط في الطول والعرض .

وفي الصحيحين : من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «خلق الله آدم طوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعد»[2] .

الوجه الثالث :[3] أنه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ، ولم ينقل هذا أحد .

---

(١) وهذا مردود من جهة الرواية أيضا ، رواه الدار قطني من طريق رواد (وهو ضعيف) عن مقاتل (وهو متروك) عن الضحاك (وهو لم يسمع من ابن عباس) عن ابن عباس . فاجتمعت فيه ثلاث علل متوالية . انظر الفقرة : ١ .

(٢) صحيح البخاري : ٤/ ٦١ (طبعة الحلبي) ، ومسلم : ١٧/ ١٧٧ ـ ١٧٨ ، وأيضا أحمد : ٢/ ٣١٥ .

(٣) الوجه الثاني ساقط من الأصل .

الوجه الرابع : أنه قد اتفق العلماء أن نوحا لما نزل من السفينة مات من كان معه ، ثم مات نسلهم ، ولم يبق غير نسل نوح والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)﴾[١] .

وهذا يبطل قول من قال : إنه كان قبل نوح .

الوجه الخامس : أن هذا لو كان صحيحا أن بشرا من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ، ومولده قبل نوح ، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب ، وكان خبره في القرآن مذكورا في غير موضع ، لأنه من أعظم آيات الربوبية .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاما وجعله آية[٢] فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر؟

ولهذا قال بعض أهل العلم : ما ألقى هذا بين الناس ، إلا شيطان .

والوجه السادس : أن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم ، وذلك حرام بنصّ القرآن .

أما المقدمة الثانية فظاهرة .

وأما الأولى ، فإن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة ، أو إجماع الأمة .

---

(١) سورة الصافات : ٧٧ .

(٢) أشار بذلك إلى نوح عليه السلام حيث قال الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)﴾ سورة العنكبوت : ١٤ .

فهذا كتاب الله تعالى ، فأين فيه حياة الخضر؟ !

وهذه سنّة رسول الله ﷺ فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه؟ !

وهؤلاء علماء الأمة ، هل أجمعوا على حياته؟ ! !

الوجه السابع : أن غاية ما يتمسّك به من ذهب إلى حياته ، حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر .

فيالله العجب ، هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه؟ وكثير من هؤلاء يغترّ بقوله : أنا الخضر . ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله .

فأين للرأي أن المخبر له صادق ، لا يكذب؟

الوجه الثامن : أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ، ولم يصاحبه ، وقال له : ﴿**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ**﴾[1] .

فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى ، ثم يجتمع بجهلة العبّاد الخارجين عن الشريعة ، الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ، ولا مجلس علم ، ولا يعرفون من الشريعة شيئا؟

وكل منهم يقول : قال الخضر ، وجاءني الخضر ، وأوصاني الخضر ! ! ! فيا عجبا له ! يفارق كليم الله تعالى ، ويدور على صحبة الجهّال ، ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلّي؟ !

الوجه التاسع : أن الأمة مجمعة على أن الذي يقول : أنا الخضر ، لو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كذا وكذا» لم يلتفت إلى قوله ، ولم يحتج به في الدين .

---

(١) سورة الكهف من الآية : ٧٨ .

إلا أن يقال : إنه لم يأت إلى رسول الله ﷺ ولا بايعه ، أو يقول هذا الجاهل : إنه لم يرسل إليه . وفي هذا من الكفر ما فيه[1] .

الوجه العاشر : أنه لو كان حيا ، لكان جهاده الكفار ، ورباطه في سبيل الله ، ومقامه في الصف ساعة ، وحضوره الجمعة والجماعة ، وتعليمه العلم : أفضل له بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات .

وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه ، والعيب له؟ ![2]

هذا ، وتكفينا النصوص الكثيرة المدعمة بالدلائل العقلية والنقلية للرد على استمرار حياة الخضر ، وسيقف القاريء الكريم على مجموعة كبيرة منها أثناء دراسة هذا الكتاب أيضا .

ولا يفوتني أن أقول بأن الأحاديث المرفوعة الواردة في حياة الخضر ما بين ضعاف وموضوعات ، والأخبار والحكايات بهذا الصدد واهية الصدور والأعجاز ، أو تصح أسانيدها إلى من ليس بمعصوم ، يجب قبوله .

والميزان الصحيح الوحيد ، عندنا ، لنقد أمثال هذه الأمور هو الكتاب والسنة ، فإن وافقتهما فعلى الرأس والعين ، وإن خالفتهما نرفضها ولا كرامة .

وإليك نص الكتاب :

---

(١) قال شارح العقيدة الطحاوية : «فمن ادعى أنه مع محمد ﷺ كالخضر مع موسى (أي أنه لم يرسل إليه) أو جوز ذلك لأحد من الأمة ، فليجدد إسلامه . . . .» انظر «شرح العقيدة الطحاوية» : ٥٧٧ (طبعة المكتب الإسلامي) .

(٢) راجع «المنار المنيف» (٦٩ ـ ٧٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله المنفرد بالبقاء والدوام : وعلى من خصّه بمزيد التفضّل والسيادة ، مزيد الصلاة والسلام ، وأنزل عليه في الكتاب المكنون : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** ﴿٣٤﴾ ﴾ [١] ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا يأمرون بالخير ، ويأتمرون ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم يبعثون»[٢] .

أما بعد :

فقد تكرر السؤال ـ قديما وحديثا ـ عن الخضر[٣] ـ صاحب موسى ـ : هل هو : نبي أو ولي؟

وهل عمّر إلى أن أدرك بعثة النبي ﷺ وعاش بعده؟ أو مات قبل ذلك؟

أو هو : حي باق؟ وعن كثير من أخباره .

---

(١) سورة الأنبياء : ٣٤ .

«فالخضر إن كان بشرا فقد دخل في هذا العموم لا محالة ، ولا يجوز تخصيصه منه ، إلا بدليل صحيح » . انظر : «البداية والنهاية» : ٤/ ٣٣٤ نقلا عن «عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر» لابن الجوزي .

وقال ابن كثير : «والأصل عدمه (أي عدم التخصيص) حتى يثبت ، ولم يذكر ما فيه دليل على التخصيص ، عن معصوم يجب قبوله» .

(٢) في هذه الخطبة من براعة الاستهلال ، ما يعطي القارىء ـ في أول وهلة ـ فكرة ملخصة ، عن الرأي الراجح في الخضر ، أنه مات عليه السلام .

(٣) الخضر : بفتح الخاء وكسر الضاد ، ويجوز إسكان الضاد ، مع كسر الخاء وفتحها . انظر «الإكمال» لابن ماكولا : ٣/ ١٦١ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : ق١/ ج١/ ١٧٦ .

وكنت جمعت في ذلك ، مما صنف فيه بخصوصه من القدماء :

[أبو الحسين](١) بن المنادي .

ومن المتأخرين : أبو الفرج بن الجوزي(٢) .

وأضفت إليهما ، أشياء ظفرت بها ، بطول التتبع .

ثم لما التزمت في كتابي «الإصابة في تمييز الصحابة» ، أن أذكر كل ما جاء في خبر من الأخبار ، أنه لقى النبي ﷺ لزم ذكرى للخضر ـ عليه السلام ـ ، لأنه من شرط الإصابة ،(٣) وإن لم يرد في خبر ثابت أنه من جملة الصحابة .

وقد أفردته الآن ، ليقف كل سائل عنه ، على كل ما كنت قرأته وسمعته . وجعلته أبوابا .

والله أسأل النفع به ، أنه قريب مجيب !

---

(١) في الأصل : «أبو جعفر» والصحيح ما أثبتناه .
وهو : أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي البغدادي (ـ ٣٣٦هـ) مفيد العراق ، صاحب الكتب . قال الذهبي : «كان ثقة ، من كبار العلماء» انظر «تذكرة الحفاظ» : ٣/ ٨٤٩ .

(٢) هو : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ـ٥٩٧هـ) العلامة الحافظ ، صاحب التصانيف الكثيرة . [ومنها : «عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر» : ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٠ ، ٣٣٤ بهذا الاسم ، وعليه بني الحافظ ابن حجر كتابه هذا ، ولم يسمه باسمه العلمي] . انظر «تذكرة الحفاظ» : ٤/ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨ .

(٣) رتب الحافظ كتابه «الإصابة» على أربعة أقسام ، في كل حرف منه : «فالقسم الأول ـ الذي ذكر فيه الخضر ـ : فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه ، أو عن غيره ، سواء كانت صحيحة ، أو حسنة ، أو ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة ، بأي طريق كان» انظر «مقدمة الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٤ ـ ٥ .

باب نسبه

١ ـ قيل : هو ابن آدم من صلبه[١] . وهذا قول ، رواه الدار قطني[٢] في الأفراد ، من طريق روّاد بن الجراح ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ[٣] .

وروّاد ضعيف[٤] ومقاتل متروك ،[٥] والضحاك[٦] . . . .

---

(١) قال ابن الجوزي «هذا فاسد لوجهين : أحدهما : أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة ، كما في كتاب يوحنا المؤرخ ، وهذا يبعد في العادات أن يقع في حق البشر .
والثاني : أنه لو كان ولده أو الرابع من ولد ولد ـ كما زعموا ـ ، وأنه كان وزير ذي القرنين ، فإن تلك الخلقة ليست على خلقتنا ، بل مفرط في الطول والعرض ، كما ورد في الصحيحين حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : «خلق الله آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعد» . [«صحيح البخاري» : ٤/ ١٦١ ، وصحيح مسلم : ١٧/ ١٧٧] وما ذكر أحد ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس . انظر «المنار المنيف» : ٧٣ ـ ٧٤ .

(٢) هو : الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي (ـ ٣٨٥هـ) صاحب السنن والعلل والأفراد . انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٩١ .

(٣) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٦ وقال ابن كثير : «هذا منقطع وغريب» ، و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٣ كلاهما عن الأفراد .

(٤) رواد ـ بتشديد الواو ـ أبو عصام العسقلاني ، صدوق اختلط بآخره ، فترك ، في حديثه عن الثوري ضعف شديد ، من التاسعة / ق . انظر «التقريب» : ١٠٤ع٢ (طبعة باكستان) .

(٥) هو : أبو الحسن البلخي الأزي ، يقال له : ابن دوال دوزه ، كذبوه وهجروه ، ورمي بالتجسيم . مات سنة خمس ومائة . وأخرج عنه أبو داود في المسائل . انظر «التقريب» : ٣٤٦ع٢ .

(٦) هو : ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أو أبو أحمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال . مات بعد المائة / د ت ن ق . انظر «التقريب» : ١٥٥ع١ .

=

. . . . لم يسمع من ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ[1] .

٢ ـ (القول الثاني) : إنه ابن قابيل بن آدم ، ذكره أبو حاتم السجستاني[2] في كتاب «المعمرين» ، قال : حدثنا مشيختنا ، منهم : أبو عبيدة ،[3] فذكره . وهذا «معضل»[4] ، وحكى صاحب هذه المقالة : أن اسمه «خضرون» وهو : الخضر[5] .

٣ ـ (القول الثالث) : جاء عن وهب بن منبه ،[6] إنه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح .[7] .

= وراجع النصوص في عدم سماعه من ابن عباس ، في «المراسيل لابن أبي حاتم» : ٩٤ وما بعدها ، والجرح والتعديل : ٢/ ١/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩ ، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي : ٢٤٢ـ٢٤٣ .

(١) «الإصابة» : ٢/ ٢٨٦ (طبعة البجاوي) . قلت : «وعلى هذا اجتمعت فيه ثلاث علل ، تكفي الواحدة منها لرد الخبر فكيف بمجموعها !؟

(٢) هو : سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي المقريء البصري ، صدوق فيه دعابة . من الحادية عشرة . مات سنة خمس وخمسين [على الخلاف] أي بعد المأتين . «التقريب» : ١٣٩ع٢ .

(٣) وكذلك منهم : أبو اليقظان . ومحمد بن سلام الجمحي [البصري (ـ ٢٣٢هـ) صاحب طبقات الشعراء] انظر «المعمرين» : ٣ .

(٤) «المعضل» لغة : المستغلق الشديد ، والمشكل . وفي اصطلاح الحديث من أقسام السقط من الإسناد . قال الحافظ ابن حجر : «فإن كان [السقط] باثنين فصاعدا ، مع التوالي ، فهو المعضل» انظر «نزهة النظر» : ٤٢ .

(٥) «المعمرون» : ٣ ، و«البداية والنهاية» ٤/ ٣٢٦ ، و«الإصابة» : ٢/ ٢٨٦ .

(٦) هو : أبو عبد الله الصنعاني (٣٤ ـ ٨٤هـ) ثقة ، عنده من علم أهل الكتاب شيء كثير . حديثه في الصحيحين عن أخيه همام . انظر «التذكرة» : ٤/ ١٧٠ ، و«التقريب» : ٣٧٢ع٣ .

(٧) انظر «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٥ ، و«الكامل لابن الأثير» : ١/ ٣٢٦ ، ومروج الذهب : ٢/ ٤٥ =

وبهذا قال[١] ابن قتيبة[٢] وحكاه[٣] النووي[٤]، وزاد: «وقيل «كلمان» بدل ملكان»[٥].

٤ ـ (القول الرابع): جاء عن إسماعيل[٦] بن أبي أويس: إنه المعمر بن مالك بن (عبد الله) بن نصر بن (الأزد)[٧].

وقيل: اسمه عامر، حكاه أبو الخطاب[٨] بن دحية، عن ابن حبيب[٩] البغدادي[١٠].

= والبداية: ١/ ٣٢٦ نقلا عن وهب.

(١) انظر «البداية والنهاية»: ٤/ ٣٢٦، نقلا عن ابن قتيبة، «ومنهاج اليقين»: ١٢٤ عنه أيضا.

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ـ ٢٧٤٦هـ).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء»: ١/ ١/ ١٧٦.

(٤) هو: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي (ـ ٦٧٦هـ) صاحب التصانيف الكثيرة النافعة. انظر «التذكرة»: ٤/ ١٤٧٠ ـ ١٤٧٤.

(٥) «الإصابة»: ٢/ ٢٨٦.

(٦) هو: ابن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي، صدوق، محدث المدينة، حديثه في الدواوين الستة سوى النسائي، وضعفه، قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أحمد: لا بأس به. قال ابن حجر: أخطأ في أحاديث من حفظه. مات سنة ست وعشرين ومائتين انظر: «التذكرة»: ١/ ٤٠٩، و«التقريب»: ٣٤ع١.

(٧) «في البداية»: ٤/ ٣٢٦ «لازد» بدل «الأرد»، و«عبدان» بدل «عبد الله».

(٨) هو: عمر بن حسين بن علي الكلبي (ـ ٦٣٣هـ) العلامة الحافظ، الموصوف بالمعرفة والفضل، والمتهم بالمجازفة في النقل. انظر «التذكرة»: ٤/ ١٤٢٠.

(٩) هو: محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، صاحب كتاب المحبر، عالم بالشعر واللغة والأخبار، توفي في سر من رأى [وفي معجم المؤلفين: سامراء] سنة ٢٤٥هـ. انظر تأريخ بغداد: ٢/ ٢٧٧، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٧٤.

(١٠) انظر «البداية»: ٤/ ٣٢٦، و«الإصابة»: ٢/ ٢٨٧.

٥ ـ (القول الخامس) هو : ابن عمائيل بن (النور)[١] بن العيص بن إسحاق . حكاه ابن قتيبة أيضا ، وكذا سمى أباه (عمائيل)[٢] مقاتل[٣] .

٦ ـ (القول السادس) : إنه من سبط هارون ، أخي موسى . روى عن الكلبي[٤] ، عن أبي صالح[٥] ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ، وهو بعيد[٦] .

وأعجب منه قول ابن اسحاق :[٧] إنه (أرميا بن خلقيا)[٨] .

---

(١) في «البداية» : «اليفز» بدل« النور» ، و«عمياييل» بدل «عمائيل» .

(٢) في الأصل «عاميل» وكذا في الحلية : ٦/ ٧ . والتصحيح من «الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٤٢٩ .

(٣) «مروج الذهب : ١/ ٦٠ ـ ٦١ وقال أن الخضر هو خضرون بن عمائيل بن النضر . . .» و«الإصابة» : ٢/ ٢٨٧ ، وانظر «بدائع الزهور» : ١٣٥ ، ومنهاج اليقين : ١٢٤ .

(٤) هو : أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي المفسر النسابة الأخباري الكذّاب ، يروي عن أبي صالح ولم يسمع منه تفسير ابن عباس ، توفي بالكوفة ١٤٦هـ . انظر ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٥٦ وما بعدها .

(٥) هو : أبو صالح باذام مولى أم هاني ، ضعّفه البخاري ، وهو متّهم بالكذب قال ابن معين ، إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء ولم يسمع من ابن عباس . انظر «الميزان» : ١/ ٢٩٦ ، ٣/ ٥٥٩ .

(٦) كما هو ظاهر بأدنى التأمل في هذا القول .

(٧) هو : محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله المطلبي مولاهم ، نزيل العراق إمام المغازي ، صدوق يدلس ، ورمى بالتشيّع والقدر . مات سنة خمسين ومائة» ويقال : بعدها . انظر «التقريب» : ٢٩٠ع١ .

(٨) في «البداية» : ١/ ٣٢٦ «طبقا بدل «خلقيا» . وفي تأريخ الطبري : «أورميا» بدل «أرميا» وذكر ابن اسحاق عن وهب أن أورميا كان من سبط هارون بن عمران : ١/ ٣٦٦ .

. . . . . . وقد ردّ[1] ذلك أبو جعفر[2] بن جرير[3] .

٧ ـ (القول السابع) : إنه ابن بنت فرعون . حكاه محمد بن أيوب عن ابن لهيعة[4] . وقيل : ابن فرعون لصلبه ، حكاه[5] النقاش[6] .

٨ ـ (القول الثامن) : إنه اليسع . حكى عن مقاتل أيضا . وهو بعيد أيضا[7] .

٩ ـ (القول التاسع) إنه من ولد فارس ، جاء ذلك عن ابن شوذب ،[8]

---

(١) قال الطبري : «قول من قال : كان الخضر قبل موسى بن عمران ﷺ أشبه بالحق من القول الذي قاله ابن اسحاق ، وحكاه عن ابن وهب بن منبه . [وذلك] للخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ أبي بن كعب أن صاحب موسى بن عمران ـ هو العالم الذي أمره الله تبارك وتعالى بطلبه ، إذ ظن أنه لا أحد في الأرض أعلم منه ـ وهو الخضر» . ورسول الله ﷺ كان أعلم خلق الله بالكائن من الأمور الماضية ، والكائن منها الذي لم يكن بعد» (تأريخ الطبري : ١/ ٣٦٦) وقال أيضا : أورميا كان في أيام بختنصر ، وبين عهد موسى وعهده من المدة مالا يشكل قدرها على أهل العلم بأيام الناس وأخبارهم» . تأريخ الطبري : ١/ ٣٧٤٦ .

(٢) هو : محمد بن جرير الطبري (ـ ٣١٠هـ) صاحب التصانيف . انظر «التذكرة» : ٢/ ٧١٠ .

(٣) الكامل لابن الأثير : ١/ ٩٢ . و«الإصابة» : ٢/ ٢٨٧ .

(٤) هو : عبد الله الحضرمي (ـ ١٧٤هـ) صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه . انظر «التقريب» : ١٨٦ع٢ .

(٥) هو : أبو بكر محمد بن حسن بن محمد الموصلي ثم البغدادي (ـ ٣٥١هـ) أحد المفسرين . قال الذهبي : أهملته لوهنه ، ثم رأيت أن أذكره ، وأذكر عجره وبجره . مع جلالته ونبله هو متروك الحديث . انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٠٨ .

(٦) «البداية» : ٤/ ٣٢٦ . وفيه : «ابن أيوب وابن لهيعة ضعيفان» ، و«الإصابة» : ٢/ ٢٨٧ .

(٧) «البحر المحيط» : ٦/ ١٤٧ ، «الإصابة» : ٢/ ٢٨٧ ، و«بدائع الزهور» : ١٣٤ .

(٨) هو : عبد الله بن شوذب الخراساني . صدوق عابد سكن البصرة ثم الشام . مات سنة ست أو =

أخرجه الطبري بسند جيد ، من رواية ضمرة[1] بن ربيعة عن ابن شوذب[2] .

١٠ ـ (القول العاشر) : إنه من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم ، وهاجر معه من أرض بابل[3] . حكاه ابن جرير في تأريخه[4] . وقيل : كان أبوه فارسيا وأمه رومية[5] .

١١ ـ وثبت في الصحيحين :[6] أن سبب تسميته الخضر ، أنه جلس علي فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز تحته خضراء .

= سبع وخمسين بعد المائة/ بخ د ت ن ق انظر «التقريب» : ١٧٧ع١ .

(١) هو : ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، أصله دمشقي . صدوق يهم قليلا . ووثقه جماعة . مات سنة اثنتين بعد المائتين / بخ د ت ن ق» . انظر «التقريب» : ١٥٥ع٣ .

(٢) «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٥ ، والإصابة : ٢/ ٢٨٧ .

(٣) بابل ـ بكسر الباء ـ اسم ناحية ، منها : الكوفة والحلة . قال صفي الدين البغدادي : والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة ، وإلى جانبها قرية تسمى الآن : بابل عامرة» انظر «مراصد الإطلاع» : ١, ١٤٥ .

(٤) تأريخ الطبري : ١/ ٣٦٥ ، و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٦ .

(٥) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٦ نقلا عن ابن عساكر عن ابن المسيب ، و«الإصابة» : ٢/ ٢٨٧ وزاد فيه : [وقيل : وكان أبوه روميا ، وأمه فارسية] ، و«فتح الباري» : ٦/ ٤٣٢ ـ ٤٣٤ (طبعة السلفية) و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٤ .

قلت : كل هذه الأقوال على فرض صحة إسنادها إلى قائليها ، لا تقوم الاحتجاج بها ـ لأنها ليست من معصوم يجب قبولها ، وإذا كانت من الاسرائيليات نتوقف في قبولها وردّها . والله أعلم .

(٦) «صحيح البخاري مع الفتح» : ٦/ ٤٣٣ [قال ابن كثير في «البداية» : ٤/ ٣٢٧ تفرد به البخاري ، وليس كذلك] ، و«صحيح مسلم مع النووي» : ١٥/ ١٣٦ ، انظر أيضا «جامع الترمذي مع التحفة» : ٨/ ٩٧٥ .

هذا لفظ أحمد[١] من رواية ابن[٢] المبارك عن معمر[٣] عن همام،[٤] عن أبي هريرة - رضي الله عنه -[٥]، و«الفروة»: الأرض اليابسة.[٦]

١٢ - وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق[٧] أخبرنا معمر، عن همام عن أبي هريرة - رضي الله عنه - رفعه:

«إنما سمى الخضر خضرا، لأنه جلس على فروة، فاهتزت تحته خضراء. «والفروة»: الحشيش الأبيض.. [وما يشبهه][٨].

قال عبد الله بن أحمد:[٩] أظنه تفسير[١٠] عبد الرزاق»[١١].

(١) هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ـ ٢٤١هـ) أحد الأئمة المتبوعين.

(٢) هو: عبد الله بن المبارك المروزي (ـ ١٨١هـ) ثقة ثبت عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. انظر «التقريب»: ١٨٧ع١.

(٣) هو: ابن راشد الأزدي مولاهم (ـ ١٥٤هـ) ثقة ثبت فاضل.

(٤) هو: ابن منبه بن كامل الصنعاني (ـ ١٣٢هـ على الصحيح)، أخو وهب، ثقة.

(٥) «مسند أحمد»: ٢/ ٣١٢.

(٦) النهاية لابن الأثير: ٣/ ٤٤١، وزاد: «وقيل الهشيم: اليابس من النبات» و«هدي الساري»: ١٦٧.

(٧) هو: الحافظ عبد الرزاق بن همام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني (ـ ٢١١هـ)، صاحب التصانيف. انظر «التذكرة»: ١/ ٣٦٤.

(٨) الزيادة من مسند أحمد: ٢/ ٣١٨.

(٩) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ـ ٢٩٠هـ) ثقة. انظر «التقريب»: ١٦٧ع٢.

(١٠) في مسند أحمد: ٢/ ٣١٨ [أظن هذا تفسيرا من عبد الرزاق] وهو كما قال انظر «البداية»: ١/ ٣٢٧.

(١١) مسند أحمد: ٢/ ٣١٨، و«الإصابة»: ٢/ ٢٨٨.

١٣ ـ وفي الباب : عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

من طريق قتادة ،[١] عن عبد الله[٢] بن الحارث عنه[٣] .

ومن طريق منصور ،[٤] عن[٥] مجاهد .[٦] .

= ملاحظة : قال ابن كثير : «قال الخطابي : إنما سمى الخضر خضراً لحسنه وإشراقه .

«قلت» : هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح ، فإن كان ولابد من التعليل بأحدهما ، فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى ، بل لا يلتفت إلى ما عداه» «البداية» : ١/ ٣٢٧ قلت : هذا كلام وجيه وفي محلّه .

(١) هو : قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت يقال : ولد أكمه .

مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر «التقريب» ٢٨١ ع ١ .

(٢) هو : عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو محمد المدني أمير البصرة . له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة .

قال ابن عبد البر : اجمعوا على توثيقه . مات سنة تسع وتسعين ، أو أربع وثمانين . انظر «التقريب» : ١٧٠ ع ٢ .

(٣) انظر «الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٤ نقلا عن ابن عساكر .

وقال ابن أبي حاتم : «لم يثبت سماع قتادة من عبد الله بن الحارث الهاشمي شيئا» انظر «المراسيل» : ١٧٠ ، وجامع التحصيل : ٣١٢ .

(٤) هو : منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ثقة ثبت ، وكان لا يدلّس . من طبقة الأعمش مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر «التقريب» : ٣٤٨ ع ٢ .

(٥) هو : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكي المقريء المفسر الحافظ الإمام في التفسير وفي العلم . مات سنة إحدى أو اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع ومائة . راجع «التذكرة» : ١/ ٩٢ ، و«التقريب» : ٣٢٨ ع ٣ .

(٦) انظر «الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٤ .

١٤ ـ قـال النووي : كنيته : أبـو العباس ،[١] وهـذا متفـق عليـه[٢] .

* * *

(١) «تهذيب الأسماء» : ١/ ١/ ١٧٦ ، و«شرح صحيح مسلم» : ١٥/ ١٣٦ ، و«تفسير الخازن» : ٤/ ٢٢٣ ، و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٧ ، وقال ابن كثير : «وكنيته أبو العباس ، و[هو] الأشبه ـ والله أعلم ـ وأن الخضر لقب غلب عليه» .

(٢) «الإصابة» : ٢/ ٢٨٧ .

قلت : لعل الحافظ ـ رحمه الله ـ أراد بالاتفاق عليه ـ هنا ـ اتفاق المصادر على ذكر بأن «أبا العباس» كنية الخضر ، وإلا فلا اتفاق ، وإن كان فلا يعتبر ، إذا لم يكن هناك دليل من السنة الصحيحة أو التأريخ الصحيح .

باب ما ورد في كونه نبياً

١٥ ـ قال الله تعالى في خبره عن موسى ، حكاية عنه : ﴿ . . . وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي . . . ﴾[١] .

وهذا ظاهر أنه بأمر من الله ، والأصل عدم الواسطة ، ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر لم يذكره ، وهو بعيد .

ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام ، لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحيا ، حتى يعمل به ما عمل ، من قتل النفس ، وتعريض الأنفس للغرق[٢] .

فإن قلنا : إنه نبي ، فلا إنكار في ذلك .

وأيضا كيف يكون غير النبي أعلم من النبي[٣] . وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح ، أن الله تعالى قال لموسى : «بلى ! عبدنا خضر»[٤] .

وأيضا كيف يكون النبي تابعاً لغير النبي .

---

(١) سورة الكهف من الآية : ٨٢ .

(٢) انظر قصة الخضر وموسى وفتاه ـ عليهم السلام ـ في سورة الكهف : ٦٠ وما بعدها .

(٣) يمكن لغير النبي أن يكون أعلم ببعض الأمور غير الغيبية من النبي ، ولا يوجب ذلك أنه أعلم منه مطلقا ، كما أن الهدهد قال لسليمان : ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ سورة النمل : ٢٢ .

(٤) «صحيح البخاري» : (الأنبياء/ حديث الخضر مع موسى ٦/ ٤٣١) ، و«تفسير الطبري» : ١٥/ ١٨٣ كلاهما من طريق الزهري عن ابن عباس بهذا اللفظ .

١٦ ـ وقال الثعلبي :[١] هو نبي في جميع الأقوال[٢] .

١٧ ـ وكان بعض أكابر العلماء يقول : أول عقدة تحل من الزندقة ، اعتقاد كون الخضر نبيا ، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي ، إلى أن الولي أفضل من النبي ، كما قال قائلهم :[٣]

مـــقـــام النبـــوة في بـرزخ

فـــويـق الرســـول ودون الولـي[٤]

١٨ ـ قال أبو جعفر بن جرير في تأريخه : «كان الخضر ممن كان في أيام افريدون الملك [بن أثفيان] ، في قول عامة أهل الكتاب الأول . [وقيل : موسى بن عمران ﷺ] .

وقيل : إنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر ، الذي كان أيام إبراهيم خليل [الرحمن] ﷺ ، [وهو الذي قضى له بئر السبع ـ وهي بئر كان إبراهيم احتفرها لماشيته في صحراء الأردن ـ وإن قوما من أهل الأردن ادعوا الأرض التي احتفر

---

(١) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو اسحاق النيسابوري (ـ ٤٢٧هـ) صاحب التفسير المشهور . انظر طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٨ .

(٢) شرح مسلم : ١٥/ ١٣٦ ، تفسير القرطبي : ١١ ,٤٣ نقلا عن كتاب «العرائس» للثعلبي . «الإصابة» : ٢/ ٢٨٨ ، ومنهاج اليقين : ١٢٤ .

(٣) هو : محمد بن علي بن محمد ، أبو بكر الطائي ، المعروف بابن عربي (ـ ٦٣٨هـ) . انظر ميزان الاعتدال : ٣/ ٦٥٩ .

(٤) «الإصابة» : ٢/ ٢٨٨ . وانظر هذا البيت في نقض المنطق لابن تيمية : ١٤١ ـ نقلا عن ابن عربي الصوفي الحلولي .

بها إبراهيم بئره ، فحاكمهم إبراهيم إلى ذي القرنين ، الذي ذكر أن الخضر كان على مقدمته ، أيام سيره في البلاد] وأنه بلغ مع ذي القرنين ـ الذي ذكر أن الخضر كان ملتزمه ـ نهر الحياة ، فشرب من مائه ـ وهو لا يعلم ، ولا يعلم به ذو القرنين ، ومن معه ـ فخلد ، فهو حيّ عندهم إلى الآن»(١) .

١٩ ـ قال ابن جرير : «وذكر ابن اسحاق أن الله تعالى استخلف على بني إسرائيل رجلا منهم [يقال له : ناشية بن أموص] ، وبعث الخضر معه نبيا»(٢) .

٢٠ ـ وقال ابن جرير : «بين هذا الوقت وبين أفريدون أزيد من ألف عام»(٣) . وقال : «وقول من قال : إنه كان في أيام أفريدون أشبه [بالحق] ، إلا أن يحمل على أنه لم يبعث نبيا إلا في زمن ذلك الملك»(٤) .

٢١ ـ قلت : بل يحتمل أن يكون قوله : «وبعث الخضر معه نبيا» أي أيّده ، لا أن ذلك الوقت كان وقت إنشاء نبوته ، فلا يمتنع أن يكون نبيا قبل ذلك .

وإنما قلت ذلك ، لأن غالب أخباره مع موسى ، هي الدالة على تصحيح قول من قال : إنه كان نبيا .(٥)

٢٢ ـ ثم اختلفت من قال : إنه كان نبيا ، هل كان مرسلا؟ فجاء عن ابن عباس ووهب بن منبه ، أنه كان نبيا غير مرسل .

---

(١) «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٥ والزيادات ما بين المعكوفين منه . و«الإصابة» : ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
(٢) «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ باختصار .
(٣) «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٦ باختصار .
(٤) «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٦ باختصار .
(٥) «الإصابة» : ٢/ ٢٩٠ .

وجاء عن إسماعيل بن أبي زياد ، ومحمد بن إسحاق ، وبعض أهل الكتاب : أنه أرسل إلى قومه ، فاستجابوا له .

ونصر هذا القول أبو الحسن[1] الرماني ، ثم ابن الجوزي .

وقال الثعلبي : هو نبي على جميع الأقوال ، معمر محجوب عن الأبصار[2] . وقال أبو حيان[3] في تفسيره : والجمهور على أنه نبي . وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه ، وعلم موسى الحكم بالظاهر[4] .

٢٣ ـ وذهب إلى أنه كان وليا ، جماعة من الصوفية[5] وقال به أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة ، وأبو بكر بن الأنباري[6] في كتابه «الزاهر» ، بعد أن حكى عن العلماء قولين : هل كان نبيّاً أو وليا؟

---

(١) هو : علي بن عيسى النحوي المعروف بالرماني (ـ ٣٨٤هـ) كان متفننا في علوم كثيرة ، من القرآن والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة ، وكان مع اعتزاله شيعيا . انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٨٦ ، «الميزان» : ٣/ ١٤٩ .

(٢) «شرح مسلم للنووي» : ١٥/ ١٣٦ ، وقال الحبري المفسر وأبو عمر : «هو نبي» شرح مسلم : ١٥/ ١٣٦ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ـ ٧٥٤) المعروف بابن حيان ، صاحب تفسير البحر المحيط .

(٤) «البحر المحيط» : ٦/ ١٤٧ .

(٥) «شرح مسلم» : ١٦/ ١٣٦ .

(٦) هو : محمد بن القاسم بن بشار النحوي (ـ ٣٢٨هـ) كان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين . «التذكرة» : ٣/ ٨٤٢ .

وقال أبو القاسم القشيري ،[1] في رسالته : لم يكن الخضر نبيا ، وإنما كان وليا .[2]

٢٤ ـ وحكى الماوردي [3] قولا ثالثا : إنه ملك من الملائكة يتصور في صور الآدميين ، مغيرا ذاتا[4] .

٢٥ ـ وقال أبو الخطاب بن دحية : لا ندري هو : ملك ، أو نبي ، أو عبد صالح[5] .

٢٦ ـ وجاء من طريق أبي صالح[6] ـ كاتب الليث ـ عن يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد أن كعب الأحبار[7] قال :

---

(١) هو : عبد الكريم بن هوزان النيسابوري (ـ ٤٦٥هـ) الزاهد الصوفي ، مقدم الطائفة ورسالته المذكورة في رجال الطريقة . انظر «طبقات المفسرين للسيوطي» : ٧٣ـ ٧٤ .

(٢) انظر شرح صحيح مسلم : ١٥/ ١٣٦ .

(٣) هو : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب القاضي البصري (ـ ٤٥٠هـ) وثقه الخطيب ، واتهم بالاعتزال . قال ابن السبكي : والصحيح أنه ليس معتزليا ولكنه يقول بالقدر ، وهي البلية التي غلبت على أهل البصرة . انظر تأريخ بغداد : ١٢/ ١٠٢ ، وطبقات الشافعية : ٥/ ٢٦٧ ، والميزان : ٣/ ١٥٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٨٣ .

(٤) «شرح صحيح مسلم للنووي» : ١٥/ ١٣٦ ، وقال : «هذا غريب باطل» قلت : هو كما قال ـ رحمه الله ـ .

(٥) «الإصابة» : ٢/ ٢٨٩ .

(٦) هو : عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري كاتب الليث (ـ٢٢٣هـ) . قال الحافظ : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . انظر «التذكرة» : ١/ ٣٨٨ ، و«الميزان» : ٢/ ٤٤٠ و«القريب» : ١٧٧ع١ .

(٧) هو : كعب بن ماتع الحميري ، أبو اسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة مخضرم ، كان من =

«إن الخضر بن عاميل ، ركب في نفر من أصحابه ، حتى بلغ بحر الترك ، وهو بحر الصين . فقال لأصحابه : دلّوني ، فدلّوه في البحر أياما وليالي ، ثم صعد فقالوا له : يا خضر ما رأيت ، فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر . قال : استقبلني ملك من الملائكة فقال لي : كيف ، وقد أهوى رجل من زمان داود النبي ﷺ ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة . وذلك منذ ثلاث مائة سنة؟ أخرجه أبو نعيم(١) في ترجمة كعب من الحلية»(٢) .

* * *

= أهل اليمن ، وكبار علماء أهل الكتاب ، أسلم في زمن أبي بكر ، وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة قال الذهبي : له شيء في صحيح البخاري وغيره ، وقال ابن حجر : ليس له في البخاري رواية وفي مسلم رواية لأبي هريرة عنه ، من طريق الأعمش ، عن أبي صالح .

(١) هو : المحدث الكبير أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ـ ٤٣٠هـ) صاحب الحلية وغيرها من المؤلفات . قال الذهبي : له أشياء صغار سمعت بعضها ، يعمل فيها الواهيات . ويكاسر عنها كدأب غيره من المحدثين» انظر التذكرة : ٣/ ١٠٩٢ .

(٢) من «حلية الأولياء» : ٦/ ٧ ـ ٨ باختصار وتصرف يسير ، و«الدر المنثر» : ٤/ ٢٣٩ وإسناده ضعيف ، ومن الاسرائيليات .

باب ما ورد في تعميره والسبب في ذلك

٢٧ ـ روى الدار قطني بالإسناد الماضي (١) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : «نسى للخضر في أجله حتى يكذب الدجال»(٢) .

٢٨ ـ وذكر ابن اسحاق في المبتدأ ، فقال :

«حدثنا أصحابنا أن آدم لما حضره الموت ، جمع بنيه ، وقال : أن الله تعالى منزل على أهل الأرض عذاباو فليكن جسدي معكم في المغارة ، حتى تدفنوني بأرض الشام ، فلما وقع الطوفان ، قال نوح لبنيه : أن آدم دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه ، إلى يوم القيامة . فلم يزل جسد آدم ، حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه ، وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا ما شاء الله أن يحيا»(٣) .

٢٩ ـ وروى ابن(٤) عساكر ، في ترجمة ذي القرنين :(٥) من طريق

---

(١) تقدم في الفقرة رقم : ١ ، أن في سنده : رواد بن الجراح ـ وهو ضعيف ـ عن مقاتل بن سليمان ـ وهو متروك ـ عن الضحاك ابن مزاحم ـ وهو لم يسمع من ابن عباس ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٦ وقال : «وهذا منقطع وغريب» ، و«الإصابة» : ٢/ ٢٩١ و«الفتح» : ٦/ ٤٣٤ .

(٣) انظر «المعمرون» : ٣ . «والبداية» : ١/ ٣٢٦ ، و«الإصابة» : ٢/ ٢٩١ ، «والفتح» : ٦/ ٤٣٤ والدر المنثور : ٤/ ٢٣٤ . كلهم نقلا عن ابن اسحاق .

(٤) هو : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف والتأريخ الكبير . توفي سنة ٥٧١هـ . انظر «التذكرة» : ٤/ ١٣٢٨ .

(٥) انظر ترجمة ذي القرنين في تهذيب تأريخ ابن عساكر : ٥/ ٢٥٤ ـ ٢٦٢ . «والبداية والنهاية» : =

خيثمة بن سليمان ، حدثنا أبو عبيدة بن أخي هنّاد ، حدثنا سفيان[1] بن وكيع ، حدثنا أبي حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبي جعفر[2] عن أبيه :[3]

«إنه سئل عن ذي القرنين فقال : «كان عبدا من عباد الله صالحا ، وكان من الله بمنزل ضخم ، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب ، وكان له خليل من الملائكة ، يقال له : رفائيل . وكان يزوره ، فبينما هما يتحدثان إذ قال له : حدثني كيف عبادتكم في السماء؟ فبكى ، وقال : وما عبادتنا عند عبادتنا !؟ إن في السماء لملائكة قياما ،[4] لا يجلسون أبداً ، [وسجودا لا يرفعون أبدا ، وركعا لا يقومون أبدا][5] ويقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك ، فبكى ذو القرنين . ثم قال : يا رفائيل[6] إني أحب أن أعمّر ، حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته ، قال : وتحبّ ذلك؟

= ٢/ ١٠٢ .

(١) هو : سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسي (ـ ٢٤٧ هـ) كان صدوقا إلا أنه ابتلى بورّاقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه . قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها . وقال أبو زرعة : يتهم بالكذب . انظر «الميزان» ٢/ ١٧٣ ، و«التقريب» : ١٢٩ع١ .

(٢) هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر : ثقة فاضل مات سنة بضع عشرة ومائة . «التقريب» : ٣١١ع٣ .

(٣) هو : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين (ـ ٩٣هـ) ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور . قال الزهري : ما رأيت قرشيا أفضل منه «التقريب» : ٢٤٥ ع ١ .

(٤) في الأصل : «ملائكة قيام» : والصحيح ما أثبتناه من الإصابة .

(٥) الزياة ما بين المعكوفين من الإصابة .

(٦) فى «البداية» : «رناقيل» .

قال : نعم ! قال : فإن لله عينا تسمّى عين الحياة ، من شرب منها شربة لم يمت أبدا ، حتى يكون هو الذي يسأل ربّه الموت .

قال ذو القرنين : فهل تعلم موضعها ، قال : لا ، غير أنا نتحدّث في السماء أن لله ظلمة في الأرض ، لم يطأها إنس ولا جانّ ، فنحن نظنّ أن[تلك][1] العين في تلك الظلمة .

فجمع ذو القرنين علماء الأرض ، فسألهم عن عين الحياة ، فقالوا : لا نعرفها . قال : فهل وجدتم في علمكم أن لله ظلمة ، فقال عالم منهم : لِمَ تسأل عن هذا؟ فأخبره ، فقال : إني قرأت في وصية آدم ذكر هذه الظلمة ، وإنها عند قرن الشمس . فتجهّز ذو القرنين ، وسار اثنتي عشرة سنة ، إلى أن بلغ طرف الظلمة ، فإذا هي ليست بليل ، وهي تفور مثل الدخان ، فجمع العساكر ، وقال : إني أريد أن أسلكها ، فمنعوه ، فسأله العلماء الذين معه أن يكفّ عن ذلك ، لئلا يسخط الله عليهم ، فأبى فانتخب من عساكره ستة آلاف رجل على ستة آلاف فرس انثى بكر ، وعقد للخضر على مقدمته في ألفي رجل ، فساد الخضر بين يديه ، وقد عرف ما يطلب ، وكان ذو القرنين يكتمه ذلك ، فبينما هو يسير إذ عارضه وادٍ ، فظنّ أن العين في ذلك الوادي ، فلما أتى شفير[2] الوادي ، استوقف أصحابه ، وتوجّه ، فإذا هو على حافة عين من ماء ، ونزع ثيابه ، فإذا ماء أشدّ بياضا من اللبن وأحلى من الشهد ، فشرب منه وتوضأ ،

---

(١) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة .

(٢) الشفير : هو حرف كل شيء كالوادي وغيره .

واغتسل ثم خرج ، ولبس ثيابه ، وتوجّه ، ومرّ ذو القرنين فأخطأ الظلمة . وذكر بقية الحديث[١] .

٣٠ ـ ويروى عن سليمان الأشج ـ صاحب كعب[٢] الأحبار ـ عن كعب الأحبار :

---

(١) «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ٢٥٦ باختصار مخل . و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٤٥ مطولا عن ابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ عن أبي جعفر نحوه . «والبداية والنهاية» : ٢/ ١٠٧ مختصرا عن ابن عساكر ، وقال ابن كثير بعد ما ذكر أن عمر ذي القرنين كان ثلاثة آلاف سنة . وهذا غريب . [قلت : جداً ، وإسناده ضعيف] قال ابن عساكر : وبلغني من وجه آخر أنه عاش ستا وثلاثين سنة . وقيل : كان عمره اثنتين وثلاثين سنة . وكان بعد داود بسبعمائة سنة وأربعين سنة . وكان بعد آدم بخمسة آلاف ومائة وإحدى وثمانين سنة . وكان ملكه ست عشرة سنة .
وهذا الذي ذكره إنما ينطبق على اسكندر الثاني لا الأول ، وقد خلط في أول الترجمة وآخرها بينهما ، والصواب التفرقة كما ذكرنا اقتداء بجماعة من الحفاظ ، والله أعلم .
وقال : وممن جعلهما واحدا الإمام عبد الملك بن هشام راوي السيرة ، وقد أنكر ذلك عليه الحافظ أبو القاسم السهيلي ـ رحمه الله ـ إنكارا بليغا ، وردّ قوله رداً شنيعا ، وفرّق بينهما تفريقا جيدا كما قدّمنا . وقال : ولعل جماعة من الملوك المتقدمين تسمّوا بذي القرنين تشبها بالأول والله أعلم . انظر «البداية والنهاية» : ٢/ ١٠٩ .
وقال ابن قتيبة : دخول ذي القرنين في الظلمة غير صحيح . وكان (أي ذو القرنين) في الفترة بعد عيسى عليه السلام» «المعارف» : ٢٥ .
وذكر مهذب تأريخ ابن عساكر : هذا في الظاهر باطل ، أما الصوفية لهم اصطلاحات مخصوصة ، ثم أتى بأمثلة من كتب ابن عربي وقال : أن الأقدمين من الصوفية ضربوه مثالا للروح وسموها الخضر ، وللجسم وسمّوها الاسكندر . فكل من الجسم والروح حريص على البقاء في دار الدنيا ، إلا أن الروح نالت أمنيتها فلا تفنى والجسد لم ينل أمنيته فهو الفاني» ثم قال : فخذ أيها اللبيب هذا المفتاح ، وفاتح أبواب كثير من المشكلات» انظر تهذيب ابن عساكر : ٥/ ١٦٣ ، ٢٥٨ .

(٢) مضت ترجمته في الفقرة : ٢٦ .

أن الخضر كان وزير ذي القرنين ، وإنه وقف معه على جبل الهند ، فرأى ورقة فيها : «بسم الله الرحمن الرحيم .

من آدم أبي البشر إلى ذريته أوصيكم بتقوى الله ، وأحذركم كيد عدوي ، وعدوكم إبليس فإنه أنزلني هنا» .

قال : فنزل ذو القرنين فمسح جلوس آدم ، فكانت[1] مائة وثلاثين ميلا»[2] .

٣١ ـ ويروى عن الحسن[3] البصري قال :

«وكل إلياس بالفيافي ،[4] ووكل الخضر بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى ، وإنهما يجتمعان في موسم كل عام»[5] .

---

(١) في «الدر المنثور» : «ثمانون ومائة ميل» .

(٢) «الدر المنثور» ٤/ ٢٤٢ نقلا عن ابن عساكر . وقال مهذب تأريخ ابن عساكر : ما روى في شأنه عن كعب ، فإن كعبا يحكى أكثر كلامه عن أهل الكتاب» . انظر «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٦٣ .

قلت : فلا عبرة إلا بما في الكتاب والسنة ، وأما الإسرائيليات فلا نصدقها ولا نكذبها . ولكن مثل هذا الكلام أقرب إلى الأساطير منه إلى الحقيقة .

(٣) هو : الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، كان يرسل ويدلس . أحاديثه في الدواوين الستة . مات سنة مائة وعشر . «التقريب» : ٦٩ ع٢ .

(٤) الفيافي ، جمع الفيفاء : وهي الصحراء الملساء .

(٥) «الإصابة» : ٢/ ٢٩٣ و«المقاصد الحسنة للسخاوي» : ٢٢ . وقال : «ضعيف كله مرفوعه وغيره» . و«تذكرة الموضوعات» للفتنى : ١٠٩ . و«الأسرار المرفوعة» : ٨١ ـ ٨٢ ، وذكر أن القسطلاني قال : لا يثبت فيه شيء و«كشف الخفاء للعجلوني» : ١/ ٤٩ .

قلت : كل ما ورد في هذا المعنى موضوع وباطل .

٣٢ ـ وقال الحارث[١] بن أبي أسامة في مسنده :

حدثنا عبد الرحيم[٢] بن واقد ، حدثني محمد بن بهرام ، أخبرنا أبان ،[٣] عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : «إن الخضر في البحر ، واليسع في البرّ ، يجتمعان كل ليلة عند الردم[٤] الذي بناه ذو القرنين بين الناس ، وبين يأجوج ومأجوج ، ويحجّان ويعتمران كل عام ، ويشربان من (زمزمكم)[٥] شربة تكفيهما إلى قابل»[٦] .

---

(١) هو : الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر ، الإمام أبو محمد التميمي البغدادي صاحب المسند . وثقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم ، وأبو حاتم بن حبان . وقال الدار قطني : صدوق . وأما أخذ الدراهم على الرواية فكان فقيرا كثير البنات قال أبو الفتح الأزدي وابن حزم : ضعيف . توفي يوم عرفة سنة ٢٨٢هـ . انظر «التذكرة» : ١/ ٦١٩ ـ ٦٢٠ .

(٢) شيخ خراساني حدث عن الحارث . قال الخطيب : في حديثه مناكير لأنها عن الضعفاء والمجاهيل . «الميزان» : ٢/ ٦٠٧

(٣) هو : أبان بن أبي عياش ، عن أنس ، كان شعبة سيء الرأي فيه ، قال أبو عوانة : ما أستحل أن أروي عنه شيئا . ذكره البخاري في الضعفاء الصغير : ٢٠ .

قال أحمد وابن معين : متروك . قال شعبة : داري وحماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث . قال النسائي : متروك . انظر «الميزان» : ١/ ١٠ـ ١٢ .

(٤) الردم : هو السدّ .

(٥) في الأصل «ماء زمزم» والتصحيح من الإصابة : ٢/ ٢٩٢ .

(٦) مسند الحارث : (انظر ، «المطالب العالية» : ٣/ ٢٧٨ الأنبياء/ الخضر واليسع وقال : فيه ضعف جدا و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٤٠ نقلا عنه ، وقال : «أخرجه الحارث بسند واه عن أنس» و«المقاصد الحسنة» : ٢١ ، وقال : من الواهي في ذلك ما أخرجه الحارث في مسنده عن أنس رفعه» .

قلت : وعبد الرحيم وأبان[١] متروكان»[٢] .

٣٣ ـ وقال عبد الله بن المغيرة عن ثور ، عن خالد بن معدان عن كعب قال :

«الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل ، وقد أمرت دوابّ البحر أن تسمع له وتطيع ، وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية»[٣] .

ذكره العقيلي[٤] وقال : عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له . وقال ابن يونس :[٥] إنه منكر الحديث[٦] .

٣٤ ـ روى ابن شاهين ،[٧] بسند ضعيف ، إلى خصيف[٨] قال : «أربعة من

(١) قال الحافظ : أبان متروك من الخامسة مات في حدود المائة والأربعين انظر «التقريب» : ١٨ ع٣ .
(٢) «الإصابة» : ٢/ ٢٩٣ .
(٣) «الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٩ نقلا عن العقيلي عن كعب .
(٤) هو : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، صاحب كتاب الضعفاء الكبير الإمام (ـ ٣٢٣هـ) . انظر التذكرة : ٣/ ٨٣٣ .
(٥) هو : أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس صاحب تأريخ مصر الإمام الحافظ (ـ ٣٤٧هـ) . انظر «التذكرة» : ٣/ ٨٩٨ .
(٦) «الإصابة» : ٢/ ٢٩٣ ، و«قانون الموضوعات» : ٢٧٤ .
(٧) هو : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي (ـ ٣٨٥هـ) المعروف بابن شاهين ، صاحب التصانيف . انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٨٧ .
(٨) هو : خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني ، ضعفه أحمد ، وقال مرة : ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : تكلم في سوء حفظه ، وقال أحمد أيضا : تكلم في الإرجاء . قال ابن معين : صالح وقال مرة : ثقة ، وقال يحيى القطان : كنا نجتنب خصيفا . انظر «الميزان» : ١/ ٦٥٣ .

الأنبياء أحياء ، اثنان في السماء : عيسى وإدريس ، واثنان في الأرض : الخضر وإلياس . فأما الخضر فإنه في البحر ، وأما صاحبه فإنه في البر»[١] .

وسيأتي في الباب الأخير أشياء من هذا الجنس كثيرة .

٣٥ ـ وقال الثعلبي : «يقال : إن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن»[٢] .

٣٦ ـ وقال النووي في تهذيبه : «قال الأكثرون من العلماء : هو حي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند[٣] الصوفية ، وأهل الصلاح ، والمعرفة . وحكاياتهم في رؤيته ، والاجتماع به ، والأخذ عنه ، وسؤاله ، وجوابه ، ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير ، أكثر من أن تحصر ،[٤] وأشهر من أن تذكر» .

قال [الشيخ][٥] أبو عمرو بن الصلاح [في فتاواه] :[٦] هو حي عند

---

(١) «الإصابة» : ٢/ ٢٩٣ ، و«الفتح» : ٦/ ٤٣٤ و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٩ نقلا عن ابن شاهين .
قلت : وإسناده ضعيف كما قال المؤلف رحمه الله .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٥/ ١٣٦ ، «وتهذيب الأسماء» : ١/ ١/ ١٧٧ ، و«الفتح» : ٢/ ٤٣٤ ، و«الإصابة» : ٢/ ٢٩٣ .

(٣) في الأصل : بين .

(٤) في الأصل : تحصى ، والصحيح ما أثبتناه من تهذيب الأسماء لما يتطلبه سياق الكلام .

(٥) لا يوجد في الأصل ، والزيادة من تهذيب الأسماء

(٦) لا يوجد في تهذيب الأسماء واللغات .

جماهير العلماء والصالحين والعامة [منهم][(١)] . قال : «وإنما شذّ بإنكاره بعض المحدثين»[(٢)] .

٣٧ ـ وقال السهيلي[(٣)] في كتاب التعريف والاعلام :

اسم الخضر مختلف فيه ـ فذكر بعض ما تقدم ـ[(٤)] وذكر في قول من قال : إنه ابن عاميل بن سماطين بن أرما بن خلفا بن عيصو بن اسحاق . وأن أباه كان ملكا ، وأمه كانت فارسية ، اسمها : ألهاء ، وأنها ولدته في مغارة ، وإنه وجد هناك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية ، فأخذه الرجل وربّاه ، فلما شبّ ، طلب الملك كاتباً يكتب الصحف التي أنزلت على إبراهيم ، فجمع أهل المعرفة والنبالة ، فكان فيمن أقدم عليه ابنه الخضر ـ وهو لا يعرفه ـ ، فلما استحسن خطّه ومعرفته ، بحث عن جليّة أمره ، حتى عرف أنه ابنه ، فضمّه إلى نفسه ، وولاّه أمر الناس ، ثم أن الخضر فرّ من الملك لأسباب يطول ذكرها . إلى أن وجد عين الحياة ، فشرب[(٥)] منها ، فهو حيّ إلى أن يخرج الدجّال . فهو الرجل الذي يقتله الدجّال ، ثم يحييه[(٦)] .

---

(١) لا يوجد في الأصل والزيادة من فتاواه ، وتهذيب الأسماء .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات : ١/ ١/ ١٧٧ ، وفتاوى ابن الصلاح : ٢٨ (طبعة مكتبة ابن تيمية) .

(٣) هو : عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ السهيلي (ـ ٥٨١هـ) صاحب التصانيف ، منها : الروض الأنف ، والتعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام» انظر «التذكرة» : ٤/ ١٣٤٨ .

(٤) انظر الفقرة رقم : ١ وما بعدها .

(٥) ذكر ابن الجوزي ، قال ابن المنادي : و«قد روى عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة ولا يوثق بقولهم» . انظر «الموضوعات» : ١/ ١٩٩ .

(٦) لعل السهيلي ـ رحمه الله ـ أشار بذلك إلى القول الذي ذكره إبراهيم بن محمد الراوي عن =

قال : وقيل : إنه لم يدرك زمن النبي ﷺ وهذا لا يصحّ .

قال : وقال البخاري[1] وطائفة من أهل الحديث : «مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة»[2] .

قال : «ونصر شيخنا أبو بكر[3] بن العربي هذا لقوله ﷺ : «على رأس مائة سنة ، لا يبقى على الأرض ممن هو عليها أحد»[4] . يريد ممن كان حيا حين هذه المقالة .

= مسلم عقب روايته عن مسلم لحديث أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الذي يقتله الدجال «يقال إنه الخضر» وكذا ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر قال : بلغني . . . . أنه الخضر» .

قال ابن كثير في البداية والنهاية : (١/ ٣٣٤) قول معمر بلغني ليس فيه حجة : انظر التفصيل في الفقرتين : ١١٩ـ ١٢٠ .

(١) هو : إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ـ ٢٥٦هـ) صاحب الجامع الصحيح الذي يعتبر أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل . انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٥ .

(٢) قال ابن كثير : «وفي كون البخاري ـ رحمه الله ـ يقول بهذا ، وأنه بقي إلى زمان النبي ﷺ انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٢٦ . قلت : يمكن أنه قال : على فرض بقائه جدلا ، مات قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة .

(٣) هو : محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلي الحافظ القاضي (ـ ٥٨٣هـ على الصحيح) انظر «التذكرة» : ٤/ ١٢٩٤ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه : ومسلم في صحيحه : ١٦/ ٨٩ ـ ٩١ ـ واللفظ له ـ من حديث جابر وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قال : «صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته ، فلما سلّم قام ، قال : «أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد» فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك ، فيما يتحدّثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة . وإنما قال رسول الله ﷺ لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد ، يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن» .

قال : «وأما اجتماعه مع النبي ﷺ وتعزيته لأهل بيته ـ وهم مجتمعون بغسله ـ عليه الصلاة والسلام ـ فروى من طرق صحاح[1] منها :

ما ذكره ابن[2] عبد البر في التمهيد ـ وكان إمام أهل الحديث في وقته ـ فذكر الحديث ، في تعزية الصحابة بالنبي ﷺ يسمعون القول ، ولا يرون القائل ، فقال لهم علي ـ رضي الله عنه ـ : هو الخضر»[3] .

قال : وقد ذكر ابن[4] أبي الدنيا ، من طريق مكحول عن أنس ـ رضي الله عنه ـ اجتماع إلياس بالنبي ﷺ[5] وإذا جاز بقاء إلياس إلى العهد النبوي ، جاز بقاء الخضر» . انتهى ملخصا[6] .

٣٨ ـ تعقبه عليه أبو الخطاب بن دحية ، بأن الطرق التي أشار إليها ، لم يصح منها شيء ، ولا ثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء ، إلا مع موسى ، كما قص الله تعالى ، من خبرهما .[7]

---

(١) ذكر ابن كثير قول السهيلي هذا «أنه مروي من طرق صحاح» وقال : ثم ذكر ما تقدم مما ضعفناه ، ولم يورد أسانيدها . والله اعلم . انظر «البداية» : ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

(٢) هو : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ـ ٤٦٣هـ) حافظ المغرب ، وشيخ الإسلام . انظر «التذكرة» : ٣/ ١١٢٨ .

(٣) سيأتي الكلام عليه في الفقرة رقم : ٤١ .

(٤) هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي (ـ ٢٨١هـ) صاحب التصانيف . انظر «التذكرة» : ٦/ ٦٧٧ .

(٥) انظر الرد عليه في الفقرة رقم : ٣٨ .

(٦) «الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٤٣٣ قلت : هذا خبر باطل . انظر الرد عليه في الفقرات : ٤٣ ، و٨٦ ـ ٨٨ .

(٧) في سورة الكهف : ٦٠ وما بعدها .

٣٩ ـ قال : «وجميع ما ورد في حياته لا يصحّ منها شيء ، باتفاق أهل النقل ، وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ، ولا يذكر علته ، إما لكونه لا يعرفها ، وإما لوضوحها عند أهل الحديث[١] .

٤٠ ـ قال : «وأما ما جاء عن المشايخ فهو مما يتعجّب منه ، كيف يجوز لعاقل ، أن يلقي شخصا لا يعرفه ، فيقول له : أنا فلان ، فيصدقه[٢]؟ .

٤١ ـ قال : «وأما حديث التعزية ، الذي ذكره أبو عمر ، فهو موضوع ، رواه عبد الله بن المحرّر عن يزيد[٣] بن الأصم عن علي رضي الله عنه .

وابن محرر متروك[٤] ، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه ، كما أخرجه

---

(١) قال ابن المنادي : جميع الأخبار في ذكر الخضر واهية الصدور والأعجاز لا تخلو من أمرين : إما أن تكون أدخلت بين حديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا . وإما أن يكون القوم عرفوا حالها ، فرووها على جهة التعجب ، فنسبت إليهم على وجه التحقيق .
قال : وأكثر المغفلين مغرور بأن الخضر باق ، والتخليد لا يكون لبشر . قال عز وجل : ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد** . . .﴾ سورة الأنبياء : ٣٤ . انظر «الموضوعات» : ١/ ٢٩٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : «انتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون : رأيناه وكلّمناه ، فوا عجبا ألهم فيه علامة يعرفون بها؟ وهل يجوز لعاقل أن يلقي شخصا ، فيقول له الشخص : أنا الخضر فيصدقه» «الموضوعات» : ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) يزيد بن الأصم ، واسمه : عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي ـ بفتح الموحدة والتشديد ـ أبو عوف كوفي نزل الرقة ، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، يقال : له رؤية ولا يثبت ، وهو ثقة مات سنة ثلاث ومائة» «التقريب» : ٣٨١ ع ١ .

(٤) قال أحمد . ترك الناس حديثه ، قال الدار قطني وجماعة : متروك . وقال ابن حبان : كان من خيار عباد الله إلا أنه كان يكذب ولا يعلم ويقلّب الأخبار ولا يفهم ، قال ابن معين : ليس بثقة . انظر «الميزان» : ٢/ ٥٠٠ .

مسلم في مقدمة صحيحه : « . . .[1] فلما رأيته كانت بعرة أحبّ إلي منه» ففضل روية النجاسة على رؤيته .[2]

٤٢ ـ قلت : فقد جاء ذكر التعزية المذكورة ، من غير رواية عبد الله بن المحرّر ، كما سأذكره بعد .[3]

٤٣ ـ قال : وأما حديث مكحول عن أنس ـ رضي الله عنه ـ فهو موضوع . ثم نقل تكذيبه عن أحمد ، ويحيى ، وإسحاق ، وأبي زرعة .

قال : «وسياق المتن ظاهر النكارة ، وإنه من الخرافات»[4] انتهى كلامه ملخصا .

٤٤ ـ وسأذكر حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ بطوله ، وأن له طريقا غير التي أشار إليها السهيلي[5] .

٤٥ ـ [وتمسك[6] من قال بتعميره ، بقصة عين الحياة ، واستندوا إلى ما

---

(١) قال أبو إسحاق الطالقاني ، سمعت ابن المبارك يقول : «لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرر ، لاخترت أن ألقاه ، ثم أدخل الجنة فلما . . . إلخ» مقدمة صحيح مسلم : ١/ ١٢١ .

(٢) «الإصابة» ٢/ ٢٩٦ .

(٣) انظر الفقرات : ٩٣ ـ ١٠٢ .

(٤) وهو كما قال رحمه الله .

(٥) انظر الفقرات : ٨٦ ـ ٨٨ ، وهو أيضا خبر باطل .

(٦) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة مع الاستيعاب .

وقع من ذكرها في صحيح البخاري ، وجامع الترمذي ، ولكن لم يثبت ذلك مرفوعا ،[1] فيتحرر] .

* * *

(١) صحيح البخاري : ٨/ ٤٢٣ (سورة الكهف/ أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة) .
قال : حدثني قتيبة بن سعيد ، حدثني سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال : وقلت لابن عباس : إن نوفا البكالي يزعم . . . الحديث الطويل فيما وقع بين موسى والخضر وقصه الله عز وجل في سورة الكهف . وفيه : قال سفيان : وفي حديث غير عمرو قال :
«وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة ، لا يصيب من مائها شيء إلا حيئ ، فأصاب الحوت من ماء تلك العين ، قال : فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر» .
سنن الترمذي مع التحفة : ٨/ ٥٩١ (سورة الكهف / حديث ٥١٥٧) وفيه : قال سفيان : يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ، لا يصيب ماؤها ميتا إلا عاش» . . . وقد أنكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة ، فقال : لا أرى هذا يثبت ، فإن كان محفوظا ، فهو من خلق الله وقدرته ، انتهى . انظر تحفة الأحوذي : ٨/ ٥٩١ (ط ثانية ١٩٦٧هـ) .

ذكر شيء من أخبار الخضر قبل بعثة النبي ﷺ

٤٦ ـ قد قصّ الله تعالى في كتابه ،[١] ما جرى لموسى ـ عليه السلام ـ وأخرجه الشيخان من طرق[٢] عن أبيّ بن كعب .

وفي سياق القصة زيادات في غير الصحيح ، قد نبّهت عليها في فتح الباري بشرح البخاري[٣] .

٤٧ـ وثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : «وددت أن موسى صبر ، حتى يقصّ علينا من أمرهم»[٤] .

٤٨ ـ وهذا مما يستدلّ به من نزعم أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجودا ، إذ لو كان موجودا ، لأمكن أن يصحبه بعض أكابر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فيرى منه نحوا مما رأى موسى .

(١) من سورة الكهف : ٦٠ وما بعدها .

(٢) انظر صحيح البخاري : ٦/ ٤٣١ كتاب الأنبياء/ حديث موسى مع الخضر ، و٨/ ٤٠٩ تفسير سورة الكهف / وإذا قال موسى لفتاه ، و٨/ ٤٤١ تفسير سورة الكهف / فلما بلغ مجمع بينهما . وصحيح مسلم : تفسير سورة الكهف .

(٣) راجع «فتح الباري» : ٨/ ٤١٢ وما بعدها ، تفسير سورة الكهف/ وإذ قال موسى لفتاه وفلما بلغ مجمع بينهما . . .) .

(٤) «صحيح البخاري» : ٦/ ٤٣٣ . «وصحيح مسلم» : ١٥/ ١١٤ .

وقد أجاب عن هذا ، من ادّعى بقاءه ، بأن التمني إنما كان لما يقع بينه وبين موسى ـ عليه السلام ـ ، وغير موسى لا يقوم مقامه .[1]

* * *

(١) هذا تأويل بارد وباطل . وقال الحافظ : «فلو كان موجودا لما حسن هذا التمني ، ولأحضره بين يديه ، وأراه العجائب ، وكان أدعى لإيمان الكفرة ، لاسيما أهل الكتاب» . انظر «فتح الباري» : ٦/ ٤٣٤ .

قلت : «ليس في الحديث ما يدل على أن التمني كان لما يقع بينه وبين موسى فاتضح أنه لم يكن موجودا حين مقالة النبي ﷺ هذه» .

ومن أخباره مع غير موسى عليهما السلام

٤٩ ـ ما أخرجه الطبراني[١] في المعجم الكبير من وجهين :[٢]

عن بقية بن الوليد ، عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : «ألا أخبركم عن الخضر؟ ! قالوا : بلى يا رسول الله ! !

قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل ، أبصره رجل مكاتب ، فقال له : تصدق علي ـ بارك الله فيك ـ ، فقال الخضر : آمنت بالله ، ما شاء الله بأمر يكون ، ما عندي من شيء أعطيك[٣] .

فقال المسكين : أسألك بوجه [الله][٤] لما تصدقت علي ، فإني نظرت السماحة في وجهك ، ورجوت البركة عندك .

فقال الخضر : آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك ، إلا أن تأخذني وتبيعني . فقال المسكين : وهل يستقيم هذا؟

---

(١) هو : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الحافظ الإمام صاحب المعاجم الثلاثة (ـ ٣٦٠هـ) انظر التذكرة : ٣/ ٩١٢ .

(٢) «الوجه الأول» قال : حدثنا عمرو بن اسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق الحمصي ، ثنا محمد بن الفضل بن عمران الكندي ، ثنا بقية .

«والوجه الثاني» : قال : «وثنا الحسن بن علي المعمري ، ثنا محمد بن علي بن ميمون الرقي ، ثنا سليمان عبيد الله الحطاب ، ثنا بقية بن الوليد . انظر «المعجم الكبير للطبراني» : ٨/ ١٣٢ . وفي كلا الوجهين من هذا الحديث كلام سيأتي في آخره عند التخريج .

(٣) في الإصابة : «أعطيكه» .

(٤) زيادة لفظ الجلالة من الإصابة .

قال : نعم ، والحق أقول ، لقد سألتني بأمر عظيم ، أما أني لا أخيبك بوجه ربي ، بعني !

قال : فقدّمه إلى السوق ، فباعه بأربعمائة درهم ، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء .

قال له : إنك إنما اشتريتني التماس خير عندي ، فأوصني بعمل : قال : أكره أن أشقّ عليك ، إنك شيخ كبير ضعيف .

قال : ليس يشق علي .

قال : فقم ، فانقل هذه الحجارة ، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم - فخرج الرجل لبعض حاجته ، ثم انصرف ، وقد نقل الحجارة في ساعة .

فقال : أحسنت ، وأطقت ما لم أرك تطيقه .

قال : ثم عرض للرجل سفر ، فقال : إني أحسبك أمينا ، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة !

قال : نعم ، وأوصني بعمل ! قال : إني أكره أن أشقّ عليك .

قال : ليس يشقّ علي .

قال : فاضرب اللبن لبيتي ، حتى أقدم عليك .

قال : ومرّ الرجل لسفره ، ثم رجع ، وقد شيّد بناءه .

فقال : أسألك بوجه الله ، ما سبيلك؟ وما أمرك؟

قال : سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقعني في العبودية .

فقال الخضر : سأخبرك ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألني مسكين صدقة ، فلم يكن عندي ما أعطيه ، فسألني بوجه الله ، ومن سئل بوجه الله ، فردّ سائله ، وهو يقدر وقف يوم القيامة ، وليس على وجهه جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع[(١)] .

فقال الرجل : آمنت بالله ، شققت عليك يا نبي الله ، ولم أعلم .

قال : لا بأس ، أحسنت ، وأيقنت .

فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما شئت ، أو اختر فأخلي سبيلك .

قال : أحب أن تخلي سبيلي ، فأعبد ربي ! قال : فخلي سبيله .

فقال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ، ثم نجّاني منها»[(٢)] .

---

(١) في الأصل : تقعقع» والتصويب من «المعجم الكبير» .

(٢) المعجم الكبير للطبراني : ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٤ ، و«مجمع الزوائد» : ٣/ ١٠٣ ، ٨/ ٢١٢ ـ ٢١٣ ، وقال : «رجاله موثقون إلا أن بقية مدلس» . وعجالة المنتظر لابن الجوزي (١/ ٣٣٠ ـ البداية) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ـ وهو متروك ـ عن بقية به . وحلية الأولياء (١/ ٣٣٠)ـ البداية) نقلا عن الطبراني من طريق محمد بن الفضل بن عمران الكندي عن بقية به . وميزان الاعتدال : (١/ ٣٣٤) وعده الذهبي من مناكير بقية ، وقال : «هذا الحديث قال ابن جوصا : سألت محمد بن عوف عنه ، فقال : هذا موضوع ، فسألت أبا زرعة عنه ، فقال : حديث منكر .
قال ابن عدي : لا أعلم رواه عن بقية غير سليمان بن عبيد الله الرقي ، وقد ادّعاه عبد الوهاب ابن الضحاك العرضي وهومتهم .

٥٠ ـ قلت : وسند هذا الحديث حسن ، لولا عنعنة بقية[١] . ولو ثبت لكان نصا أن الخضر نبي ، لحكاية النبي ﷺ قول الرجل : «يا نبي الله» وتقرير على ذلك .

* * *

= أما سليمان فقال فيه ابن معين : ليس بشيء فسلم عنه بقية» . «والدر المنثور» : ٤/ ٢٣٩ .
قال ابن كثير : هذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفا وفي رجاله من لا يعرف ، والله أعلم . انظر «البداية» : ١/ ٣٣٠ .

(١) هو : بقية بن الوليد أبو يحمد الحميري ، وفيه كلام معروف ، قال النسائي وغيره : إذا قال : حدثنا وأخبرنا فهو ثقة ، وقال غير واحد : كان مدلسا ، فإذا قال : عن فليس بحجة ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ، ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك ، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء . وقال أبو مسهر : أحاديث بقية ، ليست نقية ، فكن منها على تقية . وقال أبو التقى اليزني : من قال : إن بقية قال : حدثنا فقد كذب ، ما قال قط إلا حدثني فلان . ونقل مسلم عن أبي اسحاق الفزاري : اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين ، ولا تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين ، انظر «مقدمة مسلم على صحيحه» : ١/ ١١٥ ـ ١١٦ ، «والميزان» : ٣/ ٣٣١ وما بعد .

ذكر من ذهب إلى أن الخضر مات

٥١ ـ نقل أبو بكر النقاش في تفسيره : عن علي بن موسى الرضا ،[١] وعن محمد بن إسماعيل البخاري : أن الخضر مات» .

وأن البخاري سئل عن حياة الخضر ، فأنكر ذلك ، واستدل[٢] بالحديث :

«إن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ، ممن هو عليها أحد» .

وهذا أخرجه هو في الصحيح عن ابن عمر ،[٣] وهو عمدة من تمسّك بأنه مات ، وأنكر أن يكون باقيا .

٥٢ ـ وقال أبو حيان[٤] في تفسيره : «الجمهور على أنه مات ، ونقل عن [ابن][٥] أبي الفضل[٦] المرسى أن الخضر صاحب موسى مات ، لأنه لو كان حيا لزمه المجيء إلى النبي ﷺ والإيمان به ، واتباعه .

---

(١) هو : علي بن موسى بن جعفر الهاشمي ، يلقب بالرضى ـ بكسر الراء وفتح المعجمة ـ صدوق . ويكون الخلل ممن روى عنه . مات سنة ٢٠٣هـ . «التقريب» : ٢٤٩ع ١ ـ ٢ .

(٢) راجع «الموضوعات» : ١/ ٢٠٠ ، «وزاد المسير لابن الجوزي» : ٥/ ١٦٨ نقلا عن النقاش ، و«فتاوى ابن تيمية» : ٤/ ٣٣٧ ، و«المنار المنيف» : ٧٢ نقلا عن ابن الجوزي .

(٣) انظر «صحيح البخاري» : ١/ ٢١١ (العلم/ السمر في العلم رقم ١١٦) وأيضا صحيح مسلم : ١٦/ ٨٩ ـ ٩١ عن جابر وأبي سعيد الخدري وابن عمر ـ رضي الله عنهم ـ .

(٤) هو : أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي ، الجياني الشهير بأبي حيان المتوفى سنة (ـ ٧٥٤هـ) .

(٥) ساقط من الأصل ، والتصحيح من الإصابة .

(٦) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي أبو عبد الله (ـ ٦٥٥هـ) . قال : =

قد روى عن النبي ﷺ قال : «لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي»[١] . وأشار إلى أن الخضر هو غير صاحب موسى .

وقال غيره : لكل زمان خضر ،[٢] وهي دعوى لا دليل عليها[٣] .

٥٣ ـ ونقل [أبو الحسين][٤] بن المنادي ، في كتابه الذي جمعه في ترجمة الخضر : عن إبراهيم[٥] الحربي ، «أن الخضر مات» .[٦]

وبذلك جزم ابن المنادي المذكور .

٥٤ أ ـ [ونقل أيضا عن علي بن موسى الرضا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال صلى رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء ، في آخر حياته ، فلما سلم قال :

= ياقوت أحد أدباء عصرنا ، عالم فاضل خيّر ، نحوي متكلّم مناظر . يضرب في كل علم بسهم وافر . ألف «تفسير القرآن» . طبقات المفسرين للسيوطي : ١٠٦ .

(١) انظر «مسند أحمد» : ٣/ ٣٣٨ ، ٣٨٧ . سيأتي بيانه في الفقرة رقم : ٥٧ .

(٢) انظر «البحر المحيط» لأبي حيان : ٦/ ١٤٧ .

(٣) «الإصابة» : ٢/ ٢٩٨ .

(٤) في الأصل : أبو الحسن ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) هو : أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي (ـ ٢٨٥هـ) أحد الأعلام من جلّة أصحاب الإمام أحمد . انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٨٤ .

(٦) انظر «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٩ ، و«فتاوى ابن تيمية» : ٤/ ٣٣٧ ، وفيه : سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس فقال : من أحال . . .» و«المنار المنيف» : ٦٧ وفيه : «سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق؟ فقال : من أحال على غائب لم ينتصف منه ، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان» .

أرأيتكم ليلتكم هذه ، قال : على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض أحد»[١] .

ب ـ وأخرجه مسلم من حديث جابر قال ، قال رسول الله ﷺ قبل موته بشهر : تسألوني عن الساعة ، وإنما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة» .

هذه رواية أبي الزبير[٢] عنه .[٣]

ج ـ وفي رواية أبي نضرة[٤] عنه :

قال قبل موته بقليل أو بشهر : «ما من نفس . . . .» وزاد في آخره : وهي يومئذ حية»[٥] .

د ـ وأخرجه الترمذي[٦] من طريق أبي سفيان عن جابر نحو رواية أبي الزبير] .[٧]

---

(١) صحيح البخاري : ١/ ٢١١ (العلم / باب السمر في العلم) (المواقيت/ ٢٠ (أو) ٣٠ ، ٤٠) .

(٢) هو : محمد بن مسلم بن تدرس ـ بفتح المثناه ، وسكون الدال المهملة وضم الراء ـ صدوق ، إلا أنه يدلّس . مات سنة ١٢٦هـ . انظر التقريب : ٣١٨ع٢ .

(٣) انظر «صحيح مسلم» : ١٦/ ٩٠ ـ ٩١ .

(٤) هو : المنذر بن مالك بن قطعة ـ بضم القاف وفتح المهملة ـ العبدي ، أبو نضرة ـ بنون ومعجمة ساكنة ـ مشهور بكنيته . ثقة . مات سنة ثمان أو تسع ومائة . انظر «التقريب» : ٣٤٧ع٣ .

(٥) انظر «صحيح مسلم» : ١٦/ ٩١ وفيه «وهي حية يومئذ» .

(٦) انظر «جامع الترمذي» : ٤/ ٥٢٠ (الفتن) رقم ٢٢٥٠ وقال : «هذا حديث حسن» .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والاستدراك من الإصابة .

٥٥ ـ وذكر ابن الجوزي في جزئه الذي جمعه في ذلك ، عن أبي يعلي[١] ابن الفراء الحنبلي ، قال : سئل بعض أصحابنا عن الخضر ، هل مات؟

فقال : نعم ! . .[٢]

[قال][٣] وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن العبادي ، وكان يحتج بأنه لو كان حيا ، لجاء إلى النبي ﷺ[٤] .

[قلت : ومنهم أبو الفضل بن ناصر ، والقاضي أبو بكر بن العربي ، وأبو بكر بن محمد بن الحسين النقاش] .[٥]

٥٦ ـ واستدل ابن الجوزي ، بأنه لو كان حيا ، مع ما ثبت أنه كان في زمن موسى وقبل ذلك ، لكان [قدر][٦] جسده مناسبا لأجساد أولئك .

ثم ساق بسند له إلى أبي عمران[٧] الجوني قال :

---

(١) هو : القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء الحنبلي (ـ ٤٥٨هـ) فقيه العراق .

(٢) انظر «فتاوى ابن تيمية» : ٤/ ٣٣٧ ، و«المنار المنيف» : ٧٢ ، و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٥ نقلا عن ابن الجوزي .

(٣) ساقط من الأصل ، والتصويب من الإصابة ، والبداية .

(٤) «المنار المنيف» : ٧٢ ، ونسبه إلى بعض أهل العلم ، ولم يسمّه . و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٥ نسبه إلى «أبي طاهر بن الغباري» وفي الأصل : «العبادي» .

(٥) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة .

(٦) الزيادة من الإصابة مع الاستيعاب .

(٧) هو : موسى بن سهل البصري ، أبو عمران الجوني (ـ ٣٠٧هـ) من ثقات الرحّالين . وثقه الدار قطني . انظر «التذكرة» : ٢/ ٧٤٦٣ .

«كان أنف دانيال ذراعا[1] ولما كشف عنه في زمن أبي موسى ، قام رجل إلى جنبه ، فكانت ركبة دانيال محاذية لرأسه» .

والذين يدعون رؤية الخضر ، ليس في سائر أخبارهم ما يدلّ على أن جسده نظير أجسادهم .[2]

٥٧ ـ ثم استدل بما أخرجه أحمد :

من طريق مجالد ،[3] عن الشعبي ،[4] عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

«والذي نفسي بيده ، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني» .[5]

---

(١) قال ابن كثير : قد روى بإسناد صحيح إلى أبي العالية أن طول أنفه شبر ، وعن أنس بن مالك بإسناد جيد أن طول أنفه ذراع . . .» «البداية» : ٢/ ٤١ .

(٢) ذكر ابن القيم في المنار المنيف : ٧٤ نقلا عن ابن الجوزي : «وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «خلق الله آدم طوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعد» [صحيح البخاري مع الفتح : ٦/ ٢٦ ، ١١/ ٢ ، (طبعة الحلبي) وصحيح مسلم مع النووي : ١٧/ ١٧٨] وما ذكر أحد ممن رأى الخضر : أنه رآه على خلقة عظيمة ، وهو من أقدم الناس» .

(٣) هو : مجالد بن سعيد الهمداني ، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره مات ١٤٤هـ . «التقريب» : ٣٢٨ع٣ .

(٤) هو : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل . مات بعد المائة من الهجرة . «التقريب» : ١٦١ع١ .

(٥) مسند أحمد : ٣/ ٣٨٧ ، والجملة المذكورة هنا ، جزء من الحديث ، وتمامه : «عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب ، فقرأه على النبي ﷺ فغضب فقال : أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ ـ التهوك : =

قال : فإذا كان هذا في حق موسى ، فكيف لم يتبعه الخضر لو كان حيّا ، فيصلّي معه الجمعة والجماعة ، ويجاهد تحت رايته .

كيف ثبت أن عيسى يصلّي خلف إمام هذه الأمة .(1)

٥٨ ـ واستدل أيضاً بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ...﴾ (2) الآية .

قال ابن عباس : «ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق : لإن بعث محمّد ـ وهو حيّ ـ ليؤمننّ به ، ولينصرنّه»(3) .

= التهور ، وقيل : التحير ـ والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق ، فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني» .

ورواه أحمد بسند آخر ـ أيضا عن جابر : ٣/ ٣٣٨ نحوه . والجملة المذكورة فيه بلفظ « . . . فإنه لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني» .

وفي سندهما (مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني) ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة مات ١٤٤هـ . انظر «التقريب» : ٣٢٨ع٣ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : (١/ ١٧٤) : ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما / وقال العلامة الألباني : ولكن الحديث حسن عندي لأن له طرقا كثيرة عند اللالكائي والهروي وغيرهما . راجع «تعليق الألباني على المشكاة» : ١/ ٦٣ ، والإرواء : ٦/ ٣٦ ـ ٣٨ مفصلا .

(1) انظر «المنار المنيف» : ٧٢ ـ ٧٣ نقلا عن ابن الجوزي وزاد : «ولا يتقدّم ، لئلا يكون ذلك خدشا في نبوة نبينا ﷺ وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر ، وينسى ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة» !!

(2) سورة آل عمران : ٨١ وآخر الآية ﴿ . . . ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ . انظر «البداية» : ١/ ٣٣٤ .

(3) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٥ ، نقلا عن البخاري .

=

[(١) فلو كان الخضر موجودا في عهد النبي ﷺ لجاء إليه ، ونصره بيده ، ولسانه ، وقاتل تحت رايته ، وكان من أعظم الأسباب في إيمان معظم أهل الكتاب الذين يعرفون قصته مع موسى](٢) .

٥٩ ـ وقال أبو الحسين بن المنادي :

بحثت عن تعمير الخضر ، وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفّلين مفترون بأنه باق من أجل ما روى في ذلك ! قال : والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية ، والسند إلي أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم .

وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة .

وخبر رياح كالريح .

= وقال ابن كثير : وقد دلت هذه الآية الكريمة أن الأنبياء كلهم لو فرض أنهم أحياء مكلفون في زمن رسول الله ﷺ لكانوا كلهم أتباعا له ، وتحت أوامره ، وفي عموم شرعه ، كما أنه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ لما اجتمع معهم ليلة الإسراء رفع فوقهم كلهم ، ولما هبطوا معه إلى بيت المقدس ، وحانت الصلاة ، أمره جبريل عن أمر الله أن يؤمهم ، فصلى بهم في محل ولايتهم ، ودار إقامتهم ، فدل على أنه الإمام الأعظم ، والرسول الخاتم المبجل المقدم ـ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

فإذا علم هذا ـ وهو معلوم عند كل مؤمن ـ علم أنه لو كان الخضر حيا ، لكان من جملة أمة محمد ﷺ وممن يقتدى بشرعه ، لا يسعه إلا ذلك» انظر «البداية» : ١/ ٣٣٥ نقلا عن ابن الجوزي .

(١) لا توجد هذه الزيادة في الأصل .

(٢) «الإصابة» مع «الاستيعاب» : ١/ ٤٣٦ . وانظر «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» : ٢٧/ ١٠٠ .

٦٠ ـ وقال : وما عدا ذلك كله من الأخبار ، كلها واهية الصدور والأعجاز ، لا يخلو حالها من أحد أمرين :

إما أن أدخلت على الثقات استغفالاً .

أو يكون بعضهم تعمد [ذلك] .(١)

وقد قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ... ﴾(٢) .

٦١ ـ قال : وأهل الحديث متّفقون على أن حديث أنس منكر السند ، سقيم المتن ، [وإن الخضر لم يراسل نبينا ولم يلقه] .

٦٢ ـ قال : ولو كان الخضر حيا ، لما وسعه التخلف عن رسول الله ﷺ ، والهجرة إليه .

٦٣ ـ قال : وقد أخبرني بعض أصحابنا أن إبراهيم [الحربي] سئل عن تعمير الخضر ، فأنكر ذلك ، وقال : هو متقادم الموت .(٣)

٦٤ ـ قال : وروجع غيره ، في تعميره فقال : «من أحال على غائب حي أو مفقود ميّت ، لم ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان»(٤) انتهى .

---

(١) «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٩ نقلا عن ابن المنادي . قال ابن الجوزي : كذلك كان ابن المنادي من أصحابنا يقول قول من يرى بقاءه ، ويقول : لا يثبت حديث في بقائه . انظر «زاد المسير» : ٥/ ١٦٨ و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٤ .

(٢) سورة الأنبياء : ٣٤ .

(٣) «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٩ وانظر «فتاوى ابن تيمية» : ٤/ ٣٣٧ ، و«المنار المنيف» : ٦٧ .

(٤) «الموضوعات» : ١/ ١٩٩ من طريق ابن المنادي . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن الحربي =

٦٥ ـ وقد ذكرت الأخبار التي أشار إليها ، وأضفت إليها أشياء كثيرة من جنسها ، وغالبها لا يخلو طريقه من علة . والله المستعان .

٦٦ ـ [وفي تفسير الأصبهاني روي عن الحسن ، أنه كان يذهب إلى أن الخضر مات .[١]

٦٧ ـ وروي عن البخاري ،[٢] أنه سئل عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء؟

فقال : كيف يكون ذلك وقد قال النبي ﷺ في آخر عمره : «أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها ، لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد»][٣] .

٦٨ ـ واحتج ابن الجوزي[٤] أيضا ، بما ثبت في صحيح البخاري ، أن النبي ﷺ قال يوم بدر :

«اللهم إن تهلك هذه العصابة ، لا تعبد في الأرض»[٥] .

= سأل أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس فقال : «من أحال على غائب . . .» انظر «فتاوى ابن تيمية» : ٤/ ٣٣٧ .

(١) زاد المسير لابن الجوزي : ٥/ ١٦٨ سورة الكهف ، نقلا عن الحسن .

(٢) مضى قول البخاري وتخريجه في الفقرة : ٥١ .

(٣) مضى تخريجه في الفقرتين : ٥١ ـ ٥٤ .

(٤) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٥ نقلا عن ابن الجوزي . ونقل ابن القيم مثل هذا القول عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أيضا» انظر «المنار المنيف» : ٦٨ .

(٥) صحيح البخاري : ٧/ ٢٨٧ (رقم ٣٩٥٣) عن ابن عباس بلفظ : اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك . اللهم إن شئت لم تعبد . . .» . =

[ولم يكن الخضر فيهم ، ولو كان يومئذ حيّا ، لورد على هذا العموم فإنه كان ممن يعبد الله قطعاً .(١)

٦٩ ـ واستدل غيره بقوله ﷺ : «لا نبي بعدي»(٢) .

٧٠ ـ ونسب إلى ابن دحية القول في ذلك ، وهو معترض بعيسى بن مريم ، فإنه نبي قطعاً ، وثبت أنه ينزل إلى الأرض في آخر الزمان ، ويحكم بشريعة النبي ﷺ(٣) .

٧١ ـ فوجب حمل النفي على إنشاء النبوة لأحد من الناس ، لا على نفي وجود نبي ، كان قد نبئ قبل ذلك .(٤)] .

= صحيح مسلم : (الجهاد ١٢/ ٨٤) بلفظ : « . . . . هذه العصابة من أهل الإسلام . . .» و«مسند أحمد» : ١/ ٣٠ بلفظ «اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا» و(١/ ٣٢) بدون «إنك» .

كلهم من حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ .

(١) ذكر ابن القيم نقلا عن ابن تيمية ـ رحمهما الله ـ قال : «لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ، ويتعلّم منه . وقال النبي ﷺ يوم بدر : «اللهم إن تهلك هذه العصابة . . . الحديث» .

وكانوا ثلاثة مائة وثلاثة عشر رجلا ، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، فأين كان الخضر حينئذ؟» انظر «المنار المنيف» : ٦٨ .

(٢) هذا جزء من حديث صحيح رواه مسلم من حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذّابون ، وكلّهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي» وأيضا أخرجه أبو داود وأحمد وغيرهما .

ولهذا الجزء من الحديث شواهد عند الشيخين من حديث جبير بن مطعم ، وعند الترمذي وأحمد من حديث أبي هريرة ، وهو حديث صحيح . ذكره الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢٨٥) .

(٣) انظر «البداية» : ١/ ٣٣٥ .

(٤) الزيادة ما بين المعكوفين من «الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٤٣٦ .

ذكر الأخبار التي وردت أن الخضر كان في زمن النبي ﷺ ثم بعده إلى الآن

٧٢ - روى ابن عـدي[١] في الكامل ، من طريق عبد الله[٢] بن نافع عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه عن جده :

«أن رسول الله ﷺ كان في المسجد ، فسمع كلاما من ورائه ، فإذا هو [بقائل][٣] يقول : اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني .

فقال رسول الله ﷺ حين سمع ذلك : «ألا تضم إليها أختها» فقال الرجل : «اللهم ارزقني شوق الصالحين ، إلى ما شوقتهم إليه» .

فقال النبي ﷺ : لأنس بن مالك [وكان معه] :[٤]

اذهب يا أنس ! فقل له : يقول لك رسول الله ﷺ : استغفر لي .

---

(١) هو الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ـ ٣٦٥هـ) ويعرف أيضا بابن القطان ، صاحب كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٤٠ .

(٢) هو : عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ، قال علي بن المديني : روى مناكير ، وقال ابن معين : ضعيف ، وليس بذاك ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال أيضاً : يخالف في حديثه ، قال النسائي : متروك الحديث» . قال ابن حجر : ضعيف مات سنة (ـ ١٥٤هـ) .
راجع : «كتاب الضعفاء الصغير» : ٦٨ ، و«كتاب الضعفاء والمتروكين» : ٦٥ و«الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٧ ، و«ميزان الاعتدال» : ٢/ ٥١٣ ، و«التقريب» : ١٩١ع٣ .

(٣) الزيادة ما بين المعكوفين من الكامل .

(٤) الزيادة من الكامل .

فجاءه أنس، فبلغه، فقال: الرجل: يا أنس! أنت رسول رسول الله ﷺ إليّ؟ فرجع[1] فاستثبته. فقال له النبي ﷺ: قل له: نعم!

فقال: له: اذهب، فقل له: «إن الله[2] فضّلك على الأنبياء مثل ما فضل به رمضان على الشهور، وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضّل يوم الجمعة على سائر الأيام».

[فذهبوا ينظرون]،[3] فإذا هو: الخضر [عليه السلام][4].

٧٣ ـ كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة.[5] ولكن جاء من غير روايته.

---

(١) في الأصل «فارجع» والتصحيح من الكامل.

(٢) لا يوجد لفظ الجلالة «الله» في الكامل.

(٣) في الأصل: فذهب ينظر إليه، .... بدون «عليه السلام»، والزيادة من الكامل.

(٤) «الكامل في ضعفاء الرجال»: ق١/ ج١/ ١١ (مخطوط) و«الموضوعات لابن الجوزي»: ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤، و«ميزان الاعتدال»: ٣/ ٤٠٨، والبداية: ١/ ٣٣١ وقال: لايصح سنداً ولا متنا، و«فتح الباري»: ٦/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥، و«الإصابة»: ٢/ ٣٠٢، و«اللآلي المصنوعة للسيوطي»: ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥، و«تنزيه الشريعة لابن العراق»: ١/ ٢٣٣.

(٥) هو: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب، وقال الدار قطني وغيره: متروك، قال أبو حاتم: ليس بالمتين، قال النسائي: ليس بثقة، وقال أيضا: متروك الحديث، وقال أحمد لأبي خيثمة: لا تحدث عن كثير بن عبد الله شيئا». وقال أيضا: منكر الحديث ليس بشيء قال عبد الله بن أحمد: ضرب أبي علي حديث كثير في المسند، ولم يحدث به، قال مطرف بن عبد الله المدني: لم يكن أحد من أصحابنا يأخذ عنه، قال ابن حبان: له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية، إلا على جهة التعجب. قال الذهبي: روي الترمذي من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وصحّحه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيحه». وقال ابن حجر: ضعيف وبعضهم نسبه إلى الكذب». راجع: =

٧٤ ـ قال أبو الحسين بن المنادي :

(أ) أخبرني أبو جعفر أحمد بن النضر العسكري أن محمد بن سلام المنبجي حدّثهم .[١]

(ب) وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر عن محمد بن سلام المنبجي :[٢]

حدثنا وضّاح[٣] بن عبّاد الكوفي ، حدثنا عاصم[٤] بن سليمان الأحول ، حدثني أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : «خرجت ليلة من الليالي ـ أحمل مع النبي ﷺ الطهور ـ[٥] فسمع مناديا ينادي ، فقال لي : يا أنس ! صه ،[٦] [قال] :[٧] فسكت فاستمع فإذا هو يقول : «اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه» .

= الكامل : ١/ ٣/ ١١ ، «الضعفاء والمتروكين» : ٨٤٩ و«الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ، و«التقريب» : ٢٨٥ع١ .

(١) «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٧ نقلا عن ابن المنادي . وسيأتي الكلام عليه في آخر هذا الحديث .

(٢) محمد بن سلام المنبجي عن عيسى بن يونس ، قال ابن منده : له غرائب . «الميزان» : ٢/ ٥٦٨ .

(٣) وضاح بن عباد الكوفي عن عاصم ، تكلم فيه أبو الحسين بن المنادي (الميزان : ٤/ ٣٣٤) .

(٤) عاصم بن سليمان الأحول ، قال الحافظ : هو ثقة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، كأنه بسبب دخوله في الولاية . مات بعد الأربعين ومائة . انظر «التقريب» : ١٥٩ع٢ .

(٥) الطهور : بفتح الطاء ، ما يتطهر به ، كالفطور ، والسحور والوقود .

(٦) صه : معناه اسكت ، مبني على السكون ، وهو اسم لفعل الأمر . تقول للرجل إذا أسكته : صه .

(٧)ساقط من الأصل ، والاستدراك من الإصابة : ٢/ ٣٠٢ .

قال : فقال النبي ﷺ :

«لو قال أختها معها» !

فكأن الرجل لقّن ما أراد النبي ﷺ ، فقال : «وارزقني شوق الصالحين إلى ما شوّقتهم إليه» .

فقال النبي ﷺ لي : «يا أنس ! ضع لي الطهور ، وائت هذا المنادي ، فقل له : ادع الله تعالى لرسول الله ﷺ أن يعينه الله على ما ابتعثه به ، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيّهم بالحق» .

فأتيته ، فقلت : رحمك الله ، ادع الله لرسول الله ﷺ أن يعينه على ما ابتعث به ، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق» .

فقال لي : ومن أرسلك ، فكرهت أن أخبره ـ ولم أستأمر رسول الله ﷺ ـ ، فقلت له : رحمك الله : ما يضرّك من أرسلني ، ادع بما قلت لك ، فقال : لا أو تخبرني بمن أرسلك . قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله ! أبى أن يدعو لك بما قلتَ ، حتى أخبره بمن أرسلني ، فقال : ارجع إليه ، فقل له : أنا [رسول](١) رسول الله ﷺ فرجعت إليه ، فقلت له ، فقال لي : مرحبا برسول رسول الله ﷺ : أنا كنت أحق أن آتيه ، اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام ، وقل له : يا رسول الله ! الخضر يقرأ عليك السلام ورحمة الله ! ويقول لك : يا رسول الله : إن الله فضّلك على الأنبياء ، كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام .

(١) ساقط من الأصل ، والتصحيح من الإصابة : ٢/ ٣٠٢ .

قال : فلما وليت سمعته يقول : اللهم اجعلني من هذه الأمة المرشدة المرحومة المتوب عليها»[1] .

٧٥ ـ وأخرجه الطبراني في الأوسط .

عن بشر بن علي بن بشر العمي ، عن محمد بن سلام . وقال : لم يروه عن أنس إلا عاصم ، ولا عنه إلا وضاح ، تفرد به محمد بن سلام[2] .

٧٦ ـ قلت : وقد جاء من وجهين[3] آخرين عن أنس ـ رضي الله عنه ـ : وقال أبو الحسين بن المنادي «هذا حديث واه بالوضاح وغيره ، وهو منكر الحديث وسقيم المتن ، ولم يراسل الخضر نبينا ﷺ ولم يلقه»[4] .

---

(١) «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٣/ ١٠١ ، (وقال المهذب : «قال البيهقي إسناد هذا الحديث ضعيف بالمرة ، يعني أنه موضوع) و«الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٧ . (نقل ابن الجوزي هذا الحديث من خط أبي الحسين بن المنادي وقال : «طريق ابن المنادي حديث واه بالوضاح وغيره ، وهو منكر الإسناد سقيم المتن ، لم يراسل الخضر بنبينا ولم يلقه) وقال ابن كثير : (أهل الحديث متفقون على أنه حديث منكر الإسناد سقيم المتن ، يتبين فيه أثر الصنعة .

وقال : وهو مكذوب لا يصحّ سندا ولا متنا ، كيف لا يتمثل بين يدي رسول الله ﷺ ويجيء بنفسه مسلما ومتعلّما ، وهم يذكرون في حكاياتهم وما يسندونه عن بعض مشايخهم أن الخضر يأتي إليهم ويسلّم إليهم ، ويعرف أسماءهم ومنازلهم ومحالهم ، وهو مع هذا لا يعرف موسى بن عمران كليم الله الذي اصطفاه الله في ذلك الزمان على من سواه حتى يتعرف إليه بأنه موسى بني إسرائيل» .

(٢) المعجم الأوسط (انظر مجمع الزوائد : ١/ ٢١١ ـ ٢١٢) وقال الهيثمي : «فيه عباد بن الوضاح الكوفي ، تكلم فيه أبو الحسين المنادي ، وشيخ الطبراني بشر بن علي بن بشر العمي لم أعرفه . وبقية رجاله ثقات» .

(٣) انظر الفقرتين : ٧٧ ، ٧٨ .

(٤) انظر قول ابن المنادي في الموضوعات لابن الجوزي : ١/ ١٩٧ ، والبداية والنهاية : ١/ ٣٣١ .

واستبعده ابن الجوزي من جهة إمكان لقياه النبي ﷺ واجتماعه معه ، ثم لا يجيء إليه .[١]

٧٧ ـ وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد ـ موذن مسجد مسلبة ـ[٢] .

حدثنا أبو داود عن أنس ، فذكر نحوه[٣] .

٧٨ ـ وقال ابن شاهين :[٤] حدثنا موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله بن طلحة بن موسى بن أنس بن مالك ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد[٥] بن عبد الله

---

(١) انظر «المنار المنيف» : ٧٦ .

(٢) «مسلبة» : هكذا في الأصل ، وفي الإصابة (مسيلمة) ، ولعله (سلمية) بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين ، في طريقها إلى حمص ، قبر النعمان بن بشير . انظر «مراصد الاطلاع» : ٢/ ٧٣١ .

(٣) «تهذيب ابن عساكر» : ٣/ ١٠١ باختصار مخل . البداية والنهاية : ١/ ٣٣١ . وقال ابن كثير : «روي ابن عساكر عن أبي داود الأعمى نفيع بن الحارث ، وهو كذاب وضاع عن أنس بن مالك ، من الخامسة (أي توفي في حدود الأربعين ومائة) انظر «كتاب الضعفاء الصغير للبخاري» : ١١٥ ، «مقدمة صحيح مسلم» : ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦ و«الميزان» : ٤/ ٢٧٢ ، و«التقريب» : ٣٥٩ع٣ .

(ملاحظة) : أبو داود هذا ليس سليمان بن عمرو الكذاب النخعي كما قال ابن عراق الكناني (تنزيه الشريعة : ١/ ٢٢٤) ، بل النخعي الكذاب متأخر ومعاصر للإمام أحمد بن حنبل ، قال أحمد بن حنبل : تقدمت إليه ، فقال : حدثنا يزيد عن مكحول ، وحدثنا يزيد بن أبي حبيب فقلت : أين لقيته؟ فقال : يا أحمق لم أقله حتى أعددت له جوابا ، لقيته بباب الأبواب» انظر «الميزان» : ٣/ ٢١٦ .

(٤) هو : عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ، أبو حفص البغدادي ، الواعظ المعروف بابن شاهين صاحب التصانيف . توفي (ـ ٣٨٥هـ) مات بعد الدار قطني بأيام . انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٨٧ .

(٥) هو : محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري ، كّذبوه . انظر الفقرة رقم : ٨٠ مع الحاشية .

الأنصاري ، حدثنا حاتم بن أبي داود ، عن معاذ بن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال :

«خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة لحاجة ، فخرجت خلفه فسمعنا قائلاً يقول :

«اللهم إني أسألك شوق الصالحين ، [1] إلى ما شوقتهم إليه ، فقال رسول الله ﷺ : «لو أضاف أختها إليه» . فسمعنا القائل ، وهو يقول :

«اللهم تعينني بما ينجيني مما خوفتني منه» .

فقال رسول الله ﷺ : «وجبت ورب الكعبة» يا أنس ائت الرجل ، فاسأله أن يدعو لرسول الله ﷺ أن يرزقه القبول من أمته ، والعون على ما جاء به من الحق والتصديق .

قال أنس ـ رضي الله عنه ـ : فأتيت الرجل ، فقلت : يا أبا[2] عبد الله ! ادع لرسول الله ﷺ فقال لي : ومن أنت؟ فكرهت أن أخبره ، ولم أستأذن ، وأبي أن يدعو حتى أخبره ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : أخبره . فرجعت ، فقلت له : أنا رسول رسول الله ﷺ إليك ، فقال : مرحبا برسول رسول الله ﷺ فدعا له ، وقال : اقرأه مني السلام ، وقل له : أنا أخوك الخضر ، وأنا كنت أحقّ أن آتيك .

---

(١) في الإصابة : «الصادقين» .

(٢) في الإصابة : «يا عبد الله» بدل «يا أبا عبد الله» .

قال : فلما ولّيت ، سمعته يقول : «اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها»[1] .

٧٩ ـ قال الدار قطني في الأفراد :

حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا أنس بن خالد ، حدثني محمد بن عبد الله به نحوه .[2]

٨٠ ـ ومحمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة الأنصاري ، وهو واهي الحديث جدّا .[3]

وليس هو شيخ البخاري[4] قاضي البصرة ، ذاك ثقة وهو أقدم من أبي سلمة .[5]

---

(١) انظر الإصابة : ٢/ ٣٠٤ نقلا عن ابن شاهين . وهو موضوع ، وآفته محمد بن عبد الله الأنصاري . كما سيأتي في الفقرة رقم : ٨٠ .

(٢) «الإصابة» : ٢/ ٣٠٤ .

(٣) أبو سلمة الأنصاري : قال العقيلي : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا ، وقال ابن طاهر : كذاب وله طامات . انظر «الميزان» ٣/ ٥٩٨ وقال الحافظ أيضا : محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري كذبوه ، من الثامنة (أي مات في حدود المائتين) جاوز المائة . انظر «التقريب» : ٣٠٤ع٣ و«تنزيه الشريعة» : ١/ ١٠٧ ، ٢٣٤ و«اللآلي المصنوعة» : ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٤) هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (ـ ٢١٥هـ) قاضي البصرة ثقة من التاسعة . قال أبو حاتم : لم أر من الأئمة إلا ثلاثة : أحمد والأنصاري وسليمان بن داود الهاشمي . وهذا في الطبقة الأولى من مشايخ الإمام البخاري الذين حدّثوه عن التابعين . انظر «التذكرة» : ١/ ٣٧١ ، و«هدي الساري» : ٤٧٩ ، و«التقريب» : ٣٠٦ع١ .

(٥) «الإصابة» : ٢/ ٣٠٤ .

٨١ ـ وروينا في فوائد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزني تخريج الدار قطني :

حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا محمد بن أحمد بن زبد ،[١] حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا الحسن بن رزين ، عن ابن جريح عن عطاء ، عن ابن عباس ـ لا أعلمه إلا مرفوعا إلى النبي ﷺ ، قال :

«يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم ، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات : «بسم الله ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله»[٢] .

قال الدار قطني في الأفراد : لم يحدث[٣] به عن ابن جريح غير الحسن بن رزين ، وقال أبو جعفر العقيلي : لم يتابع عليه ، وهو مجهول ، وحديثه غير محفوظ ، وقال أبو الحسين بن المنادي :

هو حديث واه بالحسن[٤] المذكور .[٥] انتهى .

(١) محمد بن أحمد بن زبد ـ بمعجمه ثم موحدة ساكنة ـ ضعيف . راجع «فتح الباري» : ٦/ ٤٣٥ .

(٢) انظر الضعفاء للعقيلي : ٤١/ ب (ترجمة الحسن المذكور) و«الموضوعات» لابن الجوزي : ١/ ١٩٥ ، و«الميزان» : ١/ ٤٩٠ نقلا عن ابن عدي ، و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٣ نقلا عن ابن عساكر ، و«فتح الباري» : ٦/ ٤٣٥ نقلا عن الدار قطني ، و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٤٠ نقلا عن العقيلي والدار قطني ، وابن عساكر ، كلهم من طريق محمد بن أحمد بن زبد ـ وهو ضعيف ـ به نحوه .

(٣) وكذا قال ابن عدي أيضا : «ولا يروى عن ابن جريج إلا بهذا السند» انظر «الميزان» : ١/ ٤٩٠ .

(٤) وزاد ابن الجوزي : «والخضر وإلياس مضيا لسبيلهما» .

(٥) «الموضوعات» لابن الجوزي : ١/ ١٩٧ ، و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٣ ، و«اللآلي المنثورة =

٨٢ ـ وقد جاء من غير طريق ـ[1] لكن من وجه واهٍ جدّاً ـ[2] أخرجه ابن الجوزي من طريق :

أحمد بن عمار ، حدثنا محمد بن مهدي ، حدثنا مهدي بن هلال ، حدثني ابن جريج فذكر بلفظ :

«يجتمع البري والبحري إلياس والخضر كل عام بمكة» .

قال ابن عباس : بلغنا أنه يحلق أحدهما رأس صاحبه ، ويقول أحدهما للآخر ، قل : بسم الله . . . إلخ» .

وزاد : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : ما من عبد قالها كل يوم إلا أمن من الحرق والغرق والسرق ، وكل شيء يكرهه حتى يمسي ، وكذلك حتى يصبح»[3] .

= في الأحاديث المشهورة للزركشي» : ق ١٤٢/ ٢ ـ ١٤٣/ ١ (مخطوط) .

(١) بهذا ينتقض قول الدار قطني وابن عدي والعقيلي بأنه لم يحدث به عن ابن جرج غير الحسن .

(٢) قال السخاوي : رواية مهدي بن هلال عن ابن جريج أشدوهاء ، من رواية الحسن بن رزين عنه . انظر «المقاصد الحسنة» : ٢١ ـ ٢٢ .

(٣) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٣ بهذا المعنى ، وفيه زيادة : (وأحسبه قال : ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب») و«الإصابة» : ٢/ ٣٠٥ ، و«المقاصد الحسنة» : ٢١ ـ ٢٢ ، اللآلي المصنوعة : ١٦٦ ـ ١٦٧ و«الأسرار المرفوعة» : ٨١ ـ ٨٢ ، و«خاتمة سفر السعادة بهامش كشف الغمة» : ٢/ ٢٤٥ . و«أسنى المطالب» : ٢٩٢ .

قال السخاوي في المقاصد : (٢١ ـ ٢٢) بعد ذكر خبر اجتماعهما في موسم كل عام : (إلى غير ذلك مما هو ضعيف كله مرفوعه وغيره ، وأودع شيخنا (وهو ابن حجر) رحمه الله في الإصابة له أكثره ، بل لا يثبت منه شيء) وكذا قال ابن القيم في «المنار المنيف» : ٦٧ : وقال =

قال ابن الجوزي : «أحمد بن عمار متروك عند الدار قطني»[1] . ومهدي بن هلال مثله . قال ابن حبان : مهدي بن هلال يروي الموضوعات .[2]

٨٣ ـ ومن طريق عبيد بن إسحاق العطّار ، حدثنا محمد بن ميسر عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي قال : «يجتمع في كل عام عرفة جبريل وميكائل وإسرافيل والخضر . فيقول جبريل : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله . فيرد عليه ميكائيل : ما شاء الله ، كل نعمة فمن الله ، فيرد عليهما إسرافيل : ما شاء الله الخير كله بيد الله ، فيرد عليهم الخضر فيقول : ما شاء الله ، لا يدفع السوء إلا الله .

ثم يتفرقون فلا يجتمعون إلا إلى قابل في مثل هذا اليوم»[3] .

= الحوت البيروتي : «وعلى فرض صحته فيدل لحياة إلياس وهو باطل أيضا» انظر «أسنى المطالب» : ٢٩٢ .

(١) انظر «الميزان» : ١/ ١٢٣ .

(٢) قال البخاري قال يحيى بن سعيد : غير ثقة (الضعفاء الصغير للبخاري : ١١١) وقال الدار قطني : متروك ، وقال ابن معين : صاحب بدعة يضع الحديث ، قال ابن المديني : كان يتهم بالكذب . انظر «الميزان» : ٤/ ١٩٦ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣٠٦ ، و«تنزيه الشريعة» : ١/ ١٢٠ .

(٣) «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٦ ـ ١٩٧ وزاد : قال رسول الله ﷺ : «فما من عبد يقول هذه الأربع مقالات حين يستيقظ من نومه ، إلا وكل الله به أربعة من الملائكة يحفظونه ، صاحب مقالة جبريل عن بين يديه ، وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه ، وصاحب مقالة إسرافيل عن يساره ، وصاحب مقالة الخضر من خلفه ، إلى أن تغرب الشمس ، من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وحاسد .

وقال رسول الله ﷺ وما من أحد يقولها في يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس إلا ناداه الله تعالى من فوق عرشه : أي عبدي قد أرضيتني ، وقد رضيت عنك فسلني ما شئت ،

. . . . وعبيد بن إسحاق متروك الحديث .[1]

٨٤ ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد كتاب الزهد لأبيه عن الحسن بن عبد العزيز[2] عن السري بن يحيى[3] عن عبد العزيز بن روّاد[4] قال : يجتمع

= فبعزتي حلفت لأعطينك» .

رواه ابن الجوزي من طريق علي بن الحسن الجهضمي ـ وهو كذاب ـ عن ضمرة بن حبيب المقدسي ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا العلاء بن زياد القشيري عن عبد الله بن الحسن به وقال : فيه عدة مجاهيل لا يعرفون وانظر أيضا «البداية والنهاية» ١/ ٣٣٣ وقال ابن كثير : «وروى ابن عساكر نحوه من طريق الجهضمي ـ وهو كذاب ـ ، وذكر حديثا طويلا موضوعا تركنا إيراده قصدا ولله الحمد» .

«والمنار المنيف» . ٦٧ وقال ابن القيم بعد ذكر جزء من هذا الحديث : «الحديث المفتري الطويل» . قال الذهبي : ضمرة بن حبيب لا يدري من هو ، جاء في إسناد مجهول بمتن باطل : الميزان : ٢/ ٣٣٠ ، والتقريب : ١٥٥ ع٢ وقال السيوطي : باطل فيه مجاهيل (اللآلي : ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨) وقال ابن عراق الكناني : رواه الخطيب من حديث علي فيه عدة مجاهيل . و(تعقب) بأن ذلك لا يقتضي الحكم عليه بالوضع ، وله طريق آخر أخرجه ابن الجوزي (تنزيه الشريعة : ١/ ٢٣٥) . قلت والطريق الذي أشار إليه ابن عراق هو طريق عبيد بن إسحاق العطار المذكور .

ويقتضي الحكم بالوضع مع ضميمة نكارة المعنى . وإذا كان الحفاظ يحكمون بوضع الحديث لنكارة معناه مع ثقة رجاله ، فكيف لا يحكم بوضعه مع جهالة رجاله .

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٠٦ ، و«قانون الموضوعات للفتني» : ٢٧٤ ، «وتنزيه الشريعة» : ١/ ٨٢ .

(٢) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي ـ بفتح الجيم والراء ـ أبو علي المصري ثقة ، ثبت ، عابد . مات سنة ٢٥٧هـ . «التقريب» : ٧٠ ع١ ـ ٢ .

(٣) هو : السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني البصري ثقة أخطأ الأزدي في تضعيفه ، مات سنة ١٦٧هـ . «التقريب» ١١٧ ع٢ .

(٤) هو : عبد العزيز بن أبي روّاد ـ بفتح الراء وتشديد الواو ـ قال ابن المبارك : كان أعبد الناس ، قال أحمد : صالح الحديث ، قال ابن الجنيد : ضعيف ، وقيل : كان مرجئا ، قال ابن حبان : =

الخضر وإلياس ببيت المقدس في شهر رمضان من أوله إلى آخره ، ويفطران على الكرفس وإقبال[١] الموسم كل عام ـ[٢] وهذا معضل[٣] .

٨٥ ـ روينا في فوائد أبي علي أحمد بن محمد بن علي الباشاني[٤] حدثنا عبد الرحيم بن حبيب الفريابي ، حدثنا صالح عن أسد بن سعيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي قال :

كنت عند النبي ﷺ فذكر عنده الادهان ، فقال : «فضل دهن البنفسج على سائر الادهان ، كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق .

قال : وكان النبي ﷺ يدهن به ويستعط»[٥] . فذكر حديثا طويلا فيه :

= روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة . قال مؤمل : مات ابن أبي رواد وسفيان بمكة ، فما صلى عليه وعارض الجنازة ، فذهب والناس يرونه ، فلم يصل وقال : أردت أن أرى الناس أنه مات على بدعة .

قال الذهبي : والعجب عن عبد العزيز كيف يرى الإرجاء ، وهو من الخائفين الواجلين مع كثرة حجه وتعبده . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق عابد ربما وهم ، ورمى بالإرجاء مات سنة ١٥٩ . انظر «الميزان» ٢/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩ ، و«التقريب» : ٢١٤ع٣ .

(١) في الأصل المطبوع : أمثال بدل إقبال والتصويب من الإصابة .

(٢) فتح الباري : ٦/ ٤٣٥ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣٠٦ ، و«المقاصد الحسنة» : ٢١ ـ ٢٢ و«تذكرة الموضوعات للفتني» : ١٠٩ ، و«كشف الخفاء للعجلوني» : ١/ ٤٩ .

(٣) مضى حدّ المعضل في الفقرة رقم : ٢ .

قلت : والإعضال في هذا السند ما بين الحسن بن عبد العزيز والسري بن يحيى .

(٤) الباشاني ـ بالشين المعجمة ـ نسبة إلى باشان من قرى هراة ، وفي «تذكرة الحفاظ» : الباساني ـ بالسين المهملة ـ وهو خطأ ومات أبو علي الباشاني سنة ٣٢١هـ . انظر «تذكرة الحفاظ» : ٣/ ٨١٠ ، و«مراصد الاطلاع» : ١/ ١٥٣ .

(٥) يستعط من السعوط ، أي كان يصبه في الأنف .

الكراث ، والبازروج ، والجرجير ، والهندباء ، والكمأة ، والكرفس ، واللحم ، والحيتان ـ وفيه : الكمأة من الجنة ، ماؤها شفاء للعين ، وفيها شفاء من السم ، وهي طعام إلياس واليسع ، يجتمعان كل عام بالموسم ، يشربان شربة ماء زمزم فيكتفيان بها إلى قابل ، فيردّ الله شبابهما في كل مائة عام مرة ، وطعامهما الكمأة والكرفس .[1]

قال ابن الجوزي : لا شكّ في أن هذا الحديث موضوع والمتهم به عبد الرحيم بن حبيب ، فقد قال ابن حبان : إنه كان يضع الحديث[2] .

وقد تقدّم عن مقاتل أن اليسع هو الخضر .[3]

٨٦ ـ قال ابن شاهين : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحراني ، حدثنا أبو طاهر خير[4] بن عرفة ، حدثنا هانيء بن المتوكل ،[5]

---

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٠٦ـ٣٠٧ .

(٢) عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي [نسبة إلى فارياب وتخفف وتقال : فرياب من نواحي بلخ] عن بقية بن الوليد ليس بثقة ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : وضع أكثر من خمسمائة حديث على رسول الله ﷺ وقال : أحمد بن سيار : عبد الرحيم كان بفارياب ، لين حسن الحديث .

انظر «مراصد الاطلاع» : ٣/ ١٠٣٣ ، و«الميزان» : ٢/ ٦٠٣ ، و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٧٩ .

(٣) انظر الفقرة رقم : ٨ .

(٤) في «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٨ «حسين بن عرفة» .

(٥) هانيء بن المتوكل ، إذا كان هو الاسكندراني أبو هاشم المالكي قال الذهبي : عمر دهرا طويلا لعله أزيد من مائة سنة مات سنة ٢٤٢هـ . قال ابن حبان : كانت تدخل عليه المناكير وكثرت ، فلا يجوز الاحتجاج به بحال . انظر «الميزان» : ٤/ ٢٩١ .

حدثنا بقية[1] عن الأوزاعي،[2] عن مكحول[3] سمعت واثلة[4] بن الأسقع قال:

«غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، حتى إذا كنا بأرض جذام، وقد كان أصابنا عطش، فإذا بين أيدينا [آثار][5] غيث، فسرنا ميلا، فإذا بغدير، حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمنادٍ ينادي بصوت حزين:

اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها، المستجاب لها. والمبارك عليها.

فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة ويا أنس ادخلا إلى هذا الشعب، فانظرا ما هذا الصوت!؟

قال: فدخلنا، فإذا نحن برجل عليه ثياب بيض أشدّ بياضا من الثلج، وإذا وجهه ولحيته كذلك، وإذا هو أعلى جسما منا بذراعين أو ثلاثة، فسلّمنا عليه

---

(1) هو: ابن الوليد، أبو يحمد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ـ صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. قال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تقية. راجع الفقرة: ٥٠.

(2) هو: عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي (ـ١٥٧هـ) فقيه، ثقة، جليل، انظر «التقريب»: ٢٠٧ع٣.

(3) مكحول هو: الشامي أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور. مات سنة بضع عشرة ومائة. «التقريب»: ٣٤٧ع١.

(4) واثلة بن الأسقع الليثي صحابي مشهور نزل الشام عاش إلى سنة ٨٥هـ، وله مائة وخمس سنين. «التقريب»: ٣٦٨ع١.

(5) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة.

فردّ علينا السلام ، ثم قال : مرحبا ! أنتما رسولا[1] رسول الله ﷺ ، فقلنا : نعم ! من أنت ـ يرحمك الله ـ قال : أنا إلياس النبي ، خرجت أريد مكة ، فرأيت عسكركم ، فقال لي جند من الملائكة ـ وعلى مقدمتهم جبريل وعلى ساقتهم ميكائيل ـ : هذا أخوك رسول الله ﷺ فسلّم عليه والقه ، ارجعا إليه فاقرئاه مني السلام ، وقولا له : لم يمنعني من الدخول إلى عسكركم إلا أني تخوفت أن تذعر الإبل ، ويفزع المسلمون من طولي ، فإن خلقي ليس كخلقكم ، قولا له ﷺ : يأتيني .

قال حذيفة وأنس : فصافحناه .

فقال لأنس : يا خادم رسول الله ﷺ من هذا؟ قال : هذا حذيفة[2] صاحب سر رسول الله ﷺ فرحّب به ، ثم قال : إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض ، يسميه[3] أهل السماء صاحب سر رسول الله ﷺ .

قال حذيفة : هل تلقى الملائكة؟

قال : ما من يوم إلا وأنا ألقاهم ، يسلمون عليّ وأسلّم عليهم . فأتينا النبي ﷺ فخرج معنا حتى أتينا الشعب ، فإذا ضوء وجه إلياس وثيابه كالشمس . فقال النبي ﷺ : على رسلكم . فتقدمنا قدر خمسين ذراعا ، فعانقه مليا ، ثم قعدا ،

---

(١) في الأصل : رسل ، والتصويب من الإصابة .

(٢) هو : حذيفة اليمان ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، توفي في أول خلافة عليّ سنة ٣٦هـ . انظر «التقريب» : ٦٦ع١ .

(٣) في الأصل : تشبه والتصويب من ا الإصابة .

فرأينا شيئا يشبه الطير العظام ، وقد أحدقت بهما ، وهي بيض قد نشرت أجنحتها ، فحالت بيننا وبينهما . ثم صرخ بنا رسول الله ﷺ فقال : يا حذيفة يا أنس ! فقدمنا[١] فإذا بين أيديهما مائدة خضراء لم أر شيئا قط أحسن منها قد غلبت خضرتها بياضنا ، فصارت وجوهنا خضراء ، وإذا عليها جبن وتمر ورمان وموز وعنب ورطب وبقل[٢] ما خلا الكراث فقال النبي ﷺ : كلوا بسم الله ، فقلنا : يا رسول الله أمن طعام الدنيا هذا؟ ! قال : لا ، قال لنا : هذا رزقي ولي في كل أربعين يوما وليلة أكلة يأتيني بها الملائكة ، فكان هذا تمام الأربعين ، وهو شيء يقول الله له : كن فيكون ، فقلنا من أين وجهك؟ قال : من خلف رومية ،[٣] كنت في جيش من الملائكة مع جيش من مسلمي الجن غزونا أمة من الكفار . فقلنا كم مسافة ذلك الموضع الذي كنت فيه؟ قال : أربعة أشهر وفارقته[٤] أنا منذ عشرة أيام ، وأنا أريد مكة ، أشرب منها في كل سنة شربة ، وهي ريي وعصمتي إلى تمام الموسم من قابل .

قلنا : وأي المواطن أكثر مثواك ، قال : الشام ، وبيت المقدس ، والمغرب ، واليمن ، وليس من مسجد من مساجد محمد ﷺ إلا وأنا أدخله كبيرا أو

(١) في الإصابة : «تقدما» بدل «فقدمنا» .

(٢) في الأصل : «بصل» والتصحيح من الإصابة .

(٣) رومية : مخففة الياء المنقوطة باثنتين من تحت . وهما روميتان : إحداهما ببلاد الروم وهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم . والأخرى بلد بالمدائن خرب . انظر «مراصد الاصلاع» : ٢/ ٦٤٢ .

(٤) في الإصابة : فارقتهم .

صغيرا .[١] فقلنا : متى عهدك بالخضر؟ قال : منذ سنة كنت قد التقيت أنا وهو بالموسم ، وأنا ألقاه بالموسم ، وقد كان قال لي :[٢] إنك ستلقي محمدا قبلي ، فاقرأه مني السلام ، وعانقه وبكى ، وعانقنا وبكى وبكينا ، فنظرنا إليه حين هوى في السماء ، كأنه حمل حملا ، فقلنا : يا رسول الله لقد رأينا عجبا إذ هوى في السماء : قال : يكون بين جناحي ملك ، حتى ينتهي به حيث أراد»[٣] .

٨٧ ـ قال ابن الجوزي : لعل بقية[٤] سمع هذا من كذاب فدلّسه عن الأوزاعي . قال : وخير بن عرفة لا يدري من هو؟

قلت : هو محدث مصري مشهور ،[٥] واسم جدّه عبد الله بن كامل ، يكنى أبا الطاهر ، روي عنه أبو طالب[٦] الحافظ شيخ الدار قطني وغيره ، ومات سنة ٢٨٣هـ .[٧]

---

(١) في «الإصابة» «صغيرا أو كبيرا» .

(٢) في الأصل بدون «لي» والاستدراك من الإصابة .

(٣) «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٣/ ١٠٢ ، وقال المهذب : حديث منكر وإسناد باطل . «البداية والنهاية» ١ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ باختصار ، نقلا عن ابن عساكر من طريق ابن عرفة بالإسناد المذكور . وفيه : (أن رسول الله ﷺ سأله عن الخضر ، فقال : عهدي به عام أول ، وقال لي : إنك ستلقاه قبلي فاقرئه مني السلام» . قال ابن كثير : «وهذا يدل على أن الخضر وإلياس بتقدير وجودهما ، وصحة هذا الحديث لم يجتمعا به (أي بالنبي ﷺ) إلى سنة تسع من الهجرة ، وهذا لا يسوغ شرعاً ، وهذا موضوع أيضا) .

(٤) تقدم الكلام في بقية بن الوليد في الفقرة رقم : ٥٠ مع الحاشية .

(٥) في الأصل «مشهور مصري» ، وما أثبتناه من الإصابة .

(٦) هو : أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب البغدادي ، كان الدار قطني يقول : أبو طالب الحافظ أستاذي . قال الخطيب : كان ثقة ثبتا مات ٣٢٣هـ . انظر «تذكر الحفاـ» : ٣/ ٨٣٢ ـ ٨٣٣ .

(٧) قال ابن عراق الكناني : خير بن عرفة معروف كما قال الحافظ ، ولكن بقية مدلس وقد عنعن =

٨٨ ـ وقد رواه غير بقية عن الأوزاعي على صفة أخرى : قال ابن أبي الدنيا : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا يزيد بن يزيد الموصلي التيمي مولى لهم ، حدثنا أبو إسحاق الجرشي ، عن الأوزاعي ، عن مكحول عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : «غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بفج[1] الناقة بهذا الحجر ،[2] إذا نحن بصوت يقول :

اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها ، المتاب عليها ، المستجاب منها .

فقال لي رسول الله ﷺ : يا أنس انظر ما هذا الصوت ! قال : فدخلت الجبل ، فإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، وعليه ثياب بيض طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع ، فلما نظر إليّ قال : أنت رسول رسول الله ﷺ قلت : نعم ، قال : ارجع إليه ، فاقرأ عليه مني السلام ، وقل له : هذا أخوك إلياس يريد يلقاك . فجاء النبي ﷺ وأنا معه ، حتى إذا كنت قريبا منه تقدم ، وتأخرت ، فتحدثا طويلا فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة ، فدعواني ، فأكلت معهما فإذا فيهما كمأة

= فيحتمل أنه سمعه من غير ثقة ، فدلّسه عن الأوزاعي . والله أعلم . انظر «تنزيه الشريعة» : ١/ ٢٣٧ .

(١) في الأصل «بلخ» والتصويب من الإصابة . والفج هو : الطريق الواسع بين الجبلين ، وكانت هناك بئر تردها ناقة صالح عليه السلام .

(٢) الحجر ـ بالكسر ثم السكون وراء ـ اسم ديار ثمود ، بوادي القرى بين المدينة والشام . وكانت مساكن ثمود وهي بيوت منحوته في الجبال مثل المقابر» انظر «مراصد الاطلاع» : ١/ ٣٨١ . وقد زرتها سنة ١٤٠١هـ في الرحلة الطلابية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ورمان وكرفس ، فلما أكلت قمت فتنحيت ، وجاءت سحابة فاحتملته ، انظر إلى بياض ثيابه فيها ، تهوى به قبل الشام .

فقلت للنبي ﷺ : بأبي أنت وأمي ، هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليك؟ ! قال : سألته عنه ، فقال : أتاني به جبريل ، ولي كل أربعين يوما أكلة ، وفي كل حول شربة من ماء زمزم ، وربما رأيته على الجب يمسك بالدلو فيشرب ، وربما سقاني»[1] .

قال ابن الجوزي : يزيد وأبو إسحاق لا يعرفان ، وقد خالف هذا الذي قبله في طول إلياس .[2]

٨٩ ـ وأخرج ابن عساكر من طريق علي بن الحسين بن ثابت الدوري عن

---

(١) «تهذيب ابن عساكر» : ٣/ ١٠٢ (باختصار مخل) ، (وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد باطل . وأخرجه الحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
وقال الذهبي : أما استحيا الحاكم من الله تعالى ، يصحح مثل هذا .
وقال في تلخيص المستدرك : هذا موضوع قبح الله من وضعه ، وما كنت أحسب أن الجهل بلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا ، وهو مما افتراه يزيد البلوي ، أخرجه البيهقي وقال : ضعيف بالمرة ، وقال السيوطي : موضوع .

(٢) وكذلك لم يذكر فيه حذيفة اليمان بتاتا وفي الرواية الأولى وهو كان مع أنس وثاواهما النبي ﷺ وفي الرواية الأولى أن إلياس كان يريد مكة .
وفي هذه الرواية : جاءت سحابة فاحتملته . . . . تهوى به قبل الشام . ولم يذكر في الأولى : «ربما رأيته على الجب يمسك بالدلو فيشرب ، وربما سقاني» وهذا كان ذكره مهما لأن ذلك يثبت رؤية النبي ﷺ إلياس قبل هذا اللقاء . فهذه الاختلافات والتناقضات في الروايتين إن دلت على شيء فإنما تدل على عدم صحة هذا الحديث .

هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني ،[1] عن ابن أبي رواد[2] قال : «الخضر وإلياس يصومان ببيت المقدس ، ويحجان في كل سنة ، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل»[3] .

٩٠ ـ ثم وجدت في زيادات الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا مهدي[4] بن جعفر ، حدثني ضمرة[5] عن السري بن يحيى عن ابن أبي روّاد قال :

إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ، ويوافيان الموسم في كل عام» .

قال عبد الله : وحدثني الحسن هو ابن رافع ، عن ضمرة عن السري عن عبد العزيز بن أبي روّاد مثله .[6]

---

(١) في الأصل : الحسين الحسني ، والصواب الحسن الخشني ـ بمعجمتين مضمومة ثم مفتوحة ثم نون ـ قال ابن معين : ليس بثقة ، قال دحيم : لا بأس به ، قال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدار قطني : متروك . قال الحافظ : صدوق كثير الغلط ، مات بعد المائة والتسعين . انظر «الميزان» : ١/ ٥٢٤ و«التقريب» : ٧٢ع٢ .

(٢) هو : عبد العزيز بن أبي رواد ـ بفتح الراء وتشديد الواو ـ تقدمت ترجمته في الفقرة : ٨٤ وهو متكلم فيه .

(٣) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٣ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣١٠ ، و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٤٠ ، كلهم عن ابن عساكر .

(٤) هو : مهدي بن جعفر بن حيان ـ بتشديد التحتانية ـ الرملي الزاهد ، صدوق له أوهام . مات ٢٣٠هـ انظر «التقريب» : ٣٤٩ع١ .

(٥) هو : ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، صدوق يهم قليلا . مات سنة ٢٠٢هـ . انظر «التقريب» : ١٥٥ع٣ .

(٦) «فتح الباري» : ٦/ ٤٣٥ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣١٠ .

٩١ ـ وقال ابن جرير في تأريخه :

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري ، حدثنا محمد بن المتوكل[١] ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ،[٢] عن عبد الله بن شوذب[٣] قال : «الخضر من ولد فارس وإلياس من بني إسرائيل ، يلتقيان في كل عام بالموسم» .[٤]

٩٢ ـ قال الفاكهي[٥] في كتاب مكة :

حدثنا الزبير بن بكار ،[٦] . . . . حدثني حمزة بن

(١) هو : الهاشمي مولاهم ، العسقلاني المعروف بابن السري ، صدوق عارف له أوهام كثيرة مات ٢٣٨هـ . انظر «التقريب» : ٣١٧ع ١ ، وقال ابن أبي حاتم الرازي : سئل أبي عنه ، فقال : لين الحديث . انظر «الجرح والتعديل» : ق١ ج٤/ ١٠٥ .

(٢) صدوق ، يهم قليلا كما مضى في الفقرة رقم : ٩٠ .

(٣) عبد الله بن شوذب : قال الذهبي : صدوق إمام من طبقة الأوزاعي . . . وقال ابن حزم مجهول . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق عابد . مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة . وقال ابن أبي حاتم : ابن شوذب روى عنه ضمرة ، وكان من الثقات ، وسئل أبي عنه ، فقال : لا بأس به .

انظر «الجرح والتعديل» : ق١ ج٢/ ٤٦٧ ، والميزان : ٢/ ٤٤٠ ، و«التقريب» : ١٧٧ع ١ .

(٤) «تأريخ الطبري» : ١/ ٣٦٥ ، و«الكامل لابن الأثير» : ١/ ٩١ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣١٠ . قلت : بأيّ دليل يلتقيان في كل عام بالموسم» .

(٥) هو : أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي المكي صاحب تأريخ مكة . قال السيوطي : توفي في أيام المطيع بالله (٣٣٤ ـ ٣٦٣هـ) ، وفي معجم المؤلفين توفي حدود سنة ٢٧٢هـ . انظر «تأريخ الخلفا» : ٦٤٦ ، و«معجم المؤلفين» : ٩/ ٤٠ .

(٦) هو : الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير الأسدي المدني أبو عبد اله الحافظ النسّابة . قال الدار قطني : ثقة . قال الخطيب : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب وأخبار =

عتبة ،[1] حدثني محمد بن عمران عن جعفر[2] بن محمد بن علي قال :

كنت مع أبي بمكة في ليالي العشر ، وأبي قائم يصلي في الحجر ، فدخل عليه رجل أبيض الرأس واللحية من الأعراب ، فجلس إلى جنب أبي فخفف ، فقال : إني جئت ـ يرحمك الله ـ تخبرني عن أول خلق هذا البيت . قال : ومن أنت؟ قال : أنا رجل من أهل المغرب . قال : إن أول خلق هذا البيت أن الله لما ردّ عليه الملائكة حيث قالوا : ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا**﴾[3] غضب ، فطافوا بعرشه ، فاعتذروا فرضي عنهم . وقال : اجعلوا لي في الأرض بيتا يطوف به عبادي من أغضب عليه ، فأرضى عنه ، كما رضيت عنكم ، فقال له الرجل : أي ـ يرحمك الله ـ ما بقي من أهل زمانك أعلم منك ، ثم وليّ . فقال لي أبي :

= المتقدمين أخطأ السليماني في تضعيفه . مات ٢٥٦هـ . انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٢٨ ، و«التقريب» : ١/ ١٠٦ع١ .

(١) حمزة بن عتبة شيخ الزبير بن بكار ، قال الذهبي : لا يعرف وحديثه منكر . انظر «الميزان» : ١/ ٦٠٨ .

(٢) هو : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله ، المعروف بالصادق . صدوق فقيه إمام . قال الذهبي : لم يحتج به البخاري . قال ابن معين : هوثقة . ثم قال : خرج حفص بن غياث إلى عبادان ، فاجتمع إليه البصريون ، فقالوا : لا تحدثنا عن ثلاثة : أشعب بن عبد الملك ، وعمر بن عبيد ، وجعفر بن محمد . مات سنة ١٤٨هـ . انظر «الميزان» : ١/ ٤١٤ ، و«التقريب» : ٥٦ع٢ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية : ٣٠ وتمامها ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠)**﴾

أدرك الرجل فردّه عليّ . فخرجت ـ وأنا أنظر إليه ـ فلما بلغ باب الصفا مثل ، فكأنه لم يكن شيئا . فأخبرت أبي . فقال : تدري من هذا؟ ! قال : قلت : لا . قال : هذا الخضر .[1]

* * *

(١) «الإصابة : ٢/ ٣١١ ، ٣١٧ . و«فتح الباري» : ٦/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ، وقال الحافظ : (ما رواه الفاكهي في كتاب مكة عن جعفر بن محمد وسنده مجهول) قلت : «وإن صح أين له أن يحكم عليه بأنه كان الخضر»؟

باب ما جاء في بقاء الخضر بعد النبي ﷺ ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه

٩٣ ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا أبي ، حدثنا عبد العزيز الأويسي ، حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال :

«لما توفى النبي ﷺ وجاءت التعزية ، فجاءهم آت يسمعون حبسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته : كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل ما فات . فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب» .

قال جعفر : أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال :

«تدرون من هذا؟ هذا الخضر !»[1] .

---

(١) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٢ ، نقلا عن الشافعي في مسنده أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد به نحوه» . وقال : شيخ الشافعي القاسم العمري متروك .
قال أحمد بن حنبل وابن معين : يكذب ، وزاد أحمد : «ويضع الحديث» ثم هو مرسل ، لا يعتمد عليه ههنا ، والله أعلم» .
ثم قال : «وقد روى من وجه أخر ضعيف عن جعفر بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن علي ، ولا يصحّ» . هذا وعدّه الحافظ من الواهيات ، وإسناده مجهول . انظر «الفتح» : ٦/ ٤٣٥ . وكذلك راجع «تفسير القرطبي» : ١١/ ٤٤ نقلا عن التمهيد لابن عبد البر .

٩٤ ـ ورواه محمد (١) بن منصور الجوّاز ، (٢) عن محمد بن جعفر (٣) وعبد الله بن ميمون (٤) القداح جميعا :

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ، سمعت أبي يقول : «لما قبض رسول الله ﷺ جاءت التعزية ، يسمعون حسّه ولا يرون شخصه ، ـ السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت ! إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب .

فقال علي ـ رضي الله عنه ـ : «تدرون من هذا؟ هذا الخضر !» .

٩٥ ـ قال ابن الجوزي تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ، ومحمد بن صالح ضعيف . [قلت] :(٥) ورواه الواقدي (٦) وهو : كذاب .

---

(١) هو : محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي الجواز ـ بالجيم وتشديد الواو ثم زاي ـ ثقة . توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر «التقريب» : ٣٢٠ع١ .

(٢) في الأصل ، وفي «الإصابة» : الجزار ، والتصويب من «التذكرة» : ٢/ ٥١١ ، و«التقريب» .

(٣) ستأتي ترجمته في الفقرات : ٩٨ ـ ١٠٠ .

(٤) هو : عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومي المكي ، منكر الحديث ، متروك . من الثامنة . انظر «التقريب» : ١٩١ع٢ .

(٥) ساقط من الأصل ، والتصويب من الإصابة .

(٦) هو : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي اتفقوا على ترك حديثه مع سعة علمه وهو رأس في المغازي والسير ويروي عن كل ضرب . مات سنة سبع ومائتين . انظر «التذكرة» : ١/ ٣٤٨ ، و«التقريب» : ٣١٢ع٣ ـ ٣١٢ع١ .

٩٦ ـ قال :[١] ورواه محمد[٢] بن أبي عمر عن محمد بن جعفر ، وابن أبي عمر مجهول . قلت : هذا إطلاق ضعيف ، فابن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا ، هو شيخ مسلم وغيره[٣] من الأئمة وهو ثقة[٤] حافظ صاحب مسند مشهور به مروى وهذا الحديث فيه .

٩٧ ـ أخبرنا[٥] به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل[٦] بن الحسين ـ رحمه الله ـ قال : أخبرني أبو محمد بن القيم ، أنا أبو الحسن بن البخاري ، عن محمد بن معمر ، أنا سعيد بن أبي الرجاء ، أنا أحمد بن محمد بن النعمان ، أنا أبو بكر

(١) ساقط من الأصل ، والاستدراك من «الإصابة» .

(٢) هو : أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (ـ ٢٤٣هـ) ، نزيل مكة ويقال : أن أبا عمر كنية يحيى ، صدوق صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة . قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة . عمّر دهرا ، وحج سبعا وسبعين حجة ، انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٠١ ، و«التقريب» : ٣٢٣ع٣ .

(٣) روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجة ، والنسائي عن رجل عنه . انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٠١ .

(٤) قال فيه الحافظ بنفسه في «التقريب» (٣٢٣ع٣) : «صدوق» : . والتزم الحافظ في «التقريب» بأنه يحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه ، وأعدل ما وصف به بألخص عبارة وأخلص إشارة . . .» انظر «مقدمة التقريب» .

وقال هنا في الرجل نفسه : «ثقة حافظ» والفرق بينهما واضح لأن الثقة الحافظ في المرتبة الثانية عنده ، و«صدوق» في «المرتبة الرابعة» كما هو مصرح به في مقدمة التقريب .

(٥) في «الإصابة» : «أخبرني» .

(٦) هو : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل ، المصري الشافعي (ـ ٨٠٢هـ) قال ولده انتسب بالعراق العرب ، وهو القطر الأعم ، وإلا فهو كردي الأصل . وهو العلامة الحافظ ، صاحب التصانيف من شيوخ الحافظ ابن حجر» . انظر «الضوء اللامع للسخاوي» : ٢/ ١٧١ ـ ١٧٨ .

بن المقري ، أنا إسحاق بن الخزاعي ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، حدثنا محمد بن جعفر قال : كان أبي ـ وهو جعفر بن محمد الصادق ـ يذكر عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

«إنه دخل عليه نفر من قريش فقال : «ألا أحدّثكم عن أبي القاسم ، قالوا بلى ! !» فذكر الحديث بطوله ، في وفاة النبي ﷺ وفي آخره : «فقال جبريل : يا أحمد عليكم السلام ! هذا آخر وطني في الأرض ، إنما كنت أنت حاجتي عن الدنيا . فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية ، جاء آت ، يسمعون حسّه ولا يرون شخصه ، فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ! إن في الله عزاءً من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب ، وإن المصاب من حرم الثواب . والسلام عليكم» .

فقال عليّ : «هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر !» انتهى[1] .

٩٨ ـ ومحمد بن جعفر هو أخو موسى (٢) الكاظم حدّث عن أبيه وغيره . وروى عنه إبراهيم[3] بن المنذر وغيره . وكان قد دعى لنفسه بالمدينة ومكة

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣١٤ .

(٢) هو : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم ، صدوق عابد ، مات سنة ١٨٣هـ . «التقريب» : ٣٥٠ع٢ .

(٣) هو : إبراهيم بن المنذر بن عبد الله أبو اسحاق الحزامي الأسدي المدني ، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة ، قال أبو حاتم وغيره : صدوق ، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن . مات ٢٣٦هـ . انظر «التذكرة» : ٢/ ٤٧٠ و«التقريب» : ٢٣ع٣ .

وحج بالناس سنة مائتين ، وبايعوه بالخلافة ، فحجّ المعتصم فظفر به ، فحمله إلى أخيه المأمون بخراسان ، فمات بجرجان سنة ثلاث ومائتين .[(١)]

٩٩ ـ وذكر الخطيب في ترجمته :

أنه لما ظفر به ، صعد المنبر فقال : أيها الناس إني كنت قد حدثتكم بأحاديث زورتها ، فشقّ الناس الكتب التي سمعوها منه ، وعاش سبعين سنة .

قال البخاري : أخوه إسحاق أوثق منه .[(٢)]

١٠٠ ـ أخرج له الحاكم حديثا ـ[(٣)] قال الذهبي :

---

(١) انظر «الميزان» : ٣/ ٥٠٠ وفيه : « . . . . واعتقله ببغداد ، فبقي بها قليلا ، وكان بطلا شجاعاً يصوم يوما ويفطر يوما» . و«الإصابة» : ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥ .

(٢) «تأريخ بغداد» : ١/ ١١٥ ، وفيه : (قال البخاري : قال لي إبراهيم بن المنذر : «كان إسحاق ، أخوه ، أوثق منه وأقدم سنا») .

(٣) مستدرك الحاكم : ٢/ ٥٨٨ . (ذكر سليمان بن داود / تسخير سليمان الإنس والجن . . .)
أخرج من طريق محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه قال :
«أعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سليمان بن داود سبعمائة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع ، وأعطى علم كل شيء ، ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي ما سمع بها الناس وسخّرت له ، فلم يزل مدبّرا بأمر الله ونوره وحكمته ، حتى إذا أراد الله أن يقبضه أوصى إليه أن استودع علم الله وحكمته ، حتى إذا أراد الله أن يقبضه أوحى إليه أن استودع علم الله وحكمته أخاه ، وولد داود ، وكانوا أربعمائة وثمانين رجلا بلا رسالة» .
قال الذهبي : قلت : هذا باطل (ذيل المستدرك : ٢/ ٥٨٨) وقال في ميزانه بعد نقل قول البخاري المتقدم :
«قلت : فمن الباطل الذي ألصق بمحمد هذا ، عن أبيه جعفر الصادق أنه قال : تملك سليمان الدنيا سبعمائة عام وستة أشهر ، وذكر قصة منكرة ، أخرجها الحاكم في مستدركه ، فشان الكتاب بها وبأمثالها . (ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٠٠) .

«إنه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليه السلام» .

١٠١ ـ وقال سيف بن عمرو التميمي في كتاب الردّة له : عن سعيد بن عبد الله ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال :

لما توفى رسول اله ﷺ جاء أبو بكر حتى دخل عليه ، فلما رآه [مسجى](١) قال : «إنا لله وإنا إليه راجعون» ، وصلّى عليه ، فرفع أهل البيت عجيجا سمعه أهل المصلّى ، فلما سكن ما بهم ، سمعوا تسليم رجل على الباب صيت جلد يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ! كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إلا وأن في الله خلفا من كل أحد ، ونجاة من كل مخافة ، والله فارجوا ، وبه فثقوا ، فإن المصاب من حرم الثواب . فاستمعوا له وقطعوا البكاء ، ثم طلعوا فلم يروا أحدا ، فعادوا لبكائهم ، فناداهم آخر : يا أهل البيت اذكروا الله تعالى ، واحمدوه على كل حال ، تكونوا من المخلصين . إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضا من كل هلكة ، فبالله فثقوا وإياه فأطيعوا ، فإن المصاب من حرم الثواب» .

فقال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ هذا الخضر وإلياس قد حضروا وفاة رسول الله ﷺ» .

وسيف(٢) . . . .

(١) ساقط من الأصل ، والاستدراك من الإصابة .

(٢) هو : سيف بن عمر الضبي الأسيدي . ويقال : التميمي البرجي ، ويقال : السعدي الكوفي . مصنف الفتوح والردّة وغير ذلك . هو كالواقدي . ويروى عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وجابر الجعفي ، وخلق كثير من المجهولين . وكان أخباريا عارفا . روي مطين عن يحيى :

فيه مقال ، وشيخه لا يعرف[1] .

١٠٢ ـ قال ابن أبي الدنيا :

حدّثنا كامل بن طلحة ، أخبرنا عباد بن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال :

«لما قبض رسول الله ﷺ اجتمع أصحابه حوله يبكون فدخل عليهم رجل طويل[2] أشعر المنكبين في إزار ورداء ، يتخطّى أصحاب رسول الله ﷺ حتى أخذ بعضادتي[3] باب البيت فبكى ، ثم أقبل على الصحابة ، فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضا من كل ما فات ، وخلفا من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا[4] ، وبنظره إليكم في البلاء فانظروا ، فإنما المصاب من لم يجز الثواب[5] . ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر : عليّ بالرجل ، فنظروا يمينا وشمالا فلم يروا أحدا .

= فلس خير منه ، وقال أبو داود : ليس بشيء وقال أبو حاتم : متروك . قال ابن حبان وجميع : اتهم بالزندقة ، وزاد جميع : يضع الحديث ، وقال النسائي : ضعيف . مات سيف زمن الرشيد .

راجع : «كتاب الضعفاء والمتروكين» للنسائي : ٥١ ، و«الميزان» : ٢/ ٢٥٥ و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٦٦ ، و«قانون الموضوعات» : ٢٦٢ .

(١) انظر «الإصابة» : ٢/ ٣١٦ و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ ، وقال الحافظ : «إسناد سيف في الردة ، إسناد مجهول» .

(٢) في «الإصابة» : «رجل أشعر طويل المنكبين» .

(٣) عضادتا الباب : هما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله (لسان العرب : ٤/ ٢٨٥ (عضد) .

(٤) في الأصل : «أثيبوا» والتصويب من الإصابة .

(٥) في الأصل : «فإن المصاب من لم يجز بالثواب» .

فقال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ : لعل هذا الخضر أخو نبيّنا جاء يعزّينا عليه ﷺ»[1] .

وعبّاد ضعّفه البخاري والعقيلي[2] .

١٠٣ ـ وقد أخرجه الطبراني في الأوسط :

عن موسى بن هارون ، عن كامل . . .»

وقال : تفرد به عباد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ .

١٠٤ ـ قال ابن شاهين في كتاب الجنائز له :

حدثنا ابن أبي داود ، ثنا أحمد بن عمرو بن السراج ، حدثنا ابن[3] وهب ، عمن حدّثه ، عن محمد بن عجلان ، عن محمد بن المنكدر قال :

«بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة ، إذا هاتف يهتف من خلفه : ألا لا تسبقنا بالصلاة ـ يرحمك الله ـ فانتظره حتى لحق بالصفّ . فكبر فقال :

«إن تعذبه فقد عصاك ، وإن تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك» . فنظر عمر وأصحابه

---

(١) المستدرك للحاكم : ٣/ ٥٨ ، من طريق كامل به نحوه ، وقال : «عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب» . «الإصابة» : ٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧ ، و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ . وقال : «وفي إسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه» .

(٢) عبّاد بن عبد الصمد أبو معمر عن أنس بصري واه . قال البخاري : منكر الحديث . ووهّاه ابن حبان وقال : أتى عن أنس بنسخة أكثرها موضوعة . قال أبو حاتم : عبّاد ضعيف جدًا . قال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي ـ رضي الله عنه ـ ، وهو ضعيف غال في التشيع . انظر «الميزان» : ٢/ ٣٦٩ ، و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٧٠ ، و«قانون الموضوعات» : ٢٦٦ .

(٣) هو : عبد الله بن وهب بن منبه اليماني مقبول من السادسة . «التقريب» : ١٩٣ع٢ .

إلى الرجل . فلما دفن الميت سوّى الرجل عليه من تراب القبر ، ثم قال : طوبى لك يا صاحب القبر ، إن لم تكن عريفا أو جابيا ، أو خازنا أو كاتبا ، أو شرطيّا» .

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ خذوا لي هذا الرجل ، نسأله عن صلاته ، وعن كلامه . فتولى الرجل عنهم ، فإذ أثر قدمه ذراع فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ هذا ـ والله ـ الخضر الذي حدثنا عنه النبي ﷺ(١) .

قال ابن الجوزي : فيه مجهول(٢) ، وانقطاع(٣) بين ابن المنكدر وعمر(٤) .

١٠٥ ـ وقال ابن أبي الدنيا :

حدثنا أبي(٥) حدثنا علي بن شقيق ، ثنا ابن (٦) المبارك ، أنبأنا(٧) عمر بن محمد بن المنكدر(٨) قال :

---

(١) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٢ من طريق عبد الله بن وهب عمن حدثه . و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ و«تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٥٥ .

(٢) أما المجهول فهو شيخ عبد الله بن وهب حيث قال : «عمن حدثه» ولم يصرح باسمه .

(٣) وأما الانقطاع فلعدم لقاء محمد بن المنكدر (ـ ١٣٠هـ أو بعدها) من عمر (ـ ٢٣هـ) . انظر : «التذكرة» : ١/ ١٢٧ ، و«التقريب» : ٣٢٠ع ١ .

(٤) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٢ . وقال : «هذا الأثر فيه مبهم ، وفيه انقطاع لا يصحّ مثله» . و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ وقال : «في إسناده مجهول مع انقطاعه» .

قلت : وذكر «مهذب تأريخ ابن عساكر» : (٥/ ١٥٥) قال ابن الجوزي : هذا حديث مقطوع ، وفي إسناده ابن عجلان والراوي عنه لا يعرف ، فهو شبه لا شيء» .

(٥) هو : محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي .

(٦) هو : عبد الله .

(٧) في «الإصابة» «أخبرنا» .

(٨) عمر بن محمد بن المنكدر التيمي المدني ثقة من السابعة . انظر «التقريب» : ٢٥٦ع ٣ .

«بينما رجل يمشي يبيع [شيئا] ، ويحلف ، قام عليه شيخ ، فقال : بع ، ولا تحلف ! فعاد فحلف ، فقال : بع ، ولا تحلف . قال : أقبل على ما يعنيك ، قال : هذا ما يعنيني ، ثم قال : آثر الصدق على ما يضرّك على الكذب فيما ينفعك ، وتكلّم ، فإذا انقطع علمك فاسكت ، واتهم الكاذب فيما يحدّثك به غيرك» .

قال : اكتب لي هذا الكلام ، فقال : إن يقدر شيء يكن . ثم لم يره . فكانوا يرون أنه الخضر»[1] .

قال ابن الجوزي : كان هذا أصل الحديث .

١٠٦ ـ وقد رواه أبو عمر بن السمّاك في فوائده :

عن يحيى بن أبي طالب ، عن علي بن عاصم ، عن عبد الله بن عبيد الله قال : «كان ابن عمر قاعدا ، ورجل قد أقام سلعته ، يريد بيعها ، فجعل يكرّر الأيمان إذ مرّ به رجل . فقال : اتق الله ، ولا تحلف به كاذبا ، عليك بالصدق فيما يضرك ، وإياك والكذب فيما ينفعك ، ولا تزيدنّ في حديث غيرك .

فقال ابن عمر لرجل : اتّبعه ، فقل له : اكتب[2] هذه الكلمات فتبعه ، فقال : ما يقضى من شيء يكن ، ثم فقده ، فرجع فأخبر ابن عمر . فقال ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ : ذاك الخضر[3] .

---

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣١٨ . [من أين لهم أن يروا أنه الخضر؟ ! فقد قال ابن الجوزي : وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون : رأيناه وكلّمناه . فوا عجبا ! ألهم فيه علامة يعرفونه بها؟ !] انظر «الموضوعات» : ١/ ١٩٧ـ ١٩٨ .

(٢) في «الإصابة» : اكتبني .

(٣) «لإصابة» : ٢/ ٣١٩ .

قال ابن الجوزي : «علي[١] بن عاصم ضعيف سيء الحفظ ، ولعلّه أراد أن يقول : عمر بن محمد بن المنكدر ، فقال : ابن عمر» .

١٠٧ ـ [قال][٢] : وقد رواه أحمد بن محمد بن مصعب ـ أحد الوضاعين ـ عن جماعة مجاهيل ، عن عطاء ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ

١٠٨ ـ قلت : وجدت [له][٣] طريقا جيدة غير هذا ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال البيهقي في دلائل النبوة :

«أنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، [حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عبد الله بن بكر ـ وهو السهمي ـ][٤] حدثنا الحجّاج بن فُرافِصة[٥] :

(١) قال البخاري : علي بن عاصم ليس بالقوي عندهم ، وقال النسائي ، ذكر ابن أبي حاتم : قيل لابن معين : إن أحمد بن حنبل قال : إن علي بن عاصم ثقة . . . قال : لا والله ، ما كان عنده قط ثقة ، ولا حدث عنه بحرف قط ، فكيف صار اليوم عنده ثقة ، ولم يحدث عنه أبي شيء . وقال : لين الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به . قال الفلاس : ضعيف وكان إن شاء الله من أهل الصدق . روى عن يزيد بن هارون قال : مازلنا نعرفه بالكذب . قال ابن حجر : صدوق يخطيء ويصر ورمى بالتشيع مات سنة إحدى ومائتين وجاوز التسعين . انظر «الضعفاء الصغير للبخاري» : ٨٢ ، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي : ٧٧ ، و«الجرح والتعديل» : ٣/ ٦/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، و«الميزان» : ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٧ ، و«التقريب» : ٢٤٧ ع ١ ، و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٨٧ .

(٢) ساقط من الأصل ، والاستدراك من «الإصابة» : أي قال ابن الجوزي .

(٣) لا يوجد في الأصل ، والزيادة من الإصابة .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والاستدراك من الإصابة .

(٥) هو : الحجاج بن فرافصة ـ بضم الفاء الأولى وكسر الثاني بعدها صاد مهملة ـ الباهلي =

«أن رجلين كان يتبايعان عند عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ فكان أحدهما يكثر الحلف ، فبينما هو كذلك إذ مرّ بهما رجل فقام عليهما ، فقال للذي يكثر الحلف : يا عبد الله ! اتق الله ولا تكثر الحلف ، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف . قال : امض لما يعنيك ، قال : إن هذا مما يعنيني ، قالها ثلاث مرات وردّ عليه قوله . فلما أراد أن ينصرف عنهما ، قال : اعلم أن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك ، ولا يكن في قولك فضل على فعلك . ثم انصرف . فقال عبد الله بن عمر :

الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات ، فقال : يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات ـ يرحمك الله ـ فقال الرجل : ما يقدر الله يكن ، وأعادها عليه حتى حفظهن ، ثم مشى حتى وضع إحدى رجليه في المسجد ، فما أدري أرض تحته أم سماء . قال : فكانوا يرون أنه الخضر أو إلياس»(١) .

١٠٩ ـ وقال ابن أبي الدنيا :

= البصري ، صدوق عابد يهم ، قال ابن معين : لا بأس به ، قال أبو زرعة : ليس بالقوى ، قال أبو حاتم : شيخ صالح متعبد . من السادسة . انظر «الجرح والتعديل» : ق٢/ ج١٦٥١ ، و«الميزان» : ١/ ٤٦٣ ، و«التقريب» : ٦٥ع١ .

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣١٩ـ ٣٢٠ ، و«الفتح» : ٦/ ٤٣٦ ، وقال الحافظ : «وفيها شك من الراوي أنه الخضر أو إلياس ، وأي واحد منهما غير محقق لقاؤه» و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٤٠ نقلا عن الشعب للبيهقي .

قلت : هذا الخبر معضل ، مع ما فيه من شك الراوي أنه الخضر وإلياس . وأيهما لم يتحقق . ومثل هذا لا يصح . والله أعلم .

ثنا يعقوب بن يوسف ، ثنا مالك بن إسماعيل ، ثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله ، عن شيخ من حضر موت ، عن محمد بن يحيى قال : قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

«بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا برجل معلّق بالأستار ، وهو يقول : «يا من لا يشغله شيء عن سمع ، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يتبرّم بإلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال : قلت : دعاؤك هذا ـ عافاك الله ـ أعده ، وقال : قد سمعته ، قلت : نعم . قال : فادع به في دبر كل صلاة ، فوالذي نفس الخضر بيده ، لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض ، لغفر الله لك أسرع من طرفة عين[١] .

وأخرجه الدينوري[٢] في المجالسة من هذا الوجه[٣] .

---

(١) انظر «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ (من طريق أبي إسماعيل الترمذي عن مالك ابن إسماعيل . وفيه : محفوظ بن عبد الله الحضرمي ، ولا توجد عبارة «عن شيخ من حضر موت» . وقال : «هذا أيضا منقطع وفي إسناده من لا يعرف والله أعلم» .
وكذا من طريق ابن أبي الدنيا عن يعقوب بن يوسف عن مالك بن إسماعيل» . وقال : هذا إسناد مجهول منقطع وليس فيه ما يدل على أن الرجل الخضر) و«تفسير القرطبي» : ١١/ ٤٣ نقلا عن كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا . و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٢٢٥ وقال : وفي السند مجاهيل ، والله أعلم» .

(٢) هو : الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ٠ ـ ٣٠٨هـ) قال ابن عدي : كان ابن وهب يحفظ ، وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب ، وسمعت ابن عقدة يقول : كتب إليّ ابن وهب جزئين من غرائبه عن الثوري ، فلم أعرف منها إلا حديثين ، وكنت اتهمته ، وقال الدار قطني متروك الحديث . وقال ابن عدي : قد قبله قوم وصدّقوه» . انظر «التذكرة» : ٢/ ٧٥٤ ـ ٧٥٥ .

(٣) «الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٩ . نقلا عن ابن عساكر عن الدينوري .

=

١١٠ ـ وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري ، عن محمد بن معاذ الهروي ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن محرر ، عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب ، فذكر نحوه .

ولكن قال : فقلت : يا عبد الله ! أعد الكلام ! قال : وسمعته ، قلت : نعم . قال : والذي نفس الخضر بيده ـ وكان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة ـ لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل رمل عالج ، وعدد القطر ، وورق الشجر(١) .

١١١ ـ ورووا محمد بن معاذ الهروي ، عن أبي عبيد المخزومي ، عن عبد الله بن الوليد ، عن محمد بن حميد ، عن سفيان الثوري نحوه .

= قال ابن عراق الكنائي : أن الدار قطني كان يتهمه إلا ابن أبي الدنيا تابعه فزالت تهمته ولكن في السند مجاهيل . والله أعلم» انظر «تنزيه الشريعة» : ١/ ٢٣٥ .

(١) «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٨ من طريق أحمد بن حرب النيسابوري قال : حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن محمد بن الهروي ، به مثله ، إلا أنه فيه بعد «والذي نفس الخضر بيده» ـ وكان الخضر» .

(وقال : هذا حديث لا يصح ، محمد بن معاذ الهروي مجهول ، وابن محرر متروك وقال أحمد : ترك الناس حديث عبد الله بن محرر ، وقال ابن المنادي : لقيته وكانت بعرة أحب إلي منه» . انظر الكلام في ابن محرر في الفقرة رقم : ٤١ ، ٤٢) و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٢ نقلا عن ابن عساكر عن الثوري به مثله» .

(وقال : «هذا ضعيف من جهة عبد الله بن محرر ، فإنه متروك الحديث ، ويزيد بن الأصم لم يدرك عليا ، ومثل هذا لا يصح») .

و«الدر المنثور» : ٤/ ٢٣٩ نقلا عن الخطيب وابن عساكر .

و«تنزيه الشريعة» : وفيه محمد بدل محرر وهو خطأ ـ متروك» .

قال الحافظ ابن حجر : أخرجه ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف . انظر «الفتح» : ٦/ ٤٣٥ .

١١٢ ـ وأخرج البيهقي في الدلائل :

قال : ثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر البغدادي ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الصنعاني ، ثنا أبو الوليد المخزومي ، ثنا أنس بن عياض ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال :

«لما توفي رسول الله ﷺ عزّتهم الملائكة ، يسمعون الحسّ ولا يرون الشخص ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ، ورحمة الله وبركاته ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»(١) .

١١٣ ـ وقال البيهقي أيضا :

أنا أبو شعبة أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي ، حدثنا الحسن بن حميد ابن الربيع اللخمي ، ثنا عبد الله بن أبي زياد ، ثنا شيبان بن حاتم ، ثنا عبد الواحد بن سلمان الحارثي ، ثنا الحسن بن علي ، عن محمد بن علي ـ هو ابن الحسين بن علي ـ قال :

«لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ هبط إليه جبرائيل» ـ فذكر قصة الوفاة مطولة ـ وفيه :

فأتاهم آتٍ يسمعون حسّه ، ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» . فذكر مثله في التعزية(٢) .

---

(١) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٢ . وأشار إلى هذه الرواية بقوله : «وقد روى من وجه آخر ضعيف عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن أبيه عن علي . ولا يصحّ» .

(٢) «دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني» : ٢/ ٤٩٥ (الفصل الحادي والثلاثون) «البداية والنهاية» : =

١١٤ ـ روى سيف في الفتوح :

أن جماعة كانوا مع سعد بن أبي وقاص ، فرأوا أبا محجن ـ وهو يقاتل ـ فذكر قصة أبي محجن بطولها ، وإنهم قالوا ، وهم لا يعرفونه ، ما هو إلا الخضر»[١] .

وهذا يقتضي أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر في ذلك الوقت[٢] .

١١٥ ـ وقال أبو عبد الله بن بطة[٣] العكبري الحنبلي[٤] :

ثنا شعيب بن أحمد بن أبي العوام ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا أبين بن سفيان ، عن غالب بن عبد الله العقيلي عن الحسن البصري قال :

«اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدري في شيء من القدر ، فتراضيا

= ١/ ٣٣٢ نقلا عن الشافعي في مسنده ، أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين» .

وقال : شيخ الشافعي القاسم العمري متروك . قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : يكذب ، زاد أحمد ويضع الحديث ـ ثم هو مرسل ، ومثله لا يعتمد عليه ههنا . والله أعلم» . و«الإصابة» : ٢/ ٣١٥ .

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٢١ . سيف فيه مقال معروف . انظر الفقرة رقم : ١٠١ .

(٢) ولكن بدون دليل ينص على معرفة الخضر ، على فرض صحة هذه الرواية .

(٣) في الإصابة «بكة» وهو خطأ .

(٤) هو : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ، المعروف بابن بطة (ـ ٣٨٧هـ) هو فقيه ، محدث متكلّم . انظر «شذرات الذهب» : ٣/ ١٢٢ ـ ١٢٤ ، و«معجم المؤلفين» : ٦/ ٢٤٥ .

بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكراها ، فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءة فجعلها على كتفه . فقالا له : رضيناك حكما فيما بيننا ، فطوى كساءه ، ثم جلس عليه ، ثم قال : اجلسا ! فجلسنا بين يديه . فحكم على غيلان» .

قال الحسن ذاك الخضر(١) .

وفي إسناده أبين بن سفيان ، وهو متروك(٢) .

١١٦ ـ وروى حماد بن عمر النصيبي(٣) ـ أحد المتروكين ـ : ثنا السري بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده : علي بن الحسين :

أن مولى لهم ركب [في](٤) البحر ، فكسر به ، فبينما هو يسير على ساحله إذ نظر إلى رجل إلى شاطئ البحر ، ونظر إلى مائدة نزلت من السماء ، فوضعت بين يده فأكل منها ، ثم رفعت فقال له : بالذي وفّقك بما أرى ، أيّ عباد الله

---

(١) هل هناك علامة يعرف بها أنه كان الخضر؟ !

(٢) قال الذهبي : «أبين بن سفيان» عن التابعين : ضعيف ، قال أبو جعفر النفيلي : كتبت عن أبين بن سفيان ثم حرقت ما كتبت عنه ، كان مرجئا ، وقال الدار قطني : ضعيف ، له مناكير» انظر «الميزان» : ١/ ٧٨ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣٢١ .

(٣) قال البخاري : حماد بن عمر أبو إسماعيل النصيبي منكر الحديث ، ضعّفه علي بن حجر ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال الجوزجاني : كان يكذب ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث وضعا . قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث» . انظر «الضعفاء الصغير للبخاري» : ٣٥ و«الضعفاء والمتروكين للنسائي» : ٣٢ ، و«الميزان» : ١/ ٥٩٨ ، و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٥٥ .

(٤) لا يوجد في الأصل ، والزيادة من «الإصابة» .

أنت؟ ! قال : الخضر الذي تسمع به ، قال : بماذا جاءك هذا الطعام والشراب؟ قال : بأسماء الله العظام»[1] .

١١٧ ـ وأخرج أحمد في كتاب الزهد له :

عن حماد بن أسامة ، ثنا مسعر ، عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال :

«بينما رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير مهموما [مكبا ينكت][2] في الأرض بشيء ، إذ رفع رأسه فإذا بفتى صاحب مسحاة ، قد سنح له قائما بين يديه ، فرفع رأسه ، فكأنه ازدراه ، فقال له : مالي أراك مهموما؟ قال : لا شيء ، قال : أما الدنيا فإن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر والفاجر ، وإن الآخرة أجل صادق يحكم فيه ملك قادر . . حتى ذكر أن لها مفصلا كمفاصل اللحم ، ومن أخطأ شيئا [منها][3] أخطأ الحق .

قال : فلما سمع ذلك منه أعجبه ، فقال : اهتمامي بما فيه المسلمون . قال : فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين . وسل ! من ذا الذي سأل الله فلم يعطه ، أو دعاه فلم يجبه ، أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه؟ ! !

قال : فطفقت أقول : اللهم سلّمني وسلّم مني ، قال : فتجلّت ، ولم يصب فيها بشيء» .

---

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٢١ . قلت : خبر لا دليل عليه من الكتاب والسنة مع ما في حماد من كلام شنيع .

(٢) في الأصل : «مكثبا ينكث» ، والتصويب من «الإصابة» .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والاستدراك من «الإصابة» .

قال مسعر :[١]

يرون أنه الخضر[٢] .

١١٨ ـ وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عون بن عبد الله : من طريق أبي أسامة ، وهو حماد بن أسامة .

وقال بعده : ورواه ابن عيينة عن مسعر[٣] .

١١٩ ـ وقال إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوي عن مسلم عقب روايته عن مسلم لحديث أبي سعيد في قصة الذي يقتله الدجّال :

«يقال : إن هذا الرجل [هو] الخضر [عليه السلام][٤] .

١٢٠ ـ وقال عبد الرزاق :

أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد ، في قصة الذي يقتله الدجال ، وفي آخره :

قال معمر : بلغني أنه يجعل على حلقة صفيحة من نحاس ، وبلغني أنه

---

(١) هو : مسعر بن كدام ـ بكسر أوله وتخفيف ثانيه ـ ابن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة «التقريب» : ٣٣٤ع٢ .

(٢) «الإصابة» : ٢/ ٣٢٢ ، و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ . قلت : بأي دليل رأوا أو يرون أنه الخضر» .

(٣) «حلية الأولياء» : ٤/ ٢٤٤ عن عون عن مسعر» .

(٤) انظر «صحيح مسلم» : ١٨/ ٧١ ـ ٧٢ والزيادة ما بين المعكوفين منه ، و«تهذيب الأسماء» : ق١/ ج١/ ١٧٧ .

الخضر»(١) وهذا عزاه(٢) النووي لمسند معمر ، فأوهم أن له فيه سندا ، وإنما هو قول معمر(٣) .

١٢١ ـ وقال أبو نعيم في الحلية :

ثنا [عبد](٤) الله بن محمد ـ هو أبو الشخ ـ ثنا محمد بن يحيى ـ هو ابن مندة(٥) ـ ثنا أحمد بن منصور المروزي ، حدثنا أحمد بن جميل(٦) قال : قال سفيان بن عيينة :(٧)

---

(١) «المصنف لعبد الرزاق» : ١١/ ٣٩٣ و«مجمع الزوائد : ٧/ ٣٣٧ وفيه قال أبو سعيد : «كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلدته» .
فاختلفت الآراء في هذا الرجل هل هو الخضر أو عمر ، ولم يتحقق أيهما .

(٢) انظر «تهذيب الأسماء» : ١/ ١/ ١٧٧ .

(٣) «البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٤ وقال : (قول معمر وغيره : «بلغني ليس فيه حجة» . وقال : «قد تصدى الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ في كتابه «عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر» للأحاديث الواردة في ذلك ، من المرفوعات فبين أنها موضوعات ، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين ، فمن بعدهم فبين ضعف أسانيدها ، ببيان أحوالها وجهالة رجالها ، وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد») و«الإصابة» : ٢/ ٣٢٢ ، و«الفتح» : ٩/ ٤٣٥ .

(٤) في الحلية والأصل «عبيد الله» . والتصويب من «تذكرة الحفاظ» : ٣/ ٩٤٥ . «هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ، حافظ أصبهان وصاحب المصنفات السائرة» .

(٥) هو : الحافظ محمد بن يحيى بن مندة الإمام الرحّال ، جدّ الحافظ الشهير محمد بن إسحاق بن مندة ، وتوفى (ـ ٣٠١هـ) . انظر التذكرة : ٢/ ٧٤١ .

(٦) هو : أحمد بن جميل أبو يوسف المروزي . سئل عنه ابن معين وأحمد فقالا : ثقة ، قال أبو يوسف : صدوق ليس بضابط . انظر «تأريخ بغداد» : ٤/ ٧٦ ـ ٧٧ .

(٧) هو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا إنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلّس ، لكن عن الثقات . مات (ـ ١٩٨هـ) . انظر «التقريب» : ١٢٨ع٣ .

«بينما أنا أطوف بالبيت إذ أنا برجل مشرف على الناس ، حسن الشبه[1] فقلنا بعضنا لبعض : ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم . قال : فاتبعناه حتى قضى طوافه ، فسار إلى المقام فصلى ركعتين ، فلما سلم أقبل على القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم التفت إلينا ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا : وماذا قال ربنا؟ قال : قال ربكم : أنا الملك أدعوكم إلى أن تكونوا ملوكا .

ثم أقبل على القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم التفت إلينا ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا له : وماذا [قال ربنا ، حدثنا ـ يرحمك الله ـ][2]؟ قال : قال ربكم : أنا الحي الذي لا يموت ، أدعوكم إلي أن تكونوا أحياء لا تموتون .

ثم أقبل على القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم التفت إلينا ، فقال : [هل] تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا : ماذا قال ربنا ، حدثنا ـ يرحمك [الله ـ][3]؟

قال : قال ربكم : أناالذي إذا أردت شيئا كان ، أدعوكم إلى أن تكونوا بحال ، إذا أردتم شيئا كان لكم .

قال ابن عيينة : ثم ذهب فلم نره . قال : فلقيت سفيان الثوري [فأخبرته بذلك][4] ، فقال : ما أشبه أن يكون هذا الخضر ، أو بعض هؤلاء [يعني][5] الأبدال[6] .

---

(١) في الحلية : «الشيب» بدل «الشبه» .

(٢) الزيادة ما بين المعكوفين لا توجد في الأصل ، والاستدراك من الحلية والإصابة .

(٣) الزيادة من «الإصابة» .

(٤) في الأصل : فأخبر بعد ذلك» . والتصويب من الحلية .

(٥) الزيادة من الحلية .

(٦) «حلية الأولياء» : ٧/ ٣٠٣ ، و«تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٥٨ ، و«الإصابة» : =

١٢٢ ـ تابعه محرز بن أبي جدعة عن سفيان[١] .

١٢٣ ـ ورواها زياد بن أبي الأصبع عن سفيان أيضا[٢] .

١٢٤ ـ وروى محمد بن الحسن بن الأزهر ، عن العباس[٣] بن يزيد عن سفيان نحوها[٤] .

١٢٥ ـ وأخرج أبو سعيد[٥] في «شرف المصطفى» : من طريق أحمد بن أبي بزه[٦] ، ثنا محمد بن الفرات ، عن ميسرة بن سعيد[٧] بن أبي عروبة ، عن أبيه :

= ٢/ ٣٢٣ . قلت : «ليس في قول سفيان الثوري تعيين بأنه الخضر وأيضا لو عين فهل للخضر علامات يعرف بها حتى عرفه»؟ .

(١) ٢/ ٣٢٣ . وانظر «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥, ١٥٩ . وقال : «قال ابن الجوزي قد روى هذه الحكاية محرز بن أبي جدعة عن سفيان ، وهو مجهول» .

(٢) «الإصابة» : ٣٢٣ .

(٣) هو : العباس بن يزيد البحراني ، عن ابن عيينة وطبقته ، وكان صاحب حديث حافظا ، قال الدار قطني : تكلّموا فيه ، هذه رواية أبي القاسم الأزهري عن الدار قطني . وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : ثقة مأمون . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطيء من صغار العاشرة . انظر «الميزان» ٢/ ٣٨٧ ، و«التقريب» : ١٦٦ع١٣ .

(٤) «الإصابة» : ٢/ ٣٢٣ . و«تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٥٩ ، وقال : «رويت من طريق ابن الأزهر وهو غير ثقة ، وقد اتهمه الخطيب بوضع الحديث» .

(٥) هو : عبد الملك بن محمد الخركوشي ، نسبة إلى سكة بنيسابور (ـ ٤٠٧هـ) ، الواعظ الزاهد ، وكتابه «شرف المصطفى» في ثمان مجلدات . «شذرات» : ٣/ ١٨٤ ، و«معجم المؤلفين» : ٦/ ١٨٨ .

(٦) في الإصابة «أحمد بن محمد أبي تزه» .

(٧) لا يوجد في الإصابة «ابن أبي عروبة» .

بينما الحسن في مجلسه ـ والناس حوله ـ إذ أقبل رجل مخضرّة عيناه، فقال له الحسن: أهكذا ولدتك أمك أم هي بليّة[1]؟ قال: أو ما تعرفني يا أبا سعيد!؟ قال: من أنت؟ [قال: فرات][2] فانتسب له، فلم يبق في المجلس أحد إلا عرفه. فقال: يا هذا ما قصتك؟ فقال: يا أبا سعيد! عمدت إلى جميع مالي، فألقيته في مركب، فخرجت أريد الصين، فعصفت علينا ريح، فغرقت، فخرجت إلى بعض السواحل على لوح، فأقمت أتردّد نحوا من أربعة أشهر، آكل ما أصيب من الشجر والعشب، وأشرب من ماء العيون، ثم قلت: لأمضين على وجهي.

فإما أن أهلك، وإما أن أنجو، فسرت فرفع لي قصر، كأن[3] سناءه فضة، فرفعت مصراعه فإذا داخله أروقة، في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها أقفال مفاتيحها رأى العين، ففتحت بعضها فخرجت من جوفه رائحة طيبة، وإذا فيه رجال مدرجون في ألوان الحرير، فحركت بعضهم فإذا هو ميت في صفة حيّ، فأطبقت الصندوق وخرجت، وأغلقت باب القصر ومضيت، فإذا أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالا، على فرسين أغرّين محجّلين، فسألاني عن قصّتي فأخبرتهما. فقالا: تقدّم أمامك فإنك تصل إلى شجرة تحتها روضة، هناك شيخ حسن الهيئة على دكّان يصلّي فأخبره خبرك، فإنه يرشدك[4] إلى

(١) في الأصل «بينة» والتصويب من الإصابة.

(٢) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة.

(٣) في «الإصابة» «كأنه بناء فضة».

(٤) في «الإصابة»: سيرشدك.

الطريق فمضيت فإذا أنا بالشيخ ، فسلّمت فردّ عليّ ، وسألني عن قصتي [فأخبرته بخبر كله ، ففزع لما أخبرته بخبر القصر][1] ثم قال : ما صنعت؟ قلت : أطبقت الصناديق ، وأغلقت الأبواب فسكن ، وقال : اجلس ! فمرت به سحابة فقالت : السلام عليك يا ولي الله ! فقال : أين تريدين؟ قالت : أريد بلد كذا وكذا ، فلم تزل تمرّ به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال : أين تريدين؟

قالت : البصرة ، قال : انزلي ، فنزلت فصارت بين يديه فقال : احملي هذا حتى تؤدّيه إلى منزله سالما ، فلما صرت على متن السحابة قلت : أسألك بالذي أكرمك ألا أخبرتني عن القصر وعن الفارسَين وعنك .

قال : أما القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر ، ووكّل بهم ملائكة يلقطونهم من البحر ، فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير . والفارسان ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من أمر[2] الله .

وأما أنا فالخضر ، وقد سألت ربي أن يحشرني مع أمة نبيكم .

قال الرجل : فلما صرت على السحابة ، أصابني من الفزع هول عظيم[3] ، حتى صرت إلى ما ترى .

فقال الحسن : لقد عاينتَ عظيما[4] .

(١) الزيادة ما بين المعكوفين من «الإصابة» .

(٢) في «الإصابة» : «من الله» .

(٣) في الأصل : «أصابني الفزع من هول عظيم» .

(٤) «الإصابة» : ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥ .

١٢٦ ـ روى الطبراني في كتاب الدعاء [له][1] قال :

ثنا يحيى بن محمد الحنائي[2] ، ثنا المعلي بن حرمي ، عن محمد[3] بن المهاجر البصري حدثني أبو عبد الله بن التوأم الرقاشي :

«أن سليمان[4] بن عبد الملك أخاف رجلا ، وطلبه ليقتله فهرب الرجل ،

= آفة هذه القصة المختلفة محمد بن الفرات التيمي الجرمي ، أبو علي الكوفي . قال فيه ابن معين : ليس بشيء . وكذبه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة . وقال أبو داود : روى عن محارب بن دثار أحاديث موضوعة ، وقال ابن عمار : لا شيء كذاب ، وقال أبو الفتح الحافظ : منكر الحديث .

وقال ابن حبان : كان ممن يروي المعضلات عن الأثبات ، حتى إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنها موضوعة ، لا يحل الاحتجاج به» انظر «الضعفاء الصغير للبخاري» : ١٠٥ ، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي : ٩٥ ، و«المجروحين» : ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، و«تأريخ بغداد» : ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤ ، و«الميزان» : ٤/ ٣ ، و«التقريب» : ٣١٥ع١ .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والاستدراك من «الإصابة» .

(٢) هو : يحيى بن محمد بن البختري ، أبو زكريا الحنائي (ـ ٢٩٩هـ) ، وكان ثقة ولم يطعن عليه في الحديث ، ولم يغير شيبه . انظر «تأريخ بغداد» : ١٤/ ٢٢٩ .

(٣) هو : محمد بن المهاجر ، أبو عبد الله القاضي الطالقاني ، يعرف بأخي حنيف . هو شيخ متأخر كذا . كذبه صالح جزرة وغيره بقوله : أكذب خلق الله . يسويها على مذهب نفسه ، وكان ينتحل مذهب الكوفيين» . قال الدار قطني : متروك . انظر «المجروحين» : ٢/ ٣١٠ ، و«تأريخ بغداد» : ٣/ ٣٠٢ ؛ و«الميزان» : ٤/ ٤٩ .

(٤) هو : سليمان بن عبد الملك أبو أيوب ، كان من خيار ملوك بني أمية ، ولي الخلافة بعهد من أبيه بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين . قال ابن سيرين : يرحم الله سليمان : افتتح خلافته بإحياء الصلاة لمواقيتها (وقد أماتوها بالتأخير) واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين . انظر «تأريخ الخلفاء للسيوطي» : ٣٥٩ .

فجعلت رسله تختلف إلى منزل ذلك الرجل يطلبونه ، فلم يظفر به ، فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له : قد كنت تطلب ههنا . فلما طال عليه الأمر عزم على أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان عليها ، فذكر قصة [طويلة][(١)] فيها :

«بينا هو في الصحراء ليس فيها شجر ولا ماء ، إذا هو برجل يصلّي ، قال : فخفته ، ثم رجعت إلى نفسي فقلت : والله ما معي[(٢)] راحلة ولا دابة ، قال : فقصدت نحوه فركع وسجد ، ثم التفت إليّ فقال : لعل هذا الطاغي أخافك؟ قلت : أجل . قال : فما يمنعك من السبع؟ قلت : يرحمك الله ـ وما السبع؟ قال : قل : سبحان الواحد الذي ليس غيره إله ، سبحان القديم الذي لا بـاريء[(٣)] له ، سبحان الدائم الذي لا نفاذ له ، سبحان الذي هو كل يوم في شأن ، سبحان الذي يحيي ويميت ، سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى[(٤)] ، سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم .

ثم قال : قلها ، فقلتها وحفظتها ، والتفتُ فلم أر الرجل . قال : وألقى الله في قلبي الأمن ، ورجعت راجعا من طريقي أريد أهلي ، فقلت : لآتين باب سليمان بن عبد الملك ، فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه ـ وهو يأذن للناس ـ فدخلت وإنه لعلى فراشه ، فما غدا أن رآني فاستوى على فراشه ، ثم أومأ إليّ ، فمازال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش [ثم][(٥)] قال : سحرتني ، أو ساحر

(١) زيادة ما بين المعكوفين من الإصابة .
(٢) في الأصل : «معه» .
(٣) في «الإصابة» : «بادئ» .
(٤) في «الإصابة» : «ما نرى وما لا نرى» .
(٥) زيادة ما بين المعكوفين من «الإصابة» .

أنت مع ما بلغني عنك؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ، ولا أعرف السحر ، ولا سحرتك . قال : فكيف؟ فما ظننت أنه يتم ملكي إلا بقتلك ، فلما رأيتك لم استقر حتى دعوتك ، فأقعدتك معي على فراشي ، ثم قال : اصدقني أمرك فأخبرته .

قال : يقول سليمان : الخضر ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ علّمكها . اكتبوا له أمانا . وأحسنوا جائزته ، واحملوه إلى أهله(١) .

١٢٧ ـ أخرج أبو نعيم في الحلية :

في ترجمة رجاء بن حيوة(٢) من تأريخ السراج(٣) ثم من رواية محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة قال : «إني لواقف مع سليمان بن عبد الملك ، وكانت لي منه منزلة(٤) ، إذ جاء رجل ـ ذكر رجاء ـ من حسن هيئته ، قال : فسلّم ،

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ . قلت : في سنده محمد بن مهاجر البصري الطالقاني وهو كذّاب» .

(٢) هو : رجاء بن حيوة ـ بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو ـ الكندي أبو نصر وأبو المقدام الفلسطيني ، شيخ أهل الشام ، وكبير الدولة الأموية . وكان ثقة فقيها كثير العلم . وقال ابن عون : ما رأيت مثل رجاء بالشام ، ولا مثل ابن سيرين بالعراق ، ولا مثل القاسم بالحجاز . توفي (ـ ١١٢هـ) وقد شاخ . راجع التذكرة : ١/ ١١٨ ، و«التقريب» : ١٠٢ع٢ .

(٣) هو : أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم النيسابوري (ـ ٣١٣هـ) . الإمام الثقة ، صاحب المسند والتأريخ . روى عنه البخاري ومسلم في غير صحيحيهما . التذكرة : ٢/ ٧٣١ .

(٤) لا شك أنه كان كبير الدولة الأموية ، وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد (ـ ١٠١هـ) فاستخلفه . التذكرة : ١/ ١١٨ .

فقال : يا رجاء ! إنك قد ابتليت بهذا الرجل ، وفي قربه الزيغ[1] ! ! يا رجـــاء ، عليك بالمعروف ، وعون الضعيف ! واعلم يا رجاء ، أنه من كانت له منزلة من السلطان ، فرفع حاجة إنسان ضعيف لا يستطيع رفعها ، لقى الله يوم القيامة[2] ، وقد ثبّت قدميه للحساب !

واعلم يا رجاء ، من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ! واعلم يا رجاء ، أن من أحب الأعمال إلى الله فرجا[3] أدخلته على مسلم ! ثم فقده ، و[4] كان يرى أنه الخضر ـ عليه السلام ـ»[5] .

١٢٨ ـ ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات قال :

أخبرني السري بن الحارث الأنصاري ـ من ولد الحارث[6] بن الصِمّة ـ عن

---

(١) في «الحلية» : «الوقع» .

(٢) في «الحلية» : «يوم يلقاه» .

(٣) في «الحلية» : فرحا .

(٤) في «الحلية» : فكان .

(٥) الحلية : ٥/ ١٧١ ، من طريق السراج عن سوار بن عبد الله (قاضي بغداد (ـ ٣٤٥هـ) وهو ثقة) عن سالم بن نوح العطار عن ابن ذكوان وقد مضى الكلام فيه .
أما سالم فقال فيه النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، قال أبو زرعة : صدوق ثقة ، وقواه أحمد وكتب عنه ، وقال ابن عدي : عنده غرائب وأحاديث مختلفة . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام . انظر «الضعفاء والمتروكين» : ٤٦/ و«الميزان» : ٢/ ١١٣ ؛ و«التقريب» : ١١٥ع٢ .

(٦) هو : الحارث بن الصمة ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ ابن عمرو بن عتيك ، الصحابي الجليل ، واستشهد في بئر معونة آخي النبي ﷺ بينه وبين صهيب بن سنان . انظر «الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٢٨١ .

مصعب[1] بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ـ وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر ـ قال :

«بتُّ ليلة في المسجد ، فلما خرج الناس ، إذا رجل قد جاء إلى بيت النبي ﷺ فسلّم ، ثم أسند ظهره إلى الجدار ، ثم قال :

اللهم إنك تعلم أني كنت أمس[2] صائما ، ثم أمسيت فلم أفطر على شيء ، وظللت اليوم صائما ، ثم أمسيت ولم أفطر على شيء ، اللهم وإني أمسيت أشتهي الثريد ، فأطعمنيها من عندك .

قال : فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس في خلقة[3] الناس ، معه قصعة ، فأهوى بها إلى الرجل ، فوضعها بين يديه ، وجلس الرجل يأكل ، وحصبني ، فقال : هلم فجئت ، وظننت أنها من الجنة ، فأحببت أن آكل منها فأكلت منها لقمة ، فإذا طعام لا يشبه طعام الدنيا ، ثم احتشمت فقمت فرجعت [إلى][4] مكاني ، فلما فرغ من أكله ، أخذ الوصيف القصعة ، ثم

---

(١) هو : أبو عبد الله مصعب بن ثابت الزبيري (ـ ١٥٧هـ) من أهل المدينة ، ضعفه ابن معين وأحمد ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ؛ وقال النسائي : ليس بالقوي ؛ قال الزبير : كان مصعب من أعبد أهل زمانه ، وقيل كان يصوم الدهر ، ويصلي في اليوم والليلة ألف ركعة حتى يبس من العبادة ، قال ابن حجر : لين الحديث وكان عابدا . وقال ابن حبان : منكر الحديث ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير فلما كثر ذلك منه استحق مجانبة حديثه» . «المجروحين» : ٣/ ٢٨ ؛ و«الميزان» : ٤/ ١١٨ .

(٢) في «الإصابة» : «أمسى» .

(٣) في «الإصابة» : يصفة خلقة الناس» .

(٤) ساقط من الأصل ، والاستدراك من الإصابة .

أهوى راجعا من حيث جاء ، ثم قام الرجل منصرفا ، فاتبعته لأعرفه ، فمثل ، فلا أدري أين سلك ، فظننته الخضر»[١] .

١٢٩ ـ وأخرج ابن عساكر :

من طريق إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله حدثني أبي : أن قوّام المسجد قالوا للوليد[٢] بن عبد الملك : إن الخضر يصلي كل ليلة في المسجد»[٣] .

---

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ . قلت : ليس هناك دليل من الكتاب والسنة على ظنه بأنه الخضر» .

(٢) هو : أبو العباس الوليد بن عبد الملك . قال الشعبي : كان أبواه يترفانه فشبّ بلا أدب . وقال ابن أبي عبلة : رحم الله الوليد ! وأين مثل الوليد ! افتتح الهند والأندلس ، وبنى مسجد دمشق ، وكان يعطيني قطع الفضة ، أقسمها على قراء مسجد بيت المقدس .
ولي الخلافة بعهد من أبيه سنة ست وثمانين . ومات سنة . ست وتسعين ، وله إحدى وخمسون سنة .
قال الذهبي : أقام الجهاد في أيامه ، وفتحت فيها الفتوحات العظيمة ، كأيام عمر بن الخطاب . انظر «تأريخ الخلفاء للسيوطي» : ٣٥٥ .

(٣) «تهذيب تأريخ دمشق» : ٥/ ١٤٦ . و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٣ نقلا عن ابن عساكر . وفيهما : «أن الوليد بن عبد الملك بن مروان باني جامع دمشق أحب أن يتعبد ليلة في المسجد ، فأمر القوام أن يخلوه له ، ففعلوا ، فلما كان من الليل فجاء من باب الساعات ، فدخل الجامع فإذا رجل قائم يصلي ، فيما بينه وبين باب الخضر الذي يلي المقصورة . فقال للقوام : ألم أمركم أن تخلوه فقالوا : يا أمير المؤمنين ! هذا الخضر يجيئ كل يوم يصلي ههنا» .
قال المهذب : «لا دليل في هذه القصة ، لاحتمال أن يكون قيم المسجد كان نائما فيه فكذبوا على [الرشيد وهو خطأ والصحيح] الوليد لئلا يبطش به وبهم» . «تهذيب تأريخ دمشق» : ٥/ ١٤٦ .

١٣٠ ـ قال اسحاق[١] بن إبراهيم الختلي[٢] في كتاب الرماح له : ثنا عثمان[٣] بن سعيد الأنماطي[٤] ، ثنا علي بن العشم المصيصي ، عن عبد الحميد بن بحر[٥] عن سلاّم الطويل[٦] ، عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان[٧] قال :

(١) هو : اسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين ، أبو القاسم الختلي مؤلف الديباج (ـ٢٨٣هـ) قال الحاكم : ليس بالقوي ؛ وقال مرة : ضعيف ، وقال الدار قطني : ليس بالقوي ، انظر «تأريخ بغداد» : ٦/ ٣٨١ ؛ و«الميزان» : ١/ ١٨٠ ، و«التذكرة» : ٢/ ٦٨٥ .

(٢) في الأصل : «الحنبلي» ، والتصويب من تأريخ بغداد وغيره من المصادر .

(٣) هو : عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنماطي (ـ ٢٨٨هـ) ببغداد ، وكان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ، وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد لكتب فقه الشافعي ولحفظه . انظر «طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٠٤ ؛ وتأريخ بغداد : ١١/ ٢٩٢ .

(٤) في الأصل : «الأنطاعي» ، والتصويب من تأريخ بغداد وطبقات الفقهاء .

(٥) هو : عبد الحميد بن بحر الكوفي ، سكن البصرة ، يروى عن مالك وشريك والكوفيين مما ليس من أحاديثهم ، كان يسرق الحديث ، ولا يحل الاحتجاج به . قال ابن حبان . قال الذهبي بعد ذكر قول ابن حبان : وكذا قال ابن عدي . انظر «المجروحين» : ٢/ ١٤٢ ، و«الميزان» : ٢/ ٥٣٨ .

(٦) هو : سلام بن سلم ، ويقال : ابن سليم التميمي السعدي الخراساني ، ثم المدائني الطويل ، قال ابن معين : ضعيف لا يكتب حديثه ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال البخاري : تركوه ، وقال النسائي : متروك . وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها . انظر «الضعفاء الصغير» : ٥٥ ، و«الضعفاء للنسائي : ٤٧ ، و«المجروحين» : ١/ ٣٣٩ ، و«الميزان» : ٢/ ١٧٥ ، و«التقريب» : ١٤١ع٢ .

(٧) عسقلان : بفتح أوله وسكون ثانية ، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ، بين غزة وجبرين ، ويقال لها : عروس الشام ، وكان يرابط بها المسلمون لحراسة الثغر منها . انظر «مراصد الإطلاع» : ٢/ ٩٤٠ .

«بينا أنا أسير في وادي الأردن ، إذا أنا برجل في ناحية الوادي ، قائم يصلّي فإذا بسحابة تظله من الشمس ، فوقع في قلبي أنه إلياس النبي[1] ، فأتيته فسلّمت عليه ، فانفلت من صلاته ، فردّ السلام ، فقلت له من أنت - يرحمك الله -؟ فلم يردّ علي شيئا ، فأعدت عليه القول مرتين ، فقال : أنا إلياس النبي ، فأخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب ، فقلت له : إن رأيت - رحمك الله - أن تدعو لي ، أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم حديثك ، قال : فدعا لي ثماني[2] دعوات فقال :

يا بر ! يا رحيم ! يا حي ! يا قيوم ! يا حنان يا منان ! يا هيا ! شراهيا[3](؟) عني ما كنت أجد . فقلت : إلى من بعثت ، قال : إلى أهل بعلبك[4] . فقلت : هل يوحى إليك اليوم ، فقال : أما من بعث محمد خاتم النبيين فلا .

قلت : فكم من الأنبياء في الحياة ، قال : أربعة : «أنا والخضر في الأرض ، وإدريس وعيسى في السماء»[5] قلت : فهل تلتقي أنت والخضر ، قال : نعم ، في كل عام بعرفات ! ! قلت : فما حديثكما؟ قال : يأخذ من شعري وآخذ

---

(١) كل ما وقع من الآثار والأخبار في حياة إلياس كذب وافتراء .

(٢) في الأصل : «ثمان» والصحيح ما أثبتناه .

(٣) لعل هاتين الكلمتين من السريانية كما سيأتي في الفقرة رقم : ١٣١ . وكذا في تأريخ ابن عساكر .

(٤) بعلبك : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام والباء الموحدة ، والكاف مشددة : مدينة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، بها أبنية عجيبة وآثار عظيمة ، وقصور على أساطين الرخام ، لا نظير لها في الدنيا . انظر «مراصد الإطلاع» : ١/ ٢٠٧ .

(٥) راجع الفقرة : ٣٤ بهذا اللفظ ، وهو مروى بسند ضعيف .

شعره . قلت : فكم الأبدال؟ قال : هم ستون رجلا ، خمسون ما بين عريش[(١)] ومصر إلى شاطئ الفرات[(٢)] ، ورجلان بالمصيصة[(٣)] ، ورجل بأنطاكية[(٤)] ، وسبعة في سائر الأمصار ! ! بهم يسقون الغيث ، وبهم ينصرون على العدو ، وبهم يقيم الله أمر الدنيا ، حتى إذ أراد أن يهلك الدنيا أماتهم جميعا[(٥)] .

في إسناده جهالة ومتروكون[(٦)] .

١٣١ ـ قال أبو الحسين [(٧)] بن المنادي في الجزء المذكور :[(٨)]

---

(١) عريش : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وشين معجمة بعد الياء المثناة : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام ، على ساحل بحر الروم ، في وسط الرمل ، خربت بأيدي الأفرنج ، ولم يبق منها إلا آثار . انظر «مراصد الاطلاع» : ٢/ ٩٣٥ .

(٢) الفرات : بالضم ثم التخفيف ، وهو النهر المعروف .

(٣) المصيصة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة وصاد أخرى ، وقيل : بتخفيف الصادين ، وهي : مدينة على شاطي جيحان من ثغور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يرابط بها المسلمون قديما . والمصيصة أيضا : قرية من قرى دمشق ، قرب بيت لهيا . «مراصد الاطلاع» : ٣/ ١٢٨٠ .

(٤) أنطاكية : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة : مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية ، من أعيان البلاد وأماتها . بينها وبين حلب يوم وليلة وبها كانت مملكة الروم . انظر «مراصد الاطلاع» : ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(٥) انظر «تأريخ ابن عساكر» : ٣/ ١٠٢ .

(٦) وقد مضى أن الرواة لهذه القصة متكلّم فيهم : «عبد الحميد بن بحر وسلام الطويل متروكان ، وعلي بن العشم وداود بن يحيى لا يعرفان ، وصاحب الحكاية رجل مجهول . ومثل هذا لا يصح» .

(٧) في الأصل ، والإصابة : «أبو الحسن» وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه .

(٨) يشير به إلى الجزء الذي ألفه ابن المنادي في الخضر عليه السلام ، واعتمد عليه المؤلف وعلى تأليف ابن الجوزي في الخضر ، في إعداد هذه الرسالة كما ذكره في مقدمة هذا الكتاب .

ثنى أحمد بن ملاعب[(١)] ، ثنا يحيى بن سعيد السعيدي[(٢)] ، أخبرني أبو جعفر الكوفي ثنى أبو عمر النصيبي ، قال :

«خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام ، وكان يقال : إنه من الأبدال ، فلقيته بوادي الأردن ، فقال لي : [ألا][(٣)] أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي . قال : قلت : بلى !

قال : دخلت اليوم هذا الوادي فإذا أنا بشيخ يصلّي إلى شجرة ، فألقى في روعي أنه إلياس النبي ، فدنوت منه فسلّمت عليه ، فركع[(٤)] ، فلما جلس سلّم عن يمينه وعن شماله ، ثم أقبل عليّ فقال : وعليك السلام ! فقلت : من أنت ـ يرحمك الله ـ !

قال : أنا إلياس النبي ، قال : فأخذتني رعدة شديدة حتى خررت على قفاي ، قال : فدنا مني فوضع يده بين ثديي[(٥)] ، فوجدت بردها بين كتفي ، فقلت : يا نبي الله ! ادع الله أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم كلامك عنك فدعا [لي][(٦)] بثمانية أسماء ، خمسة منها بالعربية ، وثلاثة بالسريانية فقال :

---

(١) هو : أحمد بن ملاعب بن حيان ، أبو الفضل المخرمي الحافظ الثقة (ـ ٢٧٥هـ) وكان من شيوخ المحدثين وثقاتهم وحفاظهم . انظر «تأريخ بغداد» : ٥/ ١٦٧ ، والتذكرة : ٢/ ٥٩٥ .

(٢) هو : يحيى بن سعيد القرشي السعدي ، وقيل السعيدي الشهيد ، قال العقيلي : لا يتابع عليه ، وقال ابن حبان : يروى المقلوبات والملزقات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . انظر «المجروحين» : ٣/ ١٢٩ ، و«الميزان» : ٤/ ٣٧٧ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والاستدراك من الإصابة .

(٤) في «الإصابة» : «رجع» بدل «ركع» .

(٥) في «الإصابة» : «بين يدي» .

(٦) في الأصل : «له» والتصويب من «الإصابة» .

يا واحد ! يا أحد ! يا صمد ! يا فرد ! يا وتر ! ودعا بالثلاثة الأسماء الأخر فلم أعرفها .

ثم أخذ بيدي فأجلسني ، فذهب عني ما كنت أجد ، فقلت : يا نبي الله ! ألم تر هذا الرجل ما يصنع؟ ـ أعني مروان[1] بن محمد ـ وهو يومئذ يحاصر أهل حمص[2] ، فقال لي : مالك وماله جبارعات على الله . فقلت : يا نبي الله ! أما أني قد مررت به فأعرض عني ، فقلت : يا نبي الله ! أما أني ، وإن كنت قد مررت بهم فإني لم أهو أحدا من الفريقين ، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه . قال : فأقبل علي بوجهه ، ثم قال لي : قد[3] أحسنت هكذا فقل ، ثم لا تعد .

قلت : يا نبي الله ! هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد؟ قال : نعم ، هم ستون رجلا ، منهم : خمسون فيما بين العريش إلى الفرات . ومنهم ثلاثة بالمصيصة ، وواحد بأنطاكية ، وسائر العشرة في سائر أمصار العرب .

قلت : يا نبي الله ! هل تلتقي أنت والخضر؟ . قال : نعم نلتقي في كل موسم بمنى !

قلت : فما يكون من حديثكما ، قال يأخذ من شعري وآخذ من شعره .

---

(١) هو : أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الملقب بالحمار الجعدي ، المولود سنة (٧٢هـ) وبويع سنة (١٢٧هـ) وقتل سنة (١٣٢هـ) وهو آخر خلفاء بن أمية . انظر «تأريخ الخلفاء» لابن زيد : ٣٥ و«تأريخ الخلفاء للسيوطي» : ٤٠٧ .

(٢) حمص : بالكسر ثم السكون والصاد مهملة ، بلد مشهور كبير ، بين دمشق وحلب في نصف الطريق . انظر «مراصد الإطلاع» : ١/ ٤٢٥ .

(٣) في «الإصابة» : «هل» بدل «قد» .

قلت : يا نبي الله ! إني رجل ليست(١) لي زوجة ولا ولد ، فإن رأيت أن تأذن لي فأصحبك ، وأكون معك .

قال إنك لن تستطيع ذلك [أو](٢) إنك لا تقدر على ذلك .

قال : فبينما هو يحدثني إذ رأيت مائدة قد خرجت من أصل الشجرة ، فوضعت بين يديه ، ولم أر من وضعها ، وعليها ثلاثة أرغفة ، فمد يده ليأكل ، وقال [لي](٣) : كل وسمّ ، وكل مما يليك ، فمددتُ يدي ، فأكلت أنا وهو رغيفا ونصفا(٤) ، ثم إن المائدة رفعت ولم أر أحداً رفعها ، وأتى بإناء فيه شراب ، فوضع في يده ، لم أر أحداً وضعه ، فشرب ثم ناولني ، فقال : اشرب فشربت أحلى من العسل ، وأشدّ بياضا من اللبن ، ثم وضعت الإناء ، فرفع الإناء ، فلم أر أحداً رفعه .

ثم نظر إلى أسفل الوادي ، فإذا دابة قد أقبلت فوق الحمار ودون البغل ، وعليه رحالة ، فلما انتهى إليه نزل ، فقام ليركب ، ودرت به لآخذ بغرز الدابة(٥) ، فركب ثم سار ، ومشيت على جنبه ، وأنا أقول : يا نبي الله ! إن رأيت أن تأذن [لي](٦) فأصحبك ، وأكون معك ، فقال : ألم أقل : إنك لن تستطيع ذلك .

---

(١) في «الإصابة» : «ليس» .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والتصحيح من الإصابة .

(٣) الزيادة من الإصابة .

(٤) في الأصل : «نصف» . والتصويب . من الإصابة .

(٥) في «الإصابة» «الرحالة» بدل «الدابة» .

(٦) الزيادة من الإصابة .

فقلت : فكيف لي بلقائك؟ قال : إنك[1] إذا رأيتك رأيتني . قلت : على ذلك . قال : لعلك تلقاني في رمضان معتكفا ببيت المقدس ، واستقبلته شجرة ، فأخذ من ناحية ، ودرت من الجانب الآخر أستقبله ، فلم أر شيئا»[2] .

قال ابن الجوزي : مسلمة ، والراوي عنه ، وأبو جعفر الكوفي لايعرفون[3] .

١٣٢ ـ روى داود بن مهران ، ثنى شيخ عن حبيب[4] أبي محمد : أنه رأى رجلا ، فقال له : من أنت؟ قال : أنا الخضر»[5] .

١٣٣ ـ وعن محمد بن عمران ، عن جعفر الصادق : إنه كان مع أبيه فجاءه رجل ، فسأله عن مسائل ، قال : فأمرني أن أردّ الرجل ، فلم أجده ، فقال : ذاك الخضر[6] .

---

(١) في «الإصابة» : «إني» بدل «إنك» .

(٢) «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٣/ ١٠٢ .

(٣) الإصابة : ٢/ ٣٢٧ . قلت : «والراوي عن أبي جعفر الكوفي أيضا متكلم فيه ، وهو : «يحيى بن سعيد السعيدي قال ابن حبان : يروى المقلوبات والملزقات لا يجوز الاحتجاج به كما مضى آنفا» .

(٤) هو : حبيب بن المعلم أبو محمد البصري ، مولى معقل بن يسار ، واختلف في اسم أبيه ، فقيل : زائد ، وزيد روى عنه أصحاب الستة . وثقه أحمد ، وقال : ما أصحّ حديثه : ووثقه ابن معين وأبو زرعة ، وأما يحيى القطان فكان لا يحدّث عنه . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال الحافظ صدوق مات (ـ ١٣٠هـ) . انظر «الميزان» : ١/ ٤٥٦ ؛ و«التقريب» : ٦٤ع٢ .

(٥) «الإصابة» : ٢/ ٣٢٩ . قلت : الراوي عن حبيب مجهول ، لا يدل هذا على أنه كان خضر موسى ، بل يمكن أنه لقى رجلا كان اسمه الخضر ، ففهم أنه الخضر المشهور» والله أعلم .

(٦) الإصابة : ٢/ ٣٢٩ . وقد مضى الكلام عليه في الفقرة رقم : ٩٢ . وقال الحافظ : سنده مجهول . انظر «الفتح» : ٦/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

١٣٤ ـ وعن أبي جعفر المنصور[١] : أنه سمع رجلا يقول في الطواف : أشكو إليك ظهور البغي والفساد ، فدعاه فوعظه ، وبالغ ، ثم خرج . فقال : اطلبوه ! فلم يجدوه . فقال : ذاك الخضر[٢] .

١٣٥ ـ وأخرج ابن عساكر :

من طريق عمر[٣] بن فرّوخ ، عن عبد الرحمن بن حبيب[٤] ، عن سعيد بن سعيد[٥] ، عن أبي طيبة[٦] ، عن كرز[٧] بن وبرة قال :

---

(١) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو جعفر المنصور العباسي المولود سنة (٩٥هـ) وبويع سنة (١٣٦هـ) وتوفي سنة (١٥٨هـ) يوم التروية بمكة المكرمة . انظر «تأريخ الخلفاء لابن زيد» : ٣٧ ، و«تأريخ الخلفاء للسيوطي» : ٤١٤ ـ ٤٣٣ .

(٢) «الإصابة مع الاستيعاب» : ١/ ٤٤٩ . قلت لا يدل عدم وجوده بعد طلبه على أنه كان الخضر ، وكذلك ليس في قوله دليل» .

(٣) عمر بن فروخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمونة وآخره معجمة ـ البصري بياع الأقتاب ، قال أبو بكر البيهقي : ليس بالقوى ، ووثقه ابن معين وأبو حاتم ورضيه أبو داود . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ربما يهم من السابعة . وذكره الذهبي مرتين في عمر ، وفي عمرو أيضا . انظر «الميزان» : ٣/ ٢١٧ ، ٢٨٤ ، و«التقريب» : ٢٥٦ع١ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن حبيب بن أدرك المدني المخزومي مولاهم ، ويقال : حبيب بن عبد الرحمن . ذكر الذهبي أنه صدوق ، وله ما ينكر ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال ابن حجر : لين الحديث من السادسة . انظر «الميزان» : ٢/ ٢٢٥ ، و«التقريب» : ٢٠٠ع٣ .

(٥) هو : سعيد بن سعيد التغلبي الكوفي ، أبو الصباح ، ضعفه الأزدي ، وقواه ابن حبان ، وأخذ عنه وكيع . قال ابن حجر : مقبول من السادسة . انظر «الميزان» : ٢/ ١٤٠ ، و«التقريب» : ١٢٢ع٢ .

(٦) أبو طيبة : ويقال أبو ظبية . السلفي الكلاعي ثقة «تهذيب التهذيب» : ١٢/ ١٤٠ (الكنى) .

(٧) في الأصل والإصابة : «كثير» والصحيح ما أثبتناه من «الجرح والتعديل» ق٢/ ج ٣/ ١٧٠ ؛ و«الفتح» .

«أتاني أخ لي من الشام ، فأهدى إليّ هدية ، فقلت : من أهداها إليك ، قال : إبراهيم [1] التيمي .

قلت : من أهداها إلى إبراهيم التيمي ، قال : قال كنت جالساً في فناء الكعبة ، فأتاني رجل ، فقال : أنا الخضر . وذكر لي تسبيحات ودعوات[2] .

١٣٦ ـ وذكر أبو الحسين[3] بن المنادي : من طريق مسلمة[4] بن عبد الملك ، عن عمر بن عبد العزيز[5] : «أنه لقي الخضر»[6] .

١٣٧ ـ وفي المجالسة لأبي بكر الدينوري : من طريق إبراهيم بن خالد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : «رأيت الخضر ، وهو يمشي مشياً سريعاً ، وهو

---

(١) هو : أبو أسماء إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي العابد ، قتله الحجاج ، وقيل : مات في حبسه ولم يبلغ الأربعين وهو من الثقات إلا أنه يرسل ويدلس . «الميزان» : ١/ ٧٣ ، و«التقريب» : ٢٤ع٢ .

(٢) «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٥٧ ، و«الإصابة» : ٢/ ٣٢٩ ، و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ وزاد : «فعلمه شيئا إذا فعله رأى النبي ﷺ في المنام . وفي إسناده مجهول وضعيف» .

(٣) في الأصل : «أبو الحسن» . والتصحيح من الإصابة .

(٤) هو : مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الأمير (ـ ١٢٠هـ أو بعدها) قال الحافظ : مقبول (أي حيث يتابع وإلا فلين الحديث) «التقريب» : ٣٣٧ع١ .

(٥) هو : أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين . أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . ولي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعدّ مع الخلفاء الراشدين . توفي سنة إحدى ومائة في دير سمعان من حمص . ومدة خلافته سنتان ونصف . انظر «تأريخ الخلفاء لابن زيد» : ٣٢ ، و«التذكرة» : ١/ ١١٨ ، و«التقريب» : ٢٥٥ع٣ ، و«تأريخ الخلفاء للسيوطي» : ٣٦٣ .

(٦) «الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٩ وقال : «قال أبو الحسين بن المنادي : حديث مسلمة كلا شيء» .

يقول : «صبرا يا نفس صبراً لأيام تفقد[1] لتلك أيام الأبد ، وصبراً لأيام قصار لتلك الأيام الطوال»[2] .

١٣٨ ـ وقال يعقوب[3] بن سفيان في تأريخه :

ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي[4] ، قال : ثنا ضمرة ـ هو ابن ربيعة ـ[5] ، عن السري بن يحيى[6] ، عن رياح بن عبيدة[7] ، قال :

---

(١) في الإصابة : «تنفد» بدل «تفقد» .

(٢) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٠ .

(٣) هو : أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي البسوي ـ نسبة إلى (بسا) ، ويعربونها فيقولون (فسا) مدينة بفارس ، وإليها ينسب البساسيري . لأن أهل فارس كذا ينسبون إليها ـ وهو من الحفاظ الثقات . صاحب المعرفة والتأريخ ، والمشيخة . توفي سنة سبع وسبعين ومائتين أو بعد ذلك . انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٨٢ ، و«التقريب» : ٣٨٦ع٣ ، و«مراصد الإطلاع» : ١/ ١٩٥ ، ٣/ ١٠٣٥ .

(٤) هو : محمد بن عبد العزيز العمري الرملي ، قال البسوي : حافظ ، قال أبو زرعة : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : لم يكن عندهم بالمحمود . وقال ابن الجوزي : الرملي مجروح عند العلماء . وقال ابن حجر : صدوق يهم ، وكانت له معرفة ، من العاشرة . انظر «الميزان» : ٣/ ٦٢٨ ، و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٤ ، و«التقريب» : ٣٠٩ع١ .

(٥) هو : أبو عبد الله ضمرة بن ربيعة الفلسطيني . قال الذهبي : ما فيه مغمز ، وثقه أحمد ويحيى بن معين وقال أبو حاتم : صالح الحديث . قال ابن حجر : صدوق يهم قليلا مات (ـ٢٠٩هـ) . راجع «الجرح والتعديل» : ق ـ ج ـ ٤٦٧ ، و«الميزان» : ٢/ ٣٢٠ ، و«التقريب» : ١٥٥ع٣ .

(٦) هو : أبو الهيثم السري بن يحيى بن أياس بن حرملة الشيباني البصري ، من الثقات . اخطأ الأزدي في تضعيفه ، ردّ عليه ابن عبد البر بقوله : السري بن يحيى أوثق من مؤلف الكتاب ـ يعني الأزدي ـ مائة مرة . وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ، وابن معين والنسائي والآخرون . مات (ـ ١٦٧هـ) . انظر «الميزان» : ٢/ ١١٨ ، و«التقريب» : ١٥٥ع٢ .

(٧) رياح بن عبيدة ـ بفتح أوله ـ السلمي أو الباهلي الكوفي سكن الحجاز . قال ابن حجر : ثقة ، =

«رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده ، فقلت في نفسي : إن هذا الرجل جاف ، [قال] : فلما صلّى [انصرف من الصلاة] قلت : يا أبا حفص[(١)] ! من الرجلٍ الذي كان معك[(٢)] معتمدا على يدك آنفا؟ قال : وقد رأيته يا رياح؟ ! قلت : نعم ! قال :[(٣)] إني لأراك رجلا صالحا ! ذاك أخي الخضر ، بشرني أني سألي [أمر هذه الأمة] ، وأعدل [فيها][(٤)] .

قلت : هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب[(٥)] .

= من الرابعة . قال ابن عراق : رياح وإن كان قد تكلم فيه ابن المبارك ، فقد وثقه ابن معين وأبو زرعة ، والنسائي وابن حبان . انظر «التقريب» : ١٠٥ع٢ ، و«تنزيه الشريعة» : ١/ ٢٣٦ .

(١) لا يوجد في تأريخ البسوي «يا أبا حفص» .

(٢) لا يوجد في تأريخ البسوي «معك» .

(٣) في تأريخ البسوي : «ما أحسبك إلا رجلا صالحا» .

(٤) «المعرفة والتأريخ للبسوي» : ١/ ٥٧٧ ، [والزيادات ما بين المعكوفين كلها منها] . و«الميزان للذهبي» : ٢/ ١١٨ . والتذكرة له : ١/ ١١٩ـ ١٢٠ نقلا عن البسوي . وقال : إسناده جيد» و«حلية الأولياء» : ٥/ ٢٥٤ من طريق ضمرة . و«الموضوعات لابن الجوزي» : ١/ ١٩٩ . و«البداية والنهاية» : ١/ ٣٣٤ . وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم : ٣٢ـ٣٣ . لكنه ذكر أن الذي رأى ذلك : هو مزاحم ، وليس رياح بن عبيدة .

(٥) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٠ ، و«الفتح» : ٦/ ٤٣٥ وقال : «لا بأس برجاله ، ولم يقع لي إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيّد غيره ، وهذا لا يعارض الحديث الأول في مائة سنة . فإن ذلك كان قبل المائة» .

هذا ، وقد قال ابن كثير : «قال ابن الجوزي : الرملي مجروح عند العلماء وقد قدح أبو الحسين بن المنادي في ضمرة والسري ورياح ، (وقال : حديث رياح كالريح) . وأورد من طرق أخرى عن عمر بن عبد العزيز أنه اجتمع بالخضر وضعفها كلها» . «الموضوعات» : ١/ ١٩٩ ، و«البداية» : ١/ ٣٣٤ . قلت : هذا أصلح إسناد فما بال غيره؟

١٣٩ ـ وقد أخرجه أبو عروبة[١] الحرّاني في تأريخه : عن أيوب بن محمد الوزان[٢] ، عن ضمرة أيضا[٣] .

١٤٠ ـ وأخرجه أبو نعيم في الحلية :

عن ابن المقريء[٤] ، عن أبي عروبة في ترجمة عمر بن عبد العزيز[٥] .

١٤١ ـ وروينا في الجزء الأول من فوائد الحافظ أبي عبد الله محمد بن مسلم بن وارة[٦] الرازي[٧] :

---

(١) هو : الحسين بن محمد بن مودود بن حماد السلمي ، أبو عروبة الحراني (ـ ٣١٨هـ) محدث حران ، صاحب التأريخ وكان حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام . قال ابن عساكر : كان غاليا في التشيع ووجه له الذهبي والتمس العذر . انظر «التذكرة» : ٢/ ٧٧٤ .

(٢) هو : أيوب بن محمد بن زياد الوزان ، أبو محمد الرقي الثقة مولى ابن عباس مات (ـ ٢٤٩هـ) انظر «التقريب» : ٤١ ع٣ . وفي الأصل والإصابة . «الوراق» وهو خطأ . والتصحيح من التذكرة : ٢/ ٥٣٤ ، والتقريب : ٤١ ع٣ .

(٣) انظر «الحلية» : ٥/ ٥٣٤ من طرق أيوب .

(٤) هو : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المشهور بابن المقريء (ـ ٣٨١هـ) الإمام الرحّال صاحب المعجم الكبير والأربعين . من شيوخ أبي نعيم الأصبهاني ، ومن تلاميذ أبي عروبة . انظر «التذكرة» : ٣/ ٩٧٣ .

(٥) الحلية : ٥/ ٢٥٤ . قال : حدثنا محمد بن علي (وهو ابن المقريء) قال : حدثنا الحسين بن محمد بن حماد (وهو أبو عروبة الحراني) ثنا أيوب الوزان حدثنا ضمرة بالإسناد المذكور في تأريخ البسوي ، مثله .

(٦) في الأصل «زرارة» وهو خطأ والتصحيح من التذكرة .

(٧) هو : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي الحافظ الكبير الثبت (ـ ٢٧٠هـ) أو قبلها . روى عنه النسائي والبخاري في غير صحيحه . قال الطحاوي : ثلاثة بالري ، لم يكن في الأرض مثلهم في وقتهم : أبو حاتم وأبو زرعة ، وابن وارة . انظر «التذكرة» : ٢/ ٥٧٥ ، و«التقريب» : ٣١٨ع٣ .

ثنى الليث بن خالد أبو بكر وعمر[١] ـ وكان ثقة ـ[٢] قال : ثنا المسيب أبو يحيى ـ وكان من أصحاب مقاتل بن حيان ـ قال :

«وفدت على عمر بن عبد العزيز ، فإذا أنا برجل أو شيخ يحدثه ، أو قال : يتكئ عليه . قال : ثم لم أره . فقلت : يا أمير المؤمنين رأيت رجلا يحدثك ! قال : ورأيته؟ قلت : نعم ! قال : ذاك أخي الخضر ، يأتيني فيوفقني ، ويسددني[٣] .

١٤٢ ـ وقال أبو عبد الرحمن [٤] السلمي في تصنيفه :

---

(١) في الأصل «أبو بكر عمرو» ، ولعل الصواب «أبو بكر وعمر» كما أثبتناه . وهو : الليث بن خالد ، أبو بكر البلخي ، عن حماد بن زيد ، وعون بن موسى ، وأبي عوانه ومالك بن أنس وغيرهم . وعنه عبد الله بن أحمد ، وأبو حاتم . انظر «تأريخ بغداد» : ١٣/ ١٥ و«تعجيل المنفعة» : ٣٥٥ .

(٢) إن الليث بن خالد من شيوخ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، واستدل الحافظ ابن حجر على كونه ثقة لتلمذ عبد الله عليه حيث قال :
«وقد كان عبد الله بن أحمد لا يكتب إلا عن من يأذن له أبوه في الكتابة عنه . ولهذا كان معظم شيوخه ثقات ، وإني لأعجب من إغفال ابن حبان ذكر هذا في ثقاته» انظر «تعجيل المنفعة» : ٣٣٥ .

(٣) الإصابة : ٢/ ٣٣٠ .

(٤) هو : محمد بن الحسين بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي (ـ ٤١٢هـ) شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان ، صنف لهم سننا ، وتفسيرا ، وتأريخا وغير ذلك : تكلموا فيه ، وليس بعمدة . وقال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف القطان : كان السلمي غير ثقة ، وقال : كان يضع للصوفية الأحاديث . قال الذهبي : ألّف حقائق التفسير فأتي فيه بمصائب ، وتأويلات الباطنية ، نسأل الله العافية . انظر «تأريخ بغداد» : ٢/ ٢٤٨ ، و«التذكرة» : ٣/ ١٠٤٦ ، و«الميزان» : ٣/ ٥٢٣ .

سمعت محمد بن عبد الله الرازي[1] يقول : سمعت بلال الخواص يقول : «كنت في تيه[2] بني إسرائيل ، فإذا رجل يماشيني ، فتعجبت ، ثم ألهمت أنه الخضر .

فقلت : بحق الحق من أنت؟ قال : أنا أخوك الخضر ! فقلت : ما تقول في الشافعي؟ قال : من الأوتاد[3] (الأبدال) قلت : فأحمد بن حنبل؟ قال : صديق .

قلت : فبشر بن الحارث[4]؟ قال : لم يخلف بعده مثله .

قلت : بأي وسيلة رأيتك؟

قال : ببرك لأمك»[5] .

---

(١) هو : محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، أبو بكر الرازي الصوفي (ـ ٣٧٦هـ) قال الذهبي : صاحب تيك الحكايات المنكرة ، روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أوابد وعجائب ، وهو متهم طعن فيه الحاكم .
وذكر الذهبي من طريقه حكاية مثل هذه الحكاية عن سري السقطي يقول : «مكثت عشرين سنة أطوف بالساحل أطلب صادقا فدخلت يوما إلى مغارة . . . .» انظر «الميزان» : ٣/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧ .

(٢) التيه : هو الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام وبنو إسرائيل : أرض بين إيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام . يقال : إنه أربعون فرسخا في مثلها وقيل : اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ . انظر «مراصد الإطلاع» : ١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٤٩ .

(٣) «الأوتاد» لا يوجد في الإصابة ، و«الأبدال» بين القوسين في الأصل» .

(٤) هو : الحافي شيخ العراق الزاهد الجليل المشهور الثقة القدوة مات (ـ ٢٢٧هـ) «تأريخ بغداد» : ٧/ ٦٧ ، و«التقريب» : ٤٤ع ١ .

(٥) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٠ . قلت : السلمي متهم بالوضع والكذب خصوصا في أمور الصوفية» . والله أعلم .

١٤٣ ـ وقال أبو نعيم في الحلية :

حدثنا ظفر بن أحمد[١] ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري قال : قال أبو جعفر محمد[٢] بن صالح بن ذريح[٣] ، قال بلال الخواص :

«رأيت الخضر في النوم ، فقلت له : ما تقول في بشر؟ قال : لم يخلف بعده مثله . قلت : ما تقول في أحمد؟ قال : صديق ، [قلت : وما تقول في أبي ثور[٤]؟ قال : رجل طالب حق . قلت : أنا بأى وسيلة رأيتك؟ قال : ببرك بأمك][٥] .

---

(١) هو : ظفر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو سعيد الابريسمي النيسابوري (ـ ٤٢٥هـ) قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقا . وقال : خرج ظفر من عندنا إلى الشام ، فجاء خبر وفاته في سنة ٤٢٥هـ . انظر «تأريخ بغداد» : ٩/ ٣٦٨ . في الأصل والإصابة «ظفر بن محمد» . والصواب ما أثبتناه .

(٢) هو : محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز ، أبو جعفر العكبري ، سمع من جبارة بن مغلس . وهناد بن السري ، وأبي ثور الفقيه وغيرهم ، وعنه أبو الحسين بن المنادي وغيره ، وكان ثقة حدث ببغداد ، توفي سنة ست أو سبع أو ثمان وثلاثمائة ببغداد ، انظر تاريخ بغداد : ٥/ ٢٦١ .

(٣) «ابن ذريح» لا يوجد في الحلية ، وفي الأصل والإصابة «ابن دريج» والصواب ما أثبتناه من «تأريخ بغداد» و«التذكرة» ٢/ ٥١٣ .

(٤) هو : إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور البغدادي صاحب الشافعي (ـ ٢٤٠هـ) ، قال ابن حبان : أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً . . . وقال أحمد : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسلاخ الثوري ، قال النسائي : ثقة مأمون أحد الفقهاء» ، انظر تأريخ بغداد : ٦/ ١٦٥ ، و«طبقات الفقهاء للشيرازي» : ٩٢ ، و«التذكرة» ٢/ ٥١٢ ، و«التقريب» : ٢٠ع١ .

(٥) «حلية الأولياء» : ٩/ ١٨٧ ، [والزيادة ما بين المعكوفين منها .] و«الإصابة» : ٢/ ٣٣١ .
قلت : «هذه رؤية منامية لا دلالة لها على الموضوع» .

١٤٤ ـ وقال أبو الحسن بن جهضم[١] :

حدثنا محمد بن داود ، قال : حدثنا محمد بن الصلت ، عن بشر بن الحارث الحافي ، قال :

«كانت لي حجرة ، ،وكنت أغلقها إذا خرجت ، معي المفتاح ، فجئت ذات يوم وفتحت الباب ، ودخلت ، فإذا شخص قائم يصلّي ، فراعني ، فقال : يا بشر لا ترع ، أنا أخوك أبو العباس الخضر .

قال بشر : فقلت له : علّمني شيئا ، فقال : قل : «أستغفر الله من كل ذنب[٢] تبت منه ، ثم عدت إليه ، وأسأله التوبة ، وأستغفر الله من كل عقد عقدته على نفسي ، ففسخته ، ولم أف به»[٣] .

١٤٥ ـ وذكر عبد المغيث[٤] :

من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال :

«ما يمنعكم أن تكفروا ذنوبكم بكلمات أخي الخضر» فذكر نحو الكلمات المذكورة في حكاية[٥] بشر»[٦] .

---

(١) هو : معروف بالكذب كما سيأتي في الفقرة رقم : ١٤٧ .

(٢) في الأصل : «سبب» بدل «ذنب» ، والصحيح ما أثبتناه من الإصابة .

(٣) «الإصابة» : ٢/ ٣٣١ ، قلت : «فيه ابن جهضم وهو كذاب» .

(٤) هو : عبدالمغيث بن زهير الحربي ، ستأتي ترجمته في الفقرة رقم : ١٥٢ .

(٥) مضت حكاية بشر الحافي التي رواها ابن جهضم الكذاب في الفقرة رقم : ١٤٤ .

(٦) «الإصابة» : ٢/ ٣٣١ ، قلت : جُعلت ـ ههنا ـ كلماتُ الخضر حديثاً مرفوعاً ، وفي الفقرة : ١٤٤ ، وهي الكلمات التي علمها الخضر بشرا الحافي ، وبهذا يتبيّن كذب المفتري .

١٤٦ ـ روى أبو نعيم :

عن أبي الحسن بن مقسم ، عن أبي محمد الحريري ، سمعت أبا اسحاق المرستاني[١] يقول : رأيت الخضر ، فعلّمني ، عشر كلمات ، وأحصاها بيده :

«اللهم إني أسألك الإقبال عليك ، والإصغاء إليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في أمرك ، والنفاذ في طاعتك ، والمواظبة على إرادتك ، والمبادرة إلى خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك ، والتسليم ، والتفويض إليك»[٢] .

١٤٧ ـ قال أبو الحسن بن جهضم :

حدثنا الخلدي ، حدثنا ابن مسروق ، حدثنا أبو عمران الخياط قال : قال لي الخضر : «ما كنت أظن أن لله وليا إلا وقد عرفته ، فكنت بصنعاء[٣] اليمن في المسجد ، والناس حول عبد الرزاق[٤] يسمعون منه الحديث ، وشاب جالس

(١) هو : «نعيم بن أحمد ، أبو إسحاق المرستاني ، كان الجنيد له راضياً قاله أبو نعيم .» انظر «تهذيب تأريخ ابن عساكر : ٥/ ١٥٧ .

(٢) «تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٥/ ١٥٦ ـ ١٥٧ . وقال : «في إسناده ابن مقسم ، قال الخطيب : غير ثقة . وقال ابن الجوزي : هذا يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون رآه في المنام . والثاني : أنه رأى شخصا اسمه الخضر» . و«الإصابة» : ٢/ ٣٣١ .

(٣) صنعاء : قصبة اليمن وأحسن بلادها ، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها فيما قيل . وكان اسمها قديما أزال ، فلما وافتها الحبشة ، رأوها حصينة قالوا : صنعاء ، معناه حصينة ، فسميت صنعاء بذلك .
قال هنا : صنعاء اليمن تمييزا عن صنعاء التي هي قرية بغوطة بدمشق وقد نسب إليها جماعة . انظر «مراصد الاطلاع» : ٢/ ٨٥٣ .

(٤) هو : ابن همام بن نافع الحميري الصنعاني أبو بكر صاحب التصانيف (ـ ٢١١هـ) الحافظ الكبير صاحب المصنف . وحديثه مخرج في الصحاح . التذكرة : ١/ ٣٣١ ، وشذرات =

ناحية المسجد ، فقال لي : ما شأن هؤلاء؟ قلت : يسمعون من عبد الرزاق ، قال : عمن؟ قلت : عن فلان ، عن فلان عن النبي ﷺ . فقال : هلا سمعوا عن الله عز وجل؟ قلت : فأنت تسمع عن الله عز وجل؟ قال : نعم ! قلت : من أنت؟ قال : الخضر . قال : فعلمت أن لله أولياء ما عرفتهم .

وابن جهضم معروف بالكذب[1] .

١٤٨ ـ وعن الحسن بن غالب قال :

حججت ، فسبقت الناس ، وانقطع بي ، فلقيت شابا ، فأخذ بيدي ، فألحقني بهم ، فلما قدمت ، قال لي أهلي : إنا سمعنا أنك هلكت ، فرحنا إلى أبي الحسن[2] القزويني ، فذكرنا له ذلك ، وقلنا : ادع الله له ، فقال : ما هلك ، وقد رأى الخضر .

قال : فلما قدمت ، جئت إليه ، فقال لي : ما فعل صاحبك؟ قال الحسن بن غالب : كنت في مسجدي ، فدخل عليّ رجل ، فقال : غداً تأتيك هدية فلا تقبلها ! وبعد أيام تأتيك هدية فاقبلها فبلغني أن أبا الحسن القزويني قال عني ، قد رأى الخضر مرّتين» .

قال ابن الجوزي : الحسن بن غالب كذّبوه[3] .

= الذهب : ٢/ ٢٧ .

(١) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٢ .

(٢) هو : علي بن حاتم القزويني (كان حيا/ ٣٥٠هـ) أبو الحسن ، فقيه ، محدث صاحب التصانيف الكثيرة ، انظر «معجم المؤلفين» : ٧/ ٥٥ .

(٣) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٢ .

١٤٩ ـ وأخرج ابن عساكر، في ترجمة أبي زرعة[١] الرازي، بسند صحيح إلى أبي زرعة:

«أنه لما كان شابا، لقي رجلا مخضوبا بالحناء، فقال له: لا تغش أبواب الأمراء. قال: ثم لقيته بعد ما كبرت وهو على حالته ـ فقال لي: ألم أنهك عن غشيان أبواب الأمراء، قال: ثم التفتّ، فلم أره، فكأن الأرض انشقّت، فدخل فيها، فخيل [لي][٢] أنه الخضر.

فرجعت، فلم أزر أميرا، ولا غشيت بابه، ولا سألته حاجة»[٣].

١٥٠ ـ ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:

«عبد الله بن عمر روى كلاما في الزهد، عن رجل تراءى له، ثم غاب عنه، فلا يدري كيف ذهب؟

فكان يرى أنه الخضر».

روى نعيم[٤] بن ميسرة . . . .

(١) هو: عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرّوخ، أبو زرعة الرازي (ـ ٢٦٤هـ)، إمام حافظ ثقة مشهور. قال الصغاني: أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل. وعن أبي زرعة أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، قال: تمسك بامرأتك. انظر «التذكرة»: ٢/ ٥٥٧، و«التقريب»: ٢٢٦ع١.

(٢) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة.

(٣) «الإصابة»: ٢/ ٣٣٢، و«الفتح»: ١/ ٤٣٥. قلت بأي دليل خيل له أنه الخضر، هل كانت له علامة عرف بها؟!

(٤) هو: نعيم بن ميسرة الكوفي، نزل الري، يكنى أبا عمر، قال الحافظ: صدوق نحوي. وقال =

عن رجل من يحصب ،[1] ، عنه»[2] .

١٥١ ـ وروينا في أخبار إبراهيم بن أدهم :[3]

قال إبراهيم بن بشار[4] ـ خادم إبراهيم بن أدهم ـ صحبته بالشام ، فقلت : يا أبا اسحاق ، أخبرني عن بدء أمرك !

قال : كنت شابا ، قد حبّب إليّ الصيد ، فخرجت يوما ، فأثرت أرنبا أو ثعلبا ، فبينا أنا أطرده ، إذ هتف بي هاتف ، لا أراه : يا إبراهيم ، ألهذا خلقت؟ ! أبهذا أمرت؟ !

ففزعت ، ووقفت ، ثم تعوذّت ، وركضت الدابّة ، ففعل ذلك مرارا .

ثم هتف بي هاتف من قربوس[5] السرج : والله ما لهذا خلقت؟ ولا بهذا أمرت؟ ! قال : فنزلت ، فصادفت راعيا لأبي يرعى الغنم ، فأخذت جبة

= ابن معين : رازي ليس به بأس . توفي سنة أربع أو خمس أو ست وسبعين ومائة . انظر «تأريخ بغداد» : ١٣/ ٣٠٣ ، و«التقريب» : ٣٥٩ع٢ .

(١) يحصب : مضارع حصب : مخلاف فيه قصر زيدان ، يزعمون أنه لم يبن قط مثله ، وبينه وبين ذمار ثمانية فراسخ . ويقال له : علو يحصب . وسفل يحصب مخلاف آخر . انظر «مراصد الاطلاع» : ٣/ ١٤٧٥ .

(٢) شيخ نعيم بن ميسرة مجهول .

(٣) هو : إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي ، وقيل : التميمي أبو اسحق البلخي الزاهد الصدوق . توفي سنة اثنتين وستين ومائة . انظر «التقريب» : ١٨ع١ .

(٤) هو : إبراهيم بن بشار الخراساني الصوفي ، صاحب إبراهيم بن أدهم ، وثقه ابن حبان قدم بغداد ، وحدّث بها . وكان ينتسب إلى ولاء معقل بن يسار . مات بعد المائتين . انظر «تأريخ بغداد» ٦/ ٤٧ ، و«التقريب» : ١٩ع٢ .

(٥) قربوس : حِنو السَرْج : القاموس المحيط : ج٢/ ٢٤٨ .

الصوف ، فلبستها ، ودفعت إليه الفرس ، وما كان معي ، وتوجّهت إلى مكة ، فبينا أنا في البادية ، إذ أنا برجل يسير ، ليس معه إناء ولا زاد ، فلما أمسى ، وصلّى المغرب ، حرّك شفتيه ، بكلام لم أفهمه ، فإذا بإناء فيه طعام وإناء فيه شراب ، فأكلت معه وشربت ، وكنت على هذا أياما ، وعلّمني اسم الله الأعظم ، ثم غاب عني ، وبقيت وحدي ، فبينا أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة ، دعوت الله ، فإذا شخص أخذ بحجزتي[1] فقال لي : سل ، تعطه . فراعني قوله . فقال [لي][2] : لا روع عليك ، أنا أخوك الخضر»[3] .

١٥٢ ـ وذكر عبد المغيث[4] بن زهير الحربي [الحنبلي]،[5] في جزء جمعه في أخبار الخضر :

«عن أحمد بن حنبل قال : كنت ببيت المقدس ، فرأيت الخضر وإلياس»[6] .

---

(١) الحجزة : بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ، بوزن حجرة . وحجزة الإزار : معقده وحجزة السراويل أيضا التي فيها التكة .

(٢) الزيادة ما بين المعكوفين من الإصابة .

(٣) «طبقات الصوفية» للسلمي : ٢٩ ـ ٣١ بهذا المعنى . و«تهذيب تأريخ ابن عساكر» : ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥ . و«الإصابة» : ٢/ ٣٣٣ . قلت لا يجوز الاعتقاد بأنه كان الخضر ، لعدم وجود دليل من معصوم يجب قبوله .

(٤) هو : ضياء الدين أبو العزيز عبد المغيث البغدادي (ـ٥٨٣هـ تقريبا) محدث أخباري لغوي . من تصانيفه الانتصار لمسند الإمام أحمد ، وكتاب في فضائل يزيد بن معاوية . انظر «الكامل لابن الأثير : ١١/ ٢١٣ ، «البداية» : ١٢/ ٣٢٨ و«إيضاح المكنون» : ٢/ ٢٧٤ ، ٤٢٧ .

(٥) الزيادة ما بين المعكوفين من «الإصابة» .

(٦) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٤ .

١٥٣ ـ وعن أحمد قال :

«كنت نائما ، فجاءني الخضر ، فقال : قل لأحمد : إن ساكن السماء والملائكة[١] راضون عنك»[٢] .

١٥٤ ـ وعن أحمد بن حنبل :

«أنه خرج إلى مكة ، فصحب رجلا ، قال : فوقع في نفسي أنه الخضر»[٣] .

قال ابن الجوزي في ما نقضه : ما جمعه عبد المغيث ، لا يثبت هذا عن أحمد[٤] .

١٥٥ ـ قال : وذكر فيه عن معروف[٥] الكرخي ، أنه قال : «حدثني الخضر» . ومن أين يصحّ هذا عن معروف !؟[٦] .

١٥٦ ـ وقال أبو حيان في تفسيره :

«أولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح ، أن بعضهم يرى الخضر .

---

(١) «في الإصابة» : و«الأرض» : بدل «الملائكة» .
(٢) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٤ .
(٣) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٤ .
(٤) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٤ .
(٥) معروف بن الفيرزان ، أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخي . منسوب إلى كرخ بغداد . كان أحد المشتهرين بالزهد والعزوف عن الدنيا . وكان يوصف بأنه مجاب الدعوة . ويحكى عنه كرامات . توفي سنة مائتين وقيل : أربع ومائتين . انظر تأريخ بغداد : ١٣/ ١٩٩ .
(٦) «الإصابة» : ٢/ ٣٣٤ .

وكان الإمام أبو الفتح القشيري[١] يذكر عن شيخ له أنه رأى الخضر، وحدّثه. فقيل له: من أعلمه أنه الخضر، أم كيف عرف ذلك، فسكت.

قال: ويزعم بعضهم: أن الخضرية يتولاّها بعض الصالحين، على قدم الخضر. ومنه قول بعضهم: لكلّ زمان الخضر»[٢].

قلت: [٣] وهو حيث مسلّم. يدلّ أن الخضر المشهور مات.[٤]

١٥٧ ـ قال أبو حيان: «وكان بعض شيوخنا في الحديث ـ وهو عبد الواحد العباسي الحنبلي ـ يعتقد أصحابه فيه أنه يجتمع بالخضر»[٥].

١٥٨ ـ قلت: وذكر لي الحافظ أبو الفضل العراقي شيخنا: أن الشيخ[٦] عبد الله بن أسعد اليافعي كان يعتقد أن الخضر حيّ.

---

(١) هو: عبد الله [وفي بعض المصادر عبيد الله] ابن عبد الكريم بن هوازن، أبو الفتح القشيري، صوفي من أهل الطرق، سكن بأسفرائين، وتوفي بها سنة ٥٢١هـ. ومن آثاره تصانيف في الطريقة ومجموعات وأشعار. انظر «طبقات الشافعية للسبكي»: ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، و«معجم المؤلفين»: ٦/ ٧٧.

(٢) «البحر المحيط»: ٦/ ١٤٨.

(٣) «في الإصابة»: «هذا فيه بعد تسليم أن الخضر...».

(٤) «الإصابة»: ٢/ ٣٣٤.

(٥) «البحر المحيط»: ٦/ ١٤٨.

(٦) هو: عبد الله اليافعي، عفيف الدين أبو السعادات، من شيوخ العراقي. صاحب روضة الرياحين ومرآة الجنان. وقد صنف في التصوّف، وفي أصول الدين. وكان يتعصّب، وحفظ عنه تعظيم ابن عربي وله كلام في ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم. انظر «الدرر الكامنة»: ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

قال : فذكرت له ما نقل عن البخاري والحربي وغيرهما ، من إنكار ذلك ، فغضب . وقال : من قال : إنه مات غضبت عليه .

قال : فقلنا له : رجعنا عن اعتقاد موته .[1]

١٥٩ ـ وأدركنا من كان يدعي أنه يجتمع بالخضر ، منهم : القاضي علم الدين[2] البساطي الذي ولي قضاء المالكية ، زمن الظاهر[3] برقوق . وكان كثير من أهل العلم ينكرون عليه ذلك .

١٦٠ ـ والذي تميل إليه النفس ، من حيث الأدلة القويّة ، خلاف ما يعتقده العوام ، من استمرار حياته ، ولكن ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين العوام ، من استمراره ، فيقال : هب أن أسانيدها واهية ، إذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضي تضعيفها ، فماذا يصنع في المجموع؟ فإنه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوي الذي مثّلوا له بجود حاتم .

(١) «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» : ٢/ ٢٤٩ باختصار شديد .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن عليم القاهري المالكي المعروف بالبساطي (٧٦٠ ـ ٨٤٢هـ) تولى القضاء بالديار المصرية سنة (٨٢٣هـ) بعد موت الجمال يوسف . قال السخاوي : له قصة الخضر في ضمن مؤلفاته وقال : استفاد من الزين العراقي ، ولم يكثر بل ـ كما قال شيخنا وهو ابن حجر ـ لم يطلب الحديث أصلا ، ولا اشتغل به إنما وقع ذلك له اتفاقا . انظر «الضوء اللامع» : ٧/ ٥ ـ ٦ ، و«شذرات الذهب» : ٧/ ٢٤٥ . قلت : ويمكن توليه القضاء في زمن الظاهر (٧٨٤ ـ ٨٠١هـ) أيضا وذلك لأن البساطي ولد ٧٦٠هـ .

(٣) هو : الظاهر برقوق أنص أو أنس العثماني الجركشي أو من ملك مصر من الجراكشة ، انتزع السلطة من آخر بني قلاوون الصالح أمر حاج سنة ٧٨٤هـ وتلقب بالملك الظاهر . وقام بأعمال الإصلاح وبنى المدرسة البرقوقية بمصر ، خلع سنة ٧٩١هـ ثم عاد إلى مصر سلطانا ٧٩٢هـ وتوفي بالقاهرة ٨٠١هـ . قيل اشتهر ببرقوق لجحوظ عينيه ، واستمرت دولة الجراكشة من عهده إلى ٩٢٢هـ . «الضوء اللامع» : ٣/ ١٠ ، و«الأعلام للزركلي» : ٢/ ١٨ ـ ١٩ .

١٦١ ـ فمن هنا مع احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقائه ، كآية : ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾[١] .

وكحديث : «رأس مائة سنة»[٢] وغير ذلك مما تقدّم بيانه .

١٦٢ ـ وأقوى الأدلة على عدم بقائه ، عدم مجيئه إلى رسول الله ﷺ ، وانفراده بالتعمير ، من بين أهل الأعصار المتقدّمة بغير دليل شرعي .

والذي لا يتوقف فيه الجزم بنبوته ، ولو ثبت أنه ملك من الملائكة لارتفع الاشكال . كما تقدّم[٣] والله أعلم . أهـ .

* * *

(تم كتاب «الزهر النضر في نبأ الخضر» للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني» .

فرغ منه يوم الجمعة ، عشرين شوال سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة هجرية» . أهـ) .

* * *

صلاح الدين مقبول أحمد

عفا الله عنه وعن والديه وأساتذته جميعا.

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) سورة الأنبياء : ٣٤ .
(٢) انظر تخريجه في الفقرة : ٥١ ـ ٥٤ .
(٣) في الفقرة رقم ٢٤ ، وقال النووي في شرح مسلم (١٥/ ١٣٦) أن القول بأنه ملك «قول غريب باطل» وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٣٢٨) : هذا غريب جدا . والله أعلم .

فهرس الفهارس

١ ـ فهرس الآيات .

٢ ـ فهرس الأحاديث [أ ـ المرفوعات ، ب ـ الموقوفات] .

٣ ـ فهرس الشعر .

٤ ـ فهرس الأعلام .

٥ ـ فهرس المدن والأماكن .

٦ ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن .

٧ ـ فهرس مراجع التحقيق .

٨ ـ فهرس محتويات الكتاب مع مقدمة المحقق .

ملاحظة : اعتمدت في هذه الفهارس كلّها على أرقام الفقرات في الكتاب فقط إلا في فهرس المحتويات فاعتمدت فيه على أرقام الصفحات .

بعض الرموز في الفهرسة

م م = مقدمة المؤلف .

( ) = تحديد الفقرة التي ترجم فيها الأعلام .

١ ـ فهرس الآيات

٢ ـ فهرس الأحاديث

أ ـ المرفوعات

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

ب. الموقوفات

٣ـ الشعر

٤ ـ فهرس الأعلام

(ب)

(ت، ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(س)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(و)

(ي)

٥ ـ فهرس المدن والأماكن

(ح)

(خ)

(ر)

(ص)

(ع)

(ف)

* * *

٦ ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن

٧ـ مراجع التحقيق

- أ -

١ ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لملا علي القاري علي بن محمد بن سلطاني (ـ ١٠١٤هـ) تحقيق محمد الصباغ . بيروت ١٩٧١م

٢ ـ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب : لمحمد بن السيد درويش الشهير بالحوت البيروني . طبعة الحلبي بمصر ١٣٤٦هـ .

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢هـ) ، طبعة البجاوي . وطبعة بيروت مع الاستيعاب ١٩٧٨م .

٤ ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي .

٥ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلفة من الأسماء الكني والأنساب : للأمير أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا (ـ ٤٧٥هـ) . تحقيق عبد الرحمن يحيى المعلمي . طبعة حيدر آباد ١٣٨٣هـ .

- ب -

٦ ـ البحر المحيط : لأبي عبد الله محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (ـ ٧٥٤هـ) مطبعة السعادة بمصر ، ط ، أولى ١٣٢٨هـ .

٧ ـ بدائع الزهور في وقائه الدهور : لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي . دار الكتب العلمية ، بيروت (بدون تأريخ) .

٨ ـ البداية والنهاية : للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ـ ٧٧٤هـ) ط . ثانية بيروت ١٩٧٧م .

ـ ت ـ

٩ ـ تأريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ـ ٤٦٣هـ) . دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان .

١٠ ـ تأريخ الخلفاء : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ـ ٩١١هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفجالة . القاهرة . ١٩٧٦م .

١١ ـ تأريخ الخلفاء : لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (ـ ٢٧٣هـ) . تحقيق محمد مطيع الحافظ . مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م .

١٢ ـ تأريخ الطبري : (تأريخ الرسل والملوك) : لأبي جعفر محمد بن جرير (ـ ٣١٠هـ) دار المعارف بمصر ١٩٦٠م .

١٣ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : لأبي العلي محمد عبد الرحمن المباكفوري (ـ ١٣٥٣هـ) طبعة عبد الرحمن عثمان ١٩٦٧م .

١٤ ـ تذكرة الحفاظ : لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ـ ٧٤٨هـ) تصحيح المعلّمي ، دار إحياء التراث العربي .

١٥ ـ تذكرة الموضوعات : لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ـ ٩٨٦هـ) .

١٦ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة : للحافظ ابن حجر . دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٧ ـ تقريب التهذيب : له أيضا . طبعة دار الكتب الإسلامية بباكستان ١٩٧٣م .

١٨ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث : لعبد الرحمن بن علي الشيباني دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٩ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة في الأحاديث الموضوعة : لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ـ ٩٦٢هـ) . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق . بيروت ١٣٩٩هـ .

٢٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ـ ٦٧٦هـ) . طبعة المنيرية بمصر ـ دار الكتب العلمية بيروت .

٢١ ـ تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : لعبد القادر بدران (ـ ١٣٤٦هـ) . دار المسيرة بيروت .

- ج -

٢٢ ـ الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ـ ٦٧١هـ) . دار الكتب المصرية ، ط . أولى ١٩٤١م .

٢٣ ـ الجرح والتعديل : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ـ ٣٢٧هـ) . حيدر آباد ١٩٥٣م تصوير دار الكتب العلمية بيروت .

- ح -

٢٤ ـ الحاوي للفتاوى : لجلال الدين السيوطي . دار الكتب العلمية بيروت ط . ثانية ١٩٧٧م .

٢٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ـ ٤٣٠هـ) مكتبة الخانجي بمصر .

-خ-

٢٦ ـ خاتمة سفر السعادة : للفيروز آبادي (بهامش كشف الغمة للشعراني) طبعة ١٩٥١م .

(د)

٢٧ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني . دار جبل بيروت .

٢٨ ـ الدر المنثور : للسيوطي ، دار المعرفة بيروت .

٢٩ ـ دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصبهاني . دار المعرفة بيروت .

-ز-

٣٠ ـ الزهد . للإمام أحمد بن محمد حنبل الشيباني (ـ ٢٤١هـ) مطبعة أم القرى .

-س-

٣١ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز : لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المصري (ـ ٢١٤هـ) . تحقيق أحمد عبيد . ط ، خامسة دمشق ١٩٦٧م .

-ش-

٣٢ ـ شرح نخبة الفكر (نزهة النظر) : للحافظ ابن حجر .تحقيق محمد غياث . مكتبة الغزالي دمشق .

- ص -

٣٣ ـ صحيح البخاري مع فتح الباري : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ـ ٢٥٦هـ) طبعة السلفية .

٣٤ ـ صحيح مسلم بشرح النووي : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ـ ٢٦١هـ) دار الفكر بيروت .

- ض -

٣٥ ـ الضعفاء الصغير : للإمام البخاري . تحقيق محمود إبراهيم زايد . حلب ١٣٩٦هـ .

٣٦ ـ الضعفاء والمتروكين : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ـ٣٠٤هـ) . تحقيق محمود إبراهيم زايد : مطبوع مع الضعفاء الصغير للإمام البخاري .

٣٧ ـ الضوء اللامع : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ـ٩٠٢هـ) مكتبة القدسي ١٣٥٤م .

- ط -

٣٨ ـ طبقات الصوفية : لأبي عبد الرحمن محمد بن حسن السلمي (ـ٤١٢هـ) . دار التأليف بمصر . ط ثانية ١٩٦٩م .

٣٩ ـ طبقات الفقهاء : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي (ـ٤٧٦هـ) . تحقيق د . إحسان عباس . دار الرائد العربي بيروت ط . ثانية ١٩٨١م .

٤٠ ـ طبقات المفسّرين : لجلال الدين السيوطي . تحقيق علي عمر . مكتبة وهبة القاهرة ١٩٧٦م .

- ع -

٤١ ـ علل الحديث : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ـ٣٢٧هـ) مكتبة المثنى . بغداد .

- ف -

٤٢ ـ الفتاوى : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ـ ٧٢٧هـ) .

٤٣ ـ فتاوى ابن الصلاح : أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ـ ٦٤٣هـ) طبعة مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٤٤ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري : للحافظ ابن حجر . طبعة السلفية بمصر .

٤٥ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : لمحمد بن علي الشوكاني (ـ ١٢٥٠هـ) . تحقيق عبد الرحمن المعلمي . مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٧٨م .

- ق -

٤٦ ـ قانون الموضوعات مع تذكرة الموضوعات : لمحمد طاهر الفتني الهندي (ـ ٩٨٦هـ) .

- ك -

٤٧ ـ الكامل في التأريخ : لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ـ ٦٣٠هـ) المنيرة . ط أولى ١٣٤٨هـ .

٤٨ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبد الله بن عدي (ـ ٣٦٥هـ) مخطوط مصور من مكتبة أحمد ثالث باستانبول في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة الطيبة .

٤٩ ـ كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : لإسماعيل بن محمد العجلوني (ـ ١١٦٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ط . ثالثه ١٣٩١هـ .

- ل -

٥٠ ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : لجلال الدين السيوطي . دار المعرفة ط . ثانية ١٩٧٥م .

٥١ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل المسمى بتفسير الخازن : لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن (ـ ٧٥٢هـ) مطبعة الحلبي ط ثانية ١٩٥٥م .

- م -

٥٢ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ـ ٣٥٤هـ) . تحقيق محمود إبراهيم زايد . حلب ط . أولى ١٣٩٦هـ .

٥٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين بن أبي بكر الهيثمي (ـ٨٠٧هـ) بيروت ط . ثانية ١٩٦٧ م .

٥٤ ـ مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية : لأبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي (ـ ٧٧٩هـ) طبعة باكستان ١٩٧٧م .

٥٥ ـ المراسيل : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . تحقيق شكر الله بن نعمة الله مؤسسة الرسالة ط . ثانية ١٩٨٢م .

٥٦ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ـ ٧٣٩هـ) . تحقيق علي محمد البجاوي . دار المعرفة بيروت ١٩٥٤م .

٥٧ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ـ ٣٤٦هـ) دار الأندلس . بيروت ١٩٦٥م .

٥٨ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ـ ٢٤١هـ) المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت .

٥٩ ـ المصنف : لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ـ ٢١١هـ) . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . ١٩٧٢م .

٦٠ ـ المعارف : لابن قتيبة الدينوري (ـ ٢٧٦هـ) . تحقيق محمد إسماعيل الصادي بيروت ط . ثانية ١٩٧٠م .

٦١ ـ المعرفة والتأريخ : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ـ٢٧٧هـ) . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري . مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٧٤م .

٦٢ ـ المعمّرون والوصايا : لأبي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان (ـ ٢٥٠هـ) . تحقيق عبد المنعم عامر . طبعة الحلبي بمصر .

٦٣ ـ المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ـ ٩٠٢هـ) . تحقيق عبد الله محمد الصديق بيروت ١٩٧١م .

٦٤ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) . تحقيق عبد الفتاح أبو غده حلب ط . أولى ١٩٧٠م .

٦٥ ـ منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين : لأويس وفا الأرزنجاني . مطبعة محمود بك ١٣٢٨هـ .

٦٦ ـ الموضوعات : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ـ٥٩٧هـ) طبعة عبد الرحمن محمد عثمان ١٩٦٦م .

٦٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للحافظ الذهبي (ـ ٧٤٨هـ) . تحقيق البجاوي وطبعة الحلبي بمصر .

- ن -

٦٨ ـ نقض المنطق : لابن تيمية . تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة وسليمان صنيع . مكتبة السنة المحمدية القاهرة .

- هـ -

٦٩ ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري : للحافظ ابن حجر . مكتبة السلفية بمصر .

فهرس المحتويات

فهرس الفهارس

* * *

كتب للمؤلف

■ التحقيقات:

* مسألة العلو والنزول لابن طاهر ، مكتبة ابن تيمية بالكويت .
* مختصر المؤمل في الردّ إلى الأمر الأول ، لابن شامة ، (ط .ثانية) دارإيلاف بالكويت .
* إرشاد النقاد للأمير الصنعاني ، (ط . ثانية) دار إيلاف .
* تحفة الأنام لمحمد حياة السندي (ط .ثانية) دار إيلاف .
* المتواري لابن المنير الإسكندراني مكتبة المعلا .
* الإمتاع بالأربعين ، لابن حجر العسقلاني ، الدار السلفية .
* الزهر النضر في حال الخضر ، له أيضاً . (ط . ثانية) دار إيلاف .
* الحمية الإسلامية للسرّمرّي وقصيدة اليافعي في الدفاع عن شيخ الإسلام ـ نيودلهي .
* تحفة المودود بأحكام المولود ، لابن القيم (مع الآخرين) دار إيلاف الدولية ـ بالكويت .

■ التعريبات:

* موقف الجماعة الإسلامية من الحديث لمحمد إسماعيل السلفي الدار السلفية بالكويت .

■ التأليفات:

* دعوة شيخ الإسلام وأثرها في الحركات المعاصرة (الطبعة الثانية) دار ابن الأثير بالكويت .
* زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً (الطبعة الثانية) دار ابن الأثير بالكويت .
* المرأة بين هداية الإسلام وغواية الإعلام ، دار إيلاف الدولية بالكويت .
* الأستاذ أبو الحسن الندوي : الوجه الآخر من كتاباته .
* سلسلة أركان الإيمان . دار إيلاف